جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربيـة

بعنـوان:

البكري الأونبـي وجهوده الأدبية

(دراسـة تحليليـة نقديـة)

إعداد الطالبة/ مجدولين محمد أحمد عبد الله

إشـــــــراف د/ بابكر الجزولي عثمان

العام الدّراسي: ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م

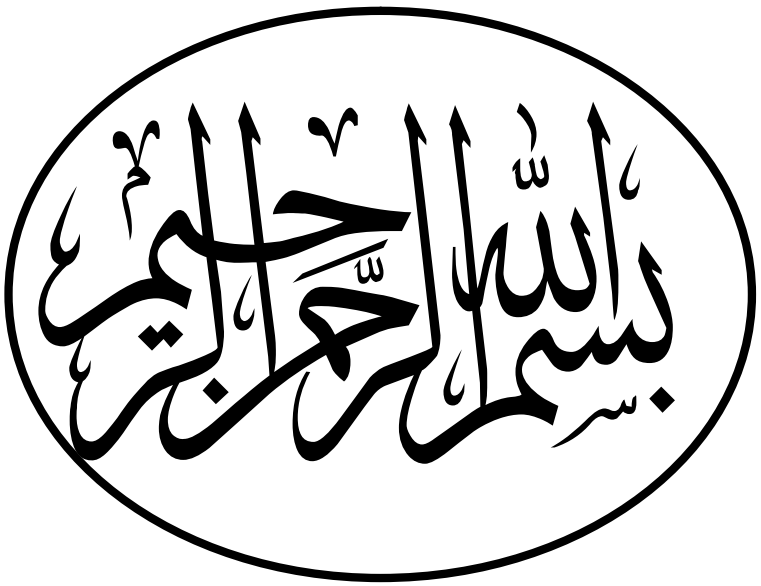
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى:

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة طه الآية (١١٤)

الإهداء

الدوحـــــــــة الوارفـــــــــة * والظـــــــــل الظليـــــــــل

إلـى

زوجي العزيز/ عامر إبراهيم

أوليتنـــي منـــك الجميـــل قلائـــدا * وبررتنـــي حتـــى حســـبتك والـــدا

إلـى

ابن عمي العزيز راشد بابكر

الباحثة

شكر وتقدير

- أتقدم بوافر الشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى أستاذي الجليل الدكتور **بابكر الجزولي عثمان** المشرف على هذه الرسالة وتدرجت بالبحث تحت إشرافه فقد ساهم كثيراً بآرائه النيّرة ومقدراته العقلية الواسعة وكان له الفضل في تذليل مشاق البحث وتسهيل صعوباته وإزالة عقباته حتى استوى رسالة، وأسأل المولى أن يجزيه خير الجزاء ويمتعه بالصحة والعافية وينفع الناس بعلمه.
- وأخص بالشكر الجزيل أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية على تعاونها الطيب.

الباحثة

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

لا شك أن الأدب العربي منذ العصر الجاهلي لم يكن محصوراً في الشعر وإنما صاحبه النثر وعلى الرغم من سعة انتشار الشعر واشتهاره أكثر من النثر العربي حينذاك فقد ظل النثر العربي قوي التأثير أيضاً في المحافل والمجامع ومجالس القبائل يتخلله الشعر بجانب الحِكم والأمثال إلى أن جاء الإسلام وكان القرآن والحديث موضوع دراسته ومنطلق سيرته في العصر الأموي. ثم العصر العباسي الذي تطور فيه إلى نثر فني يستحق التصنيف والدراسة تلك التي برزت به معالم شخصية أبو بكر عبيد البكري. وآثاره التي كانت دعامة متينة لقضايا الأدب العربي الجديرة بالاهتمام والدرس وقد برزت عناية البلاغيين والنقاد والعلماء وجمهور كثير من الفقهاء القدماء والمحدثين الذين درسوها وصنفوها واستخرجوا معالم قضاياها ولا سيما كتب موضوع البحث وغير التي كانت أوفر حظاً من ما يدرسه وعلى الرغم من قيمة ووفرة مادته مدعوماً بالدراسات الأدبية والنقدية قديماً وحديثاً، فإنه لا يزال غضاً طرياً يحتاج إلى التناول بالدراسة للكشف عن المزيد من مكنوناته وغير أولئك من الدارسين الذين تناولوا البكري سواء في كتابات حرة أو في رسائل أكاديمية أظهرت معالم شخصيته كما ظهرت في كثير من الدراسات وشخصية البكري ومنهجه في تأليف النثر الذي به تطور النثر العربي قمة مجده بل تعتبر كتبه دعامة كثيرة

فـي أدبـه ونقـده وخلاصـة مفيـدة دعمـت نتائجـه وأبـرزت أن هنـاك قيمـة مميـزة لكتاباته تستحق التأمل والدراسة.

كل ما تقدم دفعني لاختيار كتبه ليكون موضوع دراستي في هذه الرسالة دراسة تحليلية نقدية هادفة بذلك إلى الإفادة من ربط الحاضر بالماضي بوصفه أرضية صلبة يقف عليها الدارس تشرق المستقبل الذي يحاول أن يتنبأ به في الحاضر الأمر الذي يبين من خلاله عبقرية الدراسة ويحمد له جهد الدارسين المتجهة نحو التطور والتقدم وإلى بيان قيمة كتبه فإن أصبت فلله الحمد والشكر وإن كانت الثانية فحسبي إنني حاولت إذ أنني قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول تتخللها المباحث بعد المقدمة حيث تناول الفصل الأول عصر البكري ومعالم حياته التي بانت من خلالها آثاره وقيمة ما تركه من تراث نقدي ثم انتقلت إلى الفصل الثاني وبينت فيه دوافع تأليف الكتاب مع حصر الكتاب وتصنيفه، مما ساعدني على دفع منهج الدراسة إلى التحليل الذي بدأ في الفصل الثالث مقسمة فالمبحث الذي برز فيه البكري أديباً مبدعاً ثم المبحث الذي ظهر فيه البكري عالماً ناقداً حتى انتهت خلاصة الفصل إلى معايير تحتم رؤية البكري الأدبية والنقدية الأمر الذي كان له أثر واضح في مسيرة النقد الأدبي وتطوره مما جعل الباحثة تنتقل إلى الدراسة النقدية مشتملة في نقد الكتاب مبرزة في المبحث آراء القدماء والمحدثين ما لها وما عليها.

أما المبحث الثاني متمثلاً في الشعر ورأي البكري ومعالم الفكر العقائدي التي قضت مقياس المعيار الإسلامي.

أهمية الموضوع:

تنبع من ضرورة الوقوف على التراث العربي الإسلامي وبيان قيمتهم في الحصيلة العلمية التي يخرج بها الدارس من خلال البحث.

ثقافته:

أتيح للبكري من الظروف ما جعلته عالماً في كل فن فمع البيئة الثقافية التي نشأ فيها كان استعداده الفطري بذكائه الوقاد وحسه المرهف وعقله الممحص وذاكرته القوية النادرة كل ذلك جعل منه رجلاً مهيئاً لأن يكون عالماً معطاءً، فأخذ يكرس كل وقته لطلب العلم والمعرفة ويتلقى العلم والفصاحة حتى ظهرت عليه علائم النبوغ التقى بالعلماء والخطباء في مجالسهم وحلقاتهم فأخذ عنهم كل ما دعت صدورهم من علم ومعرفة.

كما أتيح له أن يجالس أساتذة جلّة كانوا غرة دهرهم وآية عصرهم ويكفيه أن يكون من هؤلاء.

كان لتلمذة البكري على أساتذة أجلاء أثر كبير في تكوين عقليته ليس فقط ما تلقاه بالدرس والتحصيل والقراءة، بل يضاف إلى ذلك ما تلقاه مشافهة وسماعاً وتجربة بدروب الحياة ومسالكها.

فقد كانت لهذه الثقافة أثر واضح في علمه ونبوغه فقد اعتمد على القرآن والحديث وما يتصل بها من علوم الدين كالتفسير والفقه والكلام والتصوف وما إلى ذلك واعتمادها على الشعر وما يحيط به من العلوم الأدبية كالنحو واللغة.

كل هذه الثقافات أخذت تتمازج فنشأت نزعات مختلفة ومذاهب وفروع في الاجتماع والسياسة والدين.

لقد عاش البكري في تلك البيئات مصوراً ومؤرخاً يراقب المزج أو الخلط ويعتبر وينظر ويمتزج وينعزل وهكذا كان العصر كله مصوراً في ذاته وفي كتبه فتتجلى فيه وفيها النزعات والثقافات فكان بذلك علماً من أعلام التاريخ والأدب واللغة وركناً من أركان العلم.

معالم شخصيته:

يعد البكري "بحر معارف" لعلوم عصره فقد برز في شتى العلوم والمعارف وكان أديباً له مكانته المرموقة في عالم الأدب في عصره ثم في زمننا الحاضر ولقد ابتكر البكري أسلوباً فريداً له ميزاته ومعالمه وطابعه في الكتابة العربية وفي كتابة النثر ومن خصائص أسلوبه الاستطراد ودقة الوصف وقوة الاستدلال والتهكم اللاذع.

المصادر:

يتسم منهجه بالطرافة والصرامة والأمانة والبعد عن التعصب والانكماش.

وأظهر مع كل ذلك ذكاءً عجيباً في مناقشة الروايات والأخبار ورفض منها ما لا يقبله العقل رفضاً باتاً وسخر من الرواة الذين يصيغون الأخبار.

ومن المراجع والكتب التي اعتمد عليها:

١- الكتب والمراجع والتاريخية:

استخدم لعبارة الاقتباس عدة تعابير "قرأت، وجدت في كتاب....".

ذكر أبو علي ... ولعل أكثر الكلمات دوراناً في كلمة "ذكر".

٢- المراجع المباشرة.

٣- المراجع بواسطة:

عن أحمد بن ... أخبرني... عن أبيه.

٤- مراجع مجهولة للمؤلف:

لم أعرف لهذا الشعر لحناً.... وجدت هذا الخبر في بعض الكتب... وجدت في بعض الكتب من غير إسناد...

٢- الدواوين المجاميع والأشعار:

التمسناه في شعره كل....

هذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته.

إنه ليس لطرفة ولا موجوداً في شعره على سائر الروايات ولا هو شبيهاً لمذهب طرقه ونمطه.

وجدتها في شعر أبي....

ولم أجده في قصيدته....

الرواة والأسانيد:

وفي شيء يشبه الإعجاز روى أبو عبيد أخباره وصفنها وحققها وبوبها في طريقته الخاصة التي لا تماثل استخدام طريقة الرواية في التأليف.

ففي براعة يمزج الروايات العديدة في الخبر الواحد ويبين لكل رواية قيمتها واستغلالها مما لا يستطيع القيام به من لم يزود بصبر يفوق صبر العلماء المدققين المتبحرين في هذا الباب.

وكثرت تعداد المصادر التي استقى منها معلوماته وإن الطبقة التي استسقى منها أبو الفرج التي استسقت معلوماتها من المصادر الأولى في الأدب والتاريخ والغناء.

نظرة فاحصة في وحدة كتاب فصل المقال:

وفي ثنايا الكتاب أخبار عن الأمثال، وقد استفاد المؤلف وقيده بأسلوبه وهي مادة لا تتوفر في مصادر أخرى بهذه السعة وهذه الطرافة، وقد استفاد المؤلف من كل هذه المصادر والتي جهزها له عصره الذي نشطت فيه الحركة العلمية نشاطاً لم يتوفر في العصور السالفة فقد أفاد من الرواية والمرويات وتتلمذ لمدرسة واسعة من رواة الأخبار على اختلاف منازعهم ومشاربهم وأفاد من جميعهم دون تميز في درجة الرواية العلمية قد روى من كل إنسان في حقل اختصاصه وعمله وأفاد من مصادر التاريخ والسير وأيام العرب وتاريخ الغزوات والحروب والمعارك استخدمها في مكانها الملائم المناسب واستخدم كتب الأدب ومصادره استخداماً مفيداً ونقل منها ما يعرف دون غمض لحقوق الغير فقد احتفظ للمؤلفين بفضلهم فذكرهم وذكر آثارهم وذكر ما اقتبس مما كتبوا والآثار المنحولة أو المنسوبة لغير مؤلفيها، فقد أحاط قارئه مقدماً نبوغ الآثار التي نقل عنها.

من الأسباب التي جعلت الكتاب بهذه الفخامة والسعة رغبته في إعطاء صورة كاملة يكتب عن دراسته من عدة جوانب سواء أكانت الرواية ويبدو أن هذا الميل عنده مقتصد لا في كتاب بل في كتابه الآخر "سمط اللآلئ".

فهو قد يعتذر عن الإطالة في الرواية في سبيل تنوير القارئ وتقديم كافة المعلومات بين يديه ما دامت هذه المادة متوفرة لديه.

وقد حاول ألا يقلل الروايات كما هي على علاتها إذا ما رأى بها بأساً فقد نبه على الروايات المصنوعة ليكون القارئ على بيّنة واطلاع على ما يقرأ في كتاب.

وإذا لم تصل إليه المعلومات كاملة أو نقص شيء فهو لا يفتري ولا يفتعل وإنما هو صريح مع نفسه ومع قارئه فكثيراً إما يقول عن بعض الأشعار المجهولة القائل لم يقع إلى شاعر... وكان أميناً جداً في نقل ألفاظ الرواية دون زيادة أو نقصان وإذا ما شك في اللفظ في رواية من الروايات نبه عن ذلك ووضع شكه تحت نظر القارئ تبرأً من تهمة الوضع أو التزيد على التاريخ.

وإذا طرق موضوعاً ثانوياً من خلال الموضوع الذي يتكلم فيه نبه إلى الموضوع وعاد إليه.

وقد اهتم اهتماماً بالغاً بألفاظ روايته ومفرداتها فقد حاول جاهداً شرح الغامض منه وخاصة ما وقع في الشعر وأخرجه ذلك عن طريق الرواية المحضة إلى باب الشرح والتبيين واهتم بالألفاظ الأجنبية التي وقعت في أثناء النصوص والروايات، وترجم لكثير من المفردات التي وقعت في الشعر العربي.

مناقشة الرواية:

- في ذهنية لا تختلف عن ذهنية الباحث الحديث استقبل مروياته فناقشها وصنفها وحاول أن يستنتج ويحلل ويعلل وهذا منتهى ما يصل إليه المفكر الحديث الذي يوقن بالعقل ويرفض الخبر الذي لا يتفق ومجرى العقل الذي لا يتفق مع مجرى العقل والتفكير الطبيعي.
- استخدم الاستنتاج التاريخي من خلال استقراء النصوص استخداماً علمياً سليماً من حيث المبدأ وإن كان ذلك قد يقوده إلى خطأ علمي.

- كان يقف أمام الروايات المتناقضة موقف العالم المحايد ويحاول أن يبرئ نفسه من تحمل مسئولية ذلك التناقض وأن رواية التناقض إنما تتم على أساس فائدة القارئ ولرغبة الكاتب ألا يخلد لكتابه من وجهات نظر مختلفة متضاربة وللقارئ أن يختار ويطبق ويميز فهو كثير ما ينضم إلى الرواة المعدلين أو تعدد الأسانيد فيأخذ بما يريد في ذلك عن هذا الطريق ويرفض الروايات الأخرى أو الشاذة دون مناقشة، وإنما لمجرد التواتر لا غير.

تحقيق النصوص:

- حاول أن يكون دقيقاً في إرجاع الأشعار إلى قائلها وأصحابها الذين نظموها دون الاعتداد بتوارد الخطأ وشيوعه وهذا هو يصحح نسبة بعض الأشعار المشهورة والمنسوبة خطأ إلى غير أصحابها.
- التشابه: ومن الطرق التي عالج بها بعض هذه الأشعار المنسوبة إلى غير أصحابها يجد فيها تشابه أسماء أو كثيرة ارتباط شاعر معين بحادثة معينة نسب كل ما قيل في تلك الحادثة إليه.

المنهج:

وبعد أن تعرفنا على المصادر التي اعتمد عليها البكري لا بد لنا من توضيح المنهج الذي اتبعه في تأليف هذا الكتاب.

يعد البكري ذا منهج فريد في نوعه متميز عن غيره بأسلوبه البياني السهل الواضح الذي لا يختلف مهما تنوعت مادة مؤلفاته كتباً أم رسائل أدبية أم علمية فقارئ كتبه يلمس هذا المنهج الفريد الذي يتمثل بجانب أسلوبه في المزج بين الجد والهزل وعند تصفحنا لكتاب فصل المقال نجد أن البكري يضع أشواط

تبويب المثل في سرد متماسك البنية متحد المنحى. ينعطف إلى ذكر الأمثال والأدلة والشواهد المحسوسة من الواقع والملموس لتخدم فكرته المعينة والتي يحاول إبرازها وتوصيلها إلى ذهن القارئ كما يريد، أو إلى آذان السامع فتنال منه الاستحسان المصحوب بالإنصات المؤدي إلى التركيز وحسن التلقي والقبول.

لم يكن منهج البكري في كتاباته منهجاً تقليدياً أو أكاديمياً بحتاً بل كان قديماً من المنهج العلمي بأسلوبه المتميز والأدبي بأسلوبه المتنوع لأنه أراد الجمع بين التعليم والترويح وجذب القارئ والبلوغ به أقصى غاية في الفائدة ولعلمه أن النفوس إذا ضجرت سئمت وإذا كلّت ملّت.

وإني لأحمد الله كثيراً بأن وفقني في إكمال هذه الدراسة التي أرجو لها أن تقدم شيئاً جديداً مفيداً في مجال الأدب العربي وفتح الطريق أمام بحوث أخرى تضيف إلى ما بدأته.

الباحثة

الفصل الأول

حياة البكري

❖ المبحث الأول : مولده ، نسبه ، كنيته ، لقبه .

❖ المبحث الثاني : مولدة .

❖ المبحث الثالث : نشأته .

❖ المبحث الرابع : شيوخه .

❖ المبحث الخامس :

١) تلاميذه .

٢) مؤلفاته و آثاره العلمية.

٣) مذهبه ووفاته .

٤) آراء العلماء عنه.

أسمه ، مولده ، نشأته :

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري و أبو عبيد كنيته، ولد بقرطبة ٤٣٢ – ٤٨٧ هجريه[١].

كان من أهل اللغة و الأدب الواسعة و المرفه بالمعاني الشائعة و الغريبة والأنساب و الأخبار متقنا" لما قيده ضابطا" لما كتبه فهو عالم لغوي و مؤرخ جغرافي، قال عنه بن خاقان في قلائد العصيان[٢]. عالم الأوان ومصنفه ومقرط البيان ومتقنه ، يتوالف كأنها الخرائط و تصانيف أيها من القلائل حلى بها من الزمان عاطلا" ، و أرسل بها غمام الإحسان هاطلا" ووضعها في فنون مختلفة وأنواع و اقطعها مشاء من إتقان و إبداع و أما الأدب فهو كان منتهاه ومحل سهاه ، وقطب مداره ، وفلك تمامه وكان كل ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادي الحقل لكرى و الأذان للبشري ..... إلى أخر ماقال.

و من قول ابن بسام الشنتريتي المتوفى ٥٤٢[٣].. في الذخيرة يصف المؤلف ((ومنهم الوزير أبو عبيد البكري و كان آخر علماء الجزيرة بالزمان، وأولهم بلبراعه و الإحسان ، و أبرعهم في العلوم مطلقا" ، وانظرهم في المنظور انقا" ، كان العرب استخلفته على لسانها و الأيام ولله زمام حدثائها ..... إلى آخر ماقال .

نشأة البكري:

ترجم له الصفدي[٤] أنه كان أميراً بساحل كوره كيله وصاحب جزيرة شلطيس[٥] بلدة صغيرة من قرى إشبيليه وكان مقدماً من مشيخة أولي البيوت وأرباب النعم تغلبه ابن عباد على بلدة وسلطانه فلاذ قرطبة ثم صار إلى محمد

---

(١) الصلة، ابن بشكوال، ٢٨٢، طبقات الأطباء، ٥٢/٢، بغية الوعاة: ٢٨٥

(٢) قلائد العقيان، لابن خاقان، باريس، ص٢١٨، بولاق، ١٩١

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام، ص

(٤) الصفدي الوافي، نسخة دار العلوم الكتب المصرية، رقم ١٢١٩، ج٦، ص٢١٩

(٥) هما كأونبه مواضع بقرب قرطبة وبأونبة مات الإمام بن حزم إليها ينسب البكري، نفح الطيب ١٨٦/١، ١٢٥/٢ لدين

بن معن صاحب المربة فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به ومن شعره:

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى

فيرفع مجروراً ويخفض مقيد

قال ابن أبي أصبيعة[١] إنه من مرثية وقد اتفق كلامهم على أن البكري من غربها، ويروي لبعض الفضلاء[٢] ولعله على نسخة من الحلة السيراء لابن الآبار تعليقات مفيدة على أنه هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري من بين الأمراء البكريين أصحاب أونبه وشلطيس وما إليها يكنى أبا عبيد ملك حيرة أبو زيد بن عمرو محمد بن أيوب وأصلهم من لبلبه وكان أيوب بن عمرو قد ولي خطة الرد بقرطبة وولى أيضاً القضاء ببلده وسماه ابن حيان في الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمر بعقده للمنصور محمد بن أبي عامر مجدداً للألفة وسمى معه محمد بن عمرو أخاه وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧هـ وذكر أبو القاسم بن بشكوال أيوب بن عمر المذكور في تاريخه وقال ابن حيان لما تولى الوزير أبو الوليد وحكى غيره أن البكري في قصده قرطبة اجتاز بإقليم البصل وطليطلة وقد أعد المعتضد البذل والضيافة قال وكانت مدة البكريين بشلطيس وما إليها ٤١ عاماً.

وقد أثبت ابن حيان ما يشهد للبكري بتقدمه ويريك منتهى قدمه أنه رآه وهو غلام في مجلس ابن منظور بوصفه في هيأة كأنما كسيت بالبهاء والنور وله سبله[٣] يروق العين إماضها ويفوق للسواد بياضها وقد بلغ سن ابن محلم وهو يتكلم ويفوق كل متكلم فجرى ذكر ابن مقله وخطه وأفيض في رفعة وخطه فقال[٤]:

---

(١) ابن أبي أصيبعه ٥٢/٢ وعنه ناشر التنبيه، ص٣، عيون الأنباء

(٢) الحلة السيراء، ليدن ١١٨– ١٢٣

(٣) السبله: مقدمة اللحية

(٤) الأمالي ٥١/١– ٥٢

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته

ودّت جوارحه لو أصبحت مقلا

فالدرر بصفر لاستحسانه حسدا

والورد يحمر من إبداعه خجلا

وله فصل من رقعة يهنئ بها الأجل أبا بكر بن زيدون بالوزارة "أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين، وأجرى لها الطير الميامين،ووصل بها التأبيد والتمكين والحمد لله على أمل بلغه وجزل قد سوقه، وضمان حققه، ورجاء صدّقه وله المنّة في ظلام كان أعز الله صحبه ومستلهم غدا شرحه وعطل عزا كان حلبه ووصال دهر صار هدبه[١].

فقد عمر الله الوزارة باسمه

ورد إليها اهاباً بعد إقصارا

أغفلت معظم التراجم ترجمة مفصله عن حياة البكري مثال ذلك وفيات الاعيان لابن خلكان وفوات الوفيات لابن شاكر ، و مراة الحيات لليافعي وغاية ماوصلتا مقتطفات نقل اغلبها ابن حيان وهو من شيوخ البكري وصلت الينا عن طريق بن بسام صاحب الزخيرة[٢] ونقلها ابن الآبار الحلة السيراء وزاد عليها قليلا وكذلك وصلتنا مقتطفات أخرى عن ابن خاقان و ابن بشكوال وابي اصيبعه[٣] و جاء بعد ذلك بعض كتاب لم يخرجوا عما قاله هؤلاء منهم ابن سعيد المغربي[٤] ابن فضل الله العمر[٥] والصلاح الصفدي و السيوطي وغيرهم .

ومن تلك النصوص نتعرف الى أي حد بلغت مكانة ابي عبيد العلمية **بن بسام يقارنه بابي عبيد القاسم بن سلام صاحب كتاب القريب المصنف و

---

(١) العروس: المهداة إلى زوجها

(٢) ابن بسام الذخيرة ٢ ، ١٤٠ ، ١٤٢ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٨

(٣)عيون الانباء في طبقات الاطباء ٢ ، ٥٢ القاهرة ١٣٩٩ هجريه.

(٤) ابن سعيد المغربي ابن موسى المغربي في حلى المغرب شوقي ١ ، ٣٤٧، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٤

(٥) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوط بدار الكتب المصرية، ص٢٥- ٦٩، بغية الوعاة ٢٥٤/٢، القاهرة، ١٩٦٥م

كتاب الأحوال و يرى انه لولا تقادم ميلاد الاخير لطغت سمعة البكري عليه وذكر ابن خاقان ان ملوك الاندلس ((كانت تتهادى مصنفاته تهادى الحقل لكرى و الاذان للبشري)).

و يشير النص الذي اورده ابن ابي اصيبعه ان البكري كان موسوعا" في مادته العلمية فلم يقتصر على الادب والجغرافيا بل تعدى ذلك الى معرفة الادويه المفردة[١] .

وقواها و منافعها وما الى ذلك فقد الف كتابا" سماه أعيان النباتات و الشجيرات الاندلسيه ولكن لم يصل إلينا. لقد اشتهر البكري وذاع صيته في أرجاء الأندلس فدعاه أمراء الطوائف لزيارتهم و الاستئناس بعلمه و ادبه فذهب الى ((المربه)) و اصطفاه صاحبها محمد بن معن ورفع منزلته عنده وفي المربه سمع البكري من ابن عباس العذري و اخذ الرواية عنه[٢].

اتصل البكري بالمعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وصارت له خطوه كبيره في بلاطها.

كما اشتهر باشبيلية أيضا غلامه الحكم بن محمد الذي قال عنه بن خاقان انه طلع في سماء ألدوله العباديه نجما" وكان له منها مقاما" محمودا" وتوقد لايشوبه خمود[٣].

ويرى الدكتور حسين مؤنس أن البكري لم يتقلد في اشبيلية منصبا" أو وظيفة وانه كان في سعه من المال لا يحوجه الأمر إلى راتب أو مورد عيش بل اكتفى بان يكون من أصحاب المعتمد الذين يحضرون مجلسه وذكر أن أبا عبيد أقام في اشبيلية إلى أن توفى. و لم تفدنا النصوص التي وصلت عن تنقلات البكري إلى الشى القليل فلم يصلنا مايشير إلى أن البكري قد رحل إلى خارج جزيرة الأندلس ولاسيما أن ابن بشكوال يهتم بهذه الناحية في تراجمه .

---

(١) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن

(٢) ابن الابار الحلة السيراء ص ١٨٦ .

(٣)ابن خاقان قلائد العصيان ص ١٩٢ .

شيوخ البكري :

روى البكري عن أربعه من كبار علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري هم كما ذكر بن بشكوال أبو مروان بن حيان وابوبكر ألمصحفي وأبو العباس العزري وأبو عمر بن عبد البر الحافظ وقد كان لهؤلاء العلماء ومنهم المؤرخ و الجغرافي و الفقيه دور كبير في تشكيل شخصية البكري العلمية .

مؤلفات البكري:

ألف البكري في ضروب شتى من الفنون في اللغة و الأدب و الفقه و الجغرافيا وغير ذلك . فهذه أسماء الكتب المنسوبة إلى البكري مع الاشاره إلى ما نشر منها :

١. الإحصاء لطبقات الشعراء[١] ((مفقود)) .
٢. اشتقاق الأسماء[٢] ((مفقود)) .
٣. إعلام نبوة سيدنا محمد علية السلام[٣] ((مفقود)) .
٤. أعيان النباتات و الشجيرات الأندلسية[٤] ((مفقود)) .
٥. التدريب و التهذيب في ضروب أحوال الحروب[٥] ((مفقود))
٦. التنبيه على أوهام ابن علي في أماليه[٦] ((طبع)) .
٧. سمط اللالئ في شرح امالي بن علي القالي ((طبع)) .
٨. شفاء عليل العربية[٧] ((مفقود)) .
٩. صلة ******* في شرح ابيات القريب[٨] ((مفقود)) .
١٠. فصل المقال في شرح كتاب الامثال ((طبع)) .

---

(١) البكري سمط اللالئ ********** ١ ، ٧٧ ، ٢٣١ القاهرة ١٩٦٥ .

(٢) السيوطي بقية الوعاه ٢ ، ٢٥٣ .

(٣) ابن بشكوال إلى الصلة ٢ ، ٢٨٧ .

(٤) ابن أبي اصيبعه عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢ ،٥٢ .

(٥) البكري معجم ما استعجم تحقيق مصطفى سقا ٢ ، ٣٩٨ القاهرة .

(٦) طبع في القاهرة ١٩٢٦ .

(٧) حاجى خليفة كشف الظنون ٢ ، ١٠٥ .

(٨) فهرسة ابن **** ص ٣٤٣ .

١١. معجم مااستعجم ((طبع)) [١].

١٢. المالك و المسالك ((طبعت اجزاء منه)) [٢].

رواة البكري:

روى عن ابي عبيد[٣] عدد من العلماء من جميع أرجاء الأندلس ذكر منهم ابن مشكوال أبا بكر محمد بن عبد الملك اللخمي من اهل إشبيليه وسكن قطربة توفى سنة (٥٣٦هـ) [٤].

وقال عنه ابن دحيه أنه بذي أهل وقته في الكتابة والأدب واللغة واكتساب العرب، وكان وزيراً جليلاً بوزارة السلاطين القرطبية[٥].

و من اهل قرطبه ايضا" روى عنه سعيد بن احمد بن سعيد بن عبد البر وتوفى في سنة ٥٢٠[٦] ومن اهل (سرقسطه) روى عنه ابوجعفر محمد بن حكم بن احمد بن ياق وجده ذو الوزارتين محمد بن احمد و كان صاحب مدينة سالم[٧] وللبكري حفيد يروى عنه وله كنيته و اسمه ،قال عنه ابن الابار انه كان من اهل المعرفة بلقريب واللغة و الادب ، حدث بمصنفات جده كلها اخذها عن ابي بكر بن عبد العزيز[٨].

وفاته:

---

(١) طبع بالخرطوم سنة ١٩٥٨ بتحقيق عبد المجيد عابدين .

(٢) مصادر البكري عبدالله يوسف الكويت الطبعه الاولى ١٩٧٤ القاهرة ..

(٣) Broacel man Ehcyclo peekiede lis lam 619, 620 Deslahe, Cat abyue desman Uscrits, and bes 390 Les manuscripts 3, 178176 Brogcl mcn uscrits875 – 876
أحمد أمين الرسالة، القاهرة، ٤ /١٩٨، ٢٠٠ طه حسين، الكاتب المصري ٧٦/١ أحمد الجاسر مجلة المجمع بدمشق ٢٧ ٢٠: ٥٢٩، حسين نصار، مجلة المجمع العلمي العربي ٣٥، ٦٠٢ جعفر الحسين مجلة معهد المخطوطات ١٧٣/٥، ١٨٨، ١٨٩، مجلة معهد المخطوطات، ١٧، ٢٠٨، ٢١٣، المورد، مجلد ٦ عدد ٤ ، ٤٠٥

(٤) ابن بشكوال الصلة، ٥٨٧/١

(٥) ابن دحيه، المطرب، ص ٢٠٨، ٢٠٩

(٦)ابن البار تكملة الصله نشر عزت العطار رقم الترجمه ٨١١ .

(٧)ابن عبد الملك الانصاري ابو عبيد محمد بن حمد بقية السفراء الرابع من كتاب الزيل و التكملة

(٨) تحقيق احسان عباس ص ٢٣ بيروت ١٩٦٤ .

وتوفي رحمه الله في شوال سنة سبعة وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة أم سلمة.

إن سيرة ابن عبيد البكري مرآة صادقة لأحوال الأندلس في القرن الخامس فقد عكس تلك الأحداث السياسية التي كان على أثرها ظهور دويلات الطوائف و اظهرت لنا الجانب الوضاء المتمثل في رقي الأدب و العلوم ووصولها إلى غاية من الكمال وقد تمثل البكري كل التيارات التي وجدت في عصره فجاءت شخصيته ممثله تماما" لهذا العصر[١].

(١) محمد كرار علي كنوز الاجداد ٢٦٤ ، ٢٦٨ .

الفصل الثاني

عصر البكري

المبحث الأول: الحياة السياسية

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية

المبحث الثالث: الحياة الأدبية

المبحث الأول
الحياة السياسية

- ❖ الحكام.
- ❖ حكومة قرطبة.
- ❖ المجلس الاستشاري.
- ❖ الطبيعة والنزعات.
- ❖ دول الطوائف والصراع مع أسبابها.

الحياة السياسية[١]:

عاشت الأندلس بعد ذهاب الخلافة وانتهاء حكم أسرة بني عامر سنوات صعبة من الفرقة والتنافس حاول عدد من المسؤولين المخلصين حتى سنة ٤٢٢هـ ١٠٣١م استمرار وحدته وإعادة خلافته، وبذلوا في ذلك الجهود الكبيرة دون جدوى. فانتابت الأندلس حاله مريعة تبعث على الأسس، عندها مبدأ قيام الطوائف حيث تصدع بنيان ذلك الصرح الشامخ، أعلن أهل قرطبة وعلى رأسهم أبو الحزم جمهور في حديث جهود إلغاء الخلافة[٢].

أسند القرطبيون أمرهم إلى "شيخ الجماعة" الوزير ابن الحزم بن جهور في منتصف ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ فأعطوا سنة قوس السياسة باريها، وولوا من الجماعة أمينها، فاخترع لهم لأول وقته نوعاً من التدبير حملتهم عليه فاقترن صلاحهم به، وأجاد السياسة فانسدل به الستر على أهل قرطبة[٣].

أداء أبو الحزم بن جهور حكومة قرطبة ببراعة ونباهة أثنى عليها المؤرخون عاونه في ذلك صفوة من الرجال، كذلك ان ابنه أبو اليد بن جهور[٤].

ضمت هذه الحكومة عدة من مدن "متوسطة الأندلس" مثل جيان وبياسه، ميل لشارات شمال قرطبة حتى حدود ولاية غرناطة.

---

(١) التاريخ الأندلسي، ص٣٢٣- ٣٥٥

(٢) البيان المقرب ٣٢- ١٥٢/٥، دول الطوائف محمد عبد الله عثمان، ١٢٠، اعمال الأعلام ١٣٩/٢، ١٤٧، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ٣٦٣

(٣) الذخيرة ١١٥/١ – ١١٧، الحلة السيراء ٢٤٥/١- ٢٥١، ٣٠/٢- ٣٣، البيان ١٨٥/٣- ١٨٦، أعمال الأعلام ١٤٧/٢- ١٤٨، العبر ٣٤٣/٤

(٤) الذخيرة ١١٧/٢/١ – ١١٨، الحلية السيراء ١٨١/٢

بعدها قامت في عدد من مناطق الأندلس ممالك أو دويلات مستقلة بحكم كلا منها أمير مستقل عن غيره من الأمراء إمارة أو أكثر، حتى بلغت جملة عددها أحياناً عشرين أمارة.

تولى رئاسة قرطبة أبو الحزم جهور ٤٢٢ – ٤٣٥ ثم أبو الوليد بن محمد ٤٣٥– ٤٥٦ شلطيش اقتسما الحكم ثم استند به عبد الملك "تولى أمر الجند ٤٥٦– ٤٧٢ وعبد الرحمن تولى أمر الجباية.

سعى حكام عدد من هذه الدويلات لينضم إلى ملكه ما تحت يد غيره.

استمرت حكومة قرطبة تنشر الأمن والطمأنينة لسنوات كثيرة، كانت تستند في ذلك إلى مجلس استشاري مكون من خيرة الرجال. ممن خدم هذه الحكومة مؤخر الأندلس ابن حيّان القرطبي[١] ٣٧٧– ٤٦٩هـ ٩٨٧– ١٠٧٦م والكاتب الشاعر الوزير "ذو الوزارتين"[٢].

تختص حكومة الجهاوره حين تضم قرطبة إلى بني عبّاد في إشبيليه سنة ٤٦١ (١٠٦٩م).

هكذا وجدت في الأندلس أوضاع يحكمها أمراء، اتصف عدد منهم في بعض تصرفاته بصفات الآثره والعذر هانت لديهم معه مصالح الأمة وتركت دون مصالحهم الذاتية، باعوا خلقهم وبلادهم للعدو المتربص ثمناً لبقائهم في السلطة أصاب الأمة الضياع بقدر ما ضيعوا الخط الخلقي للمسلمين انحرف

(١) الذخيرة ١– ١١٨/٢، نفح الطيب ٥٦٦/١، المقتبس ٤٣/٢، ٤٥

(٢) الذخيرة ٣٥٤/٢، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٢، ابن دمية ال؟؟؟ ٢١٢

هؤلاء المسئولون عن النهج الحنيف الذي به كانت الأندلس وحضارته. في مثل هذه الحالة تظهر العصبية والنزاعات التي تؤدي إلى التشتت والضياع[١].

فتمخضت عن الفاقرة الكبرى وآلت بمن أتى بعدها إلى ما كان أعقل وأدنى مما طوى بساط الدنيا وعفى رسمها وأهلك أهلها.

لكن هذه الحال لم تكن تخلو من إشراقات وجناءة حين تلتقي عوامل الخير الأصيلة الكامنة في النفوس وتدعو إلى الجهاد لمصلحة الإسلام. فتلقى بعوامل الفرقة والآفاق الضيقة جانباً من سرد الحوادث لو وضع هؤلاء الأمراء، ولعل ما أصاب الأندلس بسوء مقالهم وسقم خلقهم كان أكثر مما أصيب به بقوة عدوهم فالاستعانة بالعدو سنّة سيئة وجدناها تكرر لدى آخرين من بعض الحكام.

سقطت نتيجة لذلك في هذه الفترة بعض المدن والقواعد الأندلسية بيد دولة أو دول إسبانيا النصرانية التي بدأ توسعها في هذا الوقت بمهاجمته وأخذ الأراضي الإسلامية[٢] ولولا أن يتق الله جلت قدرته الأندلس دولة إسلامية قوية في الشاطئ الآخر من المضيف، في عدوه المقرب فقدمت لحماية الأندلس وإنقاذها من سوء الحال لكانت الكارثة أكبر. تلك هي دولة المرابطين التي أعانت الأندلس في محنتها ثم التحقت الأندلس بسلطاتها سنة ٤٨٤هـ (١٠٩١) شهدت الطوائف نهايتها.

سادت الأندلس بعد سقوط الخلافة حالة من الارتباط والحيرة تثبت خيوطها السوداء بقيام دول متعددة فيه عرفت بدول الطوائف دويلات أو ملوك

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢٥/١، البيان المقرب ٢٥٠/٣

(٢) المغرب في حل المقرب ٤٧٣/٢

أو أمراء الطوائف هذه التسمية واضحة المدلول في وصف حالة الأندلس الذي توذعته عدة ممالك ولأن تفاوتت قوتها وأهميتها ومساحتها ودورها في أحداث الأندلس، كان بعضها يتربص ليجوز ما بيد غيره من الأمراء. مثلما كانت سلطات أسبانيا النصرانية تتربص بهم جميعاً.

المبحث الثاني
الحياة الاجتماعية
طبقات المجتمع

١- الأندلسيون.

٢- البربر.

٣- الضعاليه

أهل الذمة:

العادات والتقاليد

- ❖ الزواج.
- ❖ الطلاق.
- ❖ وسائل اللهو.

الحياة الاجتماعية:

شـهد القـرن الخـامس الهجـري الحـادي عشـر مـيلادي مـن الناحيـة الاجتماعية بانحلال العناصر التي كان المجتمع الأندلسي بوجه عام والمجتمع القرطبي بوجه خاص يتكون منها والتي استطاعت الخلافة الأموية أن تجعل منها جميعاً كتلة واحدة ومجتمعاً متماسكاً[١].

وكان هذا التفكك الاجتماعي العقدي نتيجة طبيعية للانحلال السياسي الذي أحيت به الأندلس بعد سقوط الخلافة فانحاز الصقالية إلى شرق الأندلس وبقي الأندلسيون "الزعماء العرب" مسيطرين على جزء كبير من غرب الأندلس أما البربر فتجمعوا في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة.

وسنتعرض في هذا الفصل للعناصر المكونة للمجتمع القرطبي ودورهم في الحياة الاجتماعية وهم الأندلسيون والبربر والصقالية وأهل الذمة.

١- الأندلسيون:

بيتميز القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بأننا لا نستطيع أن نضع فيه فروقاً واضحة بين أصول العناصر العربية والعرب، المسالمة والمولدين فقد تم التمازج بين تلك العناصر، ويجدر بنا أن نطلق عليهم جميعاً اسم الأندلسيون وذلك لصعوبة التميز الدقيق بين تلك الأجناس وخير دليل على ذلك أن كثيراً من العرب تزوجوا بالأندلسيات بل إن كثيراً من خلفاء الأندلس.

وهناك كثير من القرطبيين تدل أسماؤهم على أصلهم القرطبية أو الأبيرية ومن تلك الأسماء التي تكررت ابن شكوال، وابن قبره، والأفشنين وكان هناك

---

(١) د. محمود التشييع في الأندلس صحيفة معهد الدراسات بمدريد سنة ١٩٥٤م، مجلد ٢، العدد ١، ص١٢٦

القرطبيون الذين ينتمون إلى الموالي ولم نستطيع تتبع هؤلاء سوى ما ذكره ابن بسام منهم إلى خالد وبني أبي عبده وبني شهد وبني يسيل.

لقد كان من الفتنة البربرية أن هاجر كثير من العلماء القرطبيين إلى أقاليم الأندلس المختلفة وكان لهم أثرهم الثقافي والعلمي في نشر المعرفة والعلوم في الجهات المختلفة التي استوطنوها!

فعكفت العناصر الأندلسية على الحياة العلمية وبرزوا في ميدان التصوف والزهد والأدب والدراسات اللغوية والأديان والمذاهب والفقه والشوري والقضاء وظلت قرطبة مركز إشعاع فقهي وديني لممالك الطوائف المختلفة طوال القرن الخامس الهجري.

البربر:

كان البربر من أسبق العناصر التي دخلت الأندلس وتحملوا أكثر أعباء الفتح وبالرغم من ثوراتهم في فترات عديدة إلا أنهم اندمجوا اندماجاً كلياً في المجتمع القرطبي وأصبحوا أندلسيين، أما موجات البربر الوافدين ابتداء من خلافة الحكم المستنصر فكانوا هم السبب الرئيسي لانحلال الخلافة ذلك لأنهم أتوا إلى الأندلس في ظروف خاصة، وكانت شهرتهم للسلطة السياسية في البلاد هي حافزهم الأول.

وقد حفل عهد كل من الخليفة الحكم المستنصر والحاجب المنصور وابن أبي عامر[١] وابنه عبد الملك[٢] بوصول أعداد كثيرة من بربر الصدوه[٣] وقد

---

(١) أعمال الأعلام، ٦٣

(٢) المرجع السابق، ٧٠- ٨٧

(٣) ؟؟

أضافت المصادر في دور فرسان البربر في الحروب التي خاضوها في تلك الفترة وكانت سياسة الحكومة الخارجية عام جذب لهذه العناصر البربرية فكان منهم من زنانة"[١] بنو الليث، بنو رمر، بنو فرز ومن صنهاجة زاوي بن زبري وابن أخيه ماكست[٢] قال ابن الخطيب: "ورغم أن عده الفرسان من البرابرة الغرباء في ديوان ابن أبي عامر ثلاثة آلاف".

وكان استخدام البربر في الجيش له أثره السيء على العناصر الأندلسية الموجودة فيه وقد ذكر أرشيا الدلوليس[٣] أن تغير نظام الجيش الأموي باعتماده على البربر والصقالية انطوى على خطرين عظيمين أحدهما أن الارستقراطية العربية لم تعد تهتم بشئون الحروب وركنت إلى استئجار من يتولون الرقاع عنها، والثاني وهو الأكثر خطورة هو إفلات زمام المرتزقة بعد وفاة المنصور بن أبي عامر فانقلبوا على الرعية. المدينة مع أنهم نظموا في الأصل من أجل الرقاع عنها، وهكذا انتهت المدينة سمع أنهم نظموا في الأصل من أجل الرقاع عنها كلاب الحراسة الخراف التي كانت تحرسها وانتهت إلى الفوضى والانحلال".

وقد كانوا يتدخلون في الحياة السياسية متعمدين على قوتهم العسكرية وعلى أعدادهم الكثيرة الموجودة عندئذٍ في قرطبة وكانوا يساندون بعض الخلفاء ضد بعضهم الآخر، وأصبحوا سبباً فيما تفرقت له قرطبة من ويلات الفتن وهي ما تسمى بالفتنة البربرية وهي الفترة التي خسر فيها الاقتصاد القرطبي كل شيء

---

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٤٦١- ٤٦٧، نبذة تاريخية في أخبار البربر، ص٧٩

(٢) أعمال الأعلام، ١٠٢

(٣) القوى البرية والتجارية، ص٣٢١

وهاجر من القرطبيين إلى إشبيليه وبليشيه ونواحي الأندلس المختلفة وكتابات ابن حزم وابن حبان وغيرهما شاهده على ما سببه البربر من مآسي ومحن لقرطبة وتبدأ مأساة قرطبة من تلك الفرة عندما استولى محمد بن عبد الجبار الملقب بالمهدي على الأمير في المدينة وأشارع وفاة هشام المؤيد فانصرف عنه الموالي والخواص واضطربت عليه بنو أمية، واتخذ جندا من العامة وقربهم وأثرهم على العامرين والطوائف البربرية التي أساء إليها[١] وأهان رؤساء القبائل البربر وزعماءهم فكان حجابه يمنعون دخول البربر عليه إلا بعد نزع سلاحهم ولا يميزون بين أعلاهم وأدناهم[٢] حتى "بعثوا منهم حقداً وأكسبوهم غائله ومقتاً، وأذكروهم سريعاً حسن ما كان يعاملهم به الحجاب أهل الدرية في الدولة المنصرمة [٣] وحدث الزاوي بن زيري شيخ تجازبري أن حاول مقابلة الخليفة فمنع عند الباب، وسكن البربر الزهراء ولكن وبالرغم من ذلك ظل الحذر وعدم الاطمئنان سائداً بين القرطبيين والبربر "فالقرطبيون إذا وجدوا بربرياً منفرداً أوصى خلوه قتلوه غلبة[٤].

وطلب ابن عبد الجبار المساعدة من النصارى على دخول قرطبة وعلم سليمان بهذا الاتفاق فخرج لقتال المهدي والإفرنج وهزم، حاول ابن عبد الجبار متابعة البربر الغارين لكنه هزم بوادي أراق ورجع المنهزمين إلى قرطبة ورحل الإفرنج عن قرطبة وأقام هذا الموقف تآمر واضح مع طائفة من العبيد العامريين

---

(١) ابن عزاري، ٣ صفحة ٨٢

(٢) ابن عزاري، الجزء الثالث، صفحة ٧٥، أعمال الأعلام ٢١٢

(٣) ابن عزارى، ٣، ص٧٥

(٤) المرجع السابق ٩٢/٣

الذين دخلوا القصر على ابن عبد الجبار وأخرجوا هشام المؤيد وقتلوا ابن عبد الجبار [١].

الصقالبة:

يسمى متز[٢] الصقالبة والترك من العبيد البيض "ارستقراطية العبيد" وكان العبيد الصقالبة يقدمون على الترك حتى قال الخوارزمي "ويستخدم الترك عند غيبة الصقلبي" وكان شرق أوروبا هي أماكن جلبهم ومنها ينتقلون إلى بلغاريا حيث تتجه قوافل[٣] الرقيق غرباً ثم تخترق ألمانيا وفرنسا إلى الأندلس.

وجاء أغلب الصقالية أطفالاً من الجنسين إلى الأندلس حيث تطور الأمر إلى استخدامهم في الحرس والحاشية والجيش فأخذ عددهم يزداد.

وهكذا ألف الصقالية عنصراً من عناصر المجتمع القرطبي المهمة خلال القرن الخامس واستطاع بعضهم أن يكون ثروات طائلة ويمتلك العبيد والأراضي الشاسعة وبالرغم من إخلاصهم للعامرين إلا أنهم شاركوا في المؤامرات التي قامت في قرطبة وسائر البلاد فأحياناً تراهم منتصرين وأحياناً منهزمين إلا أننا نراهم يظهرون دائماً روح الاحترام والطموح والاستبداد.

وذكر ابن حيان "أنه بعد وفاة فاتن الحكمي نصب المهدي مكانه جؤذرا الحكمي للقيام بأمر القصر" ولم يكن بالعبيد منه في رفعه خلاله وثقته وأمانته ومعرفته بجميع أهل الدولة.

---

(١) ابن عزاري، ١٠٠/٣

(٢) متز الحضارة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، الطبعة الثالثة، ١٩٥٧م، القاهرة ٢٨٠/١

(٣) المرجع السابق ٢٨٣/١، أشياء لدلويدس القوى البحرية، ترجمة أحمد عيسى، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٧٦

وعندما تولى هشام المعتز الخلافة في قرطبة سنة ١٥٢٥ وجاء معه بعض العبيد العامريين ولكن لم يكن لهم دور في شيء. ولقد استطاع عدد كبير من الصقالية في القرن الخامس أن يحتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي فعارضهم الأدباء والشعراء.

وقد شارك الصقالية في أحداث قرطبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولعل سبب ذلك تمتعهم بمركز القوى في القصر الخليفي منذ عهد عبد الرحمن الناصر حتى الفترة الأولى من القرن الخامس الهجري.

وذكر ابن القرطبي في تاريخه أن هؤلاء الصقالية عملوا في مهن مختلفة لدى الارستقراطية وأصحاب البيوتات الأندلسية واشتهر منهم ديدان الصقلبي وبدر المولى بن شهد الصقلبي(١).

وكان أصحاب البيوتات الأندلسية الميسورة والطبقة الوسطى في المجتمع تشتري العبيد الصقالية للعمل داخل المنزل في الخدمات المنزلية.

أهل الذمة:

عاش النصارى من أهل الذمة خلال القرن الخامس الميلادي في ظل الحكومة الإسلامية متعمقين بسائر حقوقهم وكان عدد من كبار رجال أهل الذمة يطلقون عليهم اسم المستعربين يتولون وظائف كبرى من الدولة في أيام عبد الرحمن الناصر وابن الحكم المستنصر.

وعلى الرغم من الطابع التخريبي الذي اتخذته حملات المنصور بن أبي عامر للكنائس والمقدسات المسيحية فإنه لا يبدو أن ذلك انعكس على أوضاع النصارى المستعربين في داخل الدولة الإسلامية، وقد بقي نصارى قرطبة

(١) أبو الكرديوس، ص٦٣- ٦٤

متعمقين بالحريات التي تمتعوا بها من قبل قرطبة وتمزق الأندلس إلى دويلات الطوائف منذ أوائل القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي لم يكن له تأثير سيء على أوضاع النصارى المستعربين في قرطبة وغيرها من بلاد الأندلس فقد كانت بعض طقوسهم تؤدي لفخامة الأنظار حتى أن بعض الاندلسيين المسلمين المتعددين على بساطة الشعائر الإسلامية كانوا يبدون دهشتهم إزاء ما كانوا يشهدونه من احتفالات النصارى بالمناسبات الدينية ومواكبهم فيها ويبدو ذلك في نص يرجع إلى الربع الأول من القرن الخامس الهجري بقلم الأديب الأندلسي أبي عامر بن شهيد وفي هذا النص يتعجب ابن شهيد من حماسة هؤلاء النصارى لأداء طقوسهم الدينية.

ولقد لعب اليهود في القرن الخامس الهجري في الممالك الأندلسية دوراً هاماً في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتلك الممالك وفي سبيل المثال ترى نهم إسماعيل بن النقريلة وزير باديس ملك غرناطة ثم ابنه يوسف[١] بعد ذلك. وكانت الحالية اليهودية بقرطبة في القرن الخامس الهجري تمارس شعائرها في حرية تامة.

ولقد استمرت مدرسة قرطبة للدراسات العبرية تمثل مركز الصدارة في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي وتوسعت حتى أصبحت مركز دار للإفتاء للشريعة اليهودية وأصبحت بديلاً لمدرستي العراق اللتين كانتا تصدران الإفتاء[٢].

---

(١) يوسف بن التقريله له أشعار يتطاول فيها على المسلمين واستهزأ بهم بمقدرته على أن ينظم القرآن في أشعار المغرب في حل المقرب ١٤٤/٢ وله رسالة في ذلك

(٢) نفح الطيب ٦٦/٢

الزواج:

ذكر ابن سهل أن فرائض النكاح ثلاث الولي الصداق وشاهدان وسنته إظهاره والوليمة وأقله محدود وهو ربع دينار أو ثلاثة دراهم ولا يجوز إلا بهذه الزوج أو الزوج ولا يجوز أن يوقف على رضاء أحدهم بغيبة بعضهم عن بعض في الموضع البعيد(١).

وكانت عملية اختيار الفتى لعروسه سهلة فالاختيار عادة يتم بواسطة الأهل والأصدقاء وأحياناً كانت الأمهات يتدخلن(٢) تدخلاً صريحاً في اختيار العروس لأبنائهن.

وكانت تقوم بعملية الخطبة النساء المسنات على سبيل حب الخير والوصول بين الفتى والفتاة وكانت هناك مدن اشتهرت بجمال نسائها مثل مدينة جين له(٣) ويلش(٤).

ويورد ابن سهل في نوازله صوراً لبعض المشكلات التي قد تعترض سبيل الخطبة ولقد صدرت كتب حية كثيراً من النصوص لأئمة المذهب المالكي في كثير من مشاكل الزواج غير أن مشاكل ابن سهل حفلت في باب النكاح.

وكان قاضي قرطبة يحرص إذا رفعت إليه قضية بين زوجين أن يسير بخطى وئيدة رتيبة حتى لا يقع في المحظور ويجعل جل اعتماده في أحكامه على الفقهاء المشاورين.

---

(١) ابن عبد الرزاق، ٦٩

(٢) ابن حزم طوق الحمامة، ص١٠٤

(٣)

(٤)

أما عصر الاستقرار فهو عهد بن جهور ثم بن عباد والمرابطين فلعله كان فترة عادية في كثرة عدد حالات الزواج لعودة الحياة الطبيعية لقرطبة وللانتعاش الاقتصادي المتزايد وهدوء الأحوال السياسية وكانت مكونات جهاز العروس غالباً مدعاة للتفاخر بين أفرا الحي والعائلة والأصدقاء.

وكانت الولائم تعد بهذه المناسبة في منزل والد العروس ويدعي إليها الأصدقاء.

الطلاق:

لقد كان الطلاق ظاهرة طبيعية في المجتمع القرطبي في القرن الخامس الهجري فقد كانت معظم عقود الزواج مشروطة بشروط خاصة على الزواج إذا أخل بإجرائها كان الطلاق حق مكتسب للمرأة تمارسه في أي وقت شاءت دون الرجوع إلى الإجراءات الكثيرة للإثبات حتى يصدر قاضي الجماعة بقرطبة حكمه(١).

ولقد تأثرت ظاهرة الطلاق في المجتمع القرطبي خلال القرن الخامس الهجري تأثراً بيناً بأحوال المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولقد كان للأهل دور كبير في فض الخلافات الزوجية الطارئة التي تتعرض لها الأسرة قبل أن تتعاظم تلك المشكلة ويزداد حجمها وتضطر الزوجة إلى عرضها على قاضي الجماعة بقرطبة.

الحياة الأدبية والعلمية :-

رأينا أحوال عهد الطوائف وما أصاب الأندلس خلاله من ضعف واستكانة وتفرق وتمزق نتيجة لضعف الخط الخلقي المسلم تعاونت عليه عوامل

---

(١) ابن سهل، ١١٧

داخلية وخارجية نتج ذلك من السياسات السيئة التي اتبعها الكثير من ملوك الطوائف لاسيما نحو دينهم لإخوانهم وتقصيرهم تجاه بلدهم ومما لأنهم أرمى كفتهم رغبة ورهبة لعدوهم المتربص تعرض للحديث عنهم وإدانتهم عدد من العلماء الأعلام المعاصرين لهم مرّ ذكر بعضهم في غير ما موضع وأنحوا عليهم باللائمة الشديدة وحملوهم أوزار كثير من سوء أحوال ذلك العصر .

نلاحظ أيام الطوائف هذا الضعف السياسي الذي شاع في أغلب الفترة قاست فيه الأندلس التقلبات وذلك التفكك الذي أصاب البناء الاجتماعي وغيره والارتباك بجانب الحسرة القاتلة والأسى العميق خلفته هذه الأوضاع في النفوس .

بل يبدو أن ذلك كان سبب الأوضاع السياسية والمخاطر المتربصة، مما قد لا يستطيع القضاء على الكثير من الصفات النفسية والخلقية التي انزوت في داخل النفس لإهمالها وعليه هذه الأمور عليها ، لذلك رأينا أنه ما تكاد وتصح الفرصة بظهور هذه الصفات التي تجد طريقها خلال الجو الموحد والالتزام بالمثل ألا وتنطلق من أكمامها ويزهو مجدها فيتم تسجيل صفحة جديدة أو تدعو الجماعة إلى وقفات جديدة حتى لو كانت التضحية بالنفس ثمناً لذلك من غير مصلحة أو مجداً إلا خدمة الدين ومن أجل حياة الأمة المسلمة والعقيدة الإسلامية وشريعتها أردها الله سبحانه وتعالى أن تكون خالدة دائمة كما أنزلها

الله والتكليف بها قائم ومستمر فالأخذ بها نصر والبعد عنها خسر الأمة التي فيها من يجد الحياة في الفداء تتسابق له عقيدة هي أمة تحمل عوامل الاستمرار مهما ضمرت وأحدقت بها ظروف سيئة ولفائق قائمة، قد يؤدي دوام هذه الأحوال وإنهاك هذه الصفات إلى خسائر لا تعوض لكن من كبرى الدواهي الطامة هي الارتماء أمام العدو المتربص القادر الذي اتبع سياسة الإضعاف والإنهاك ثم الإفناء تلك جريرة لملوك الطوائف التي يستخدمون بها أشد الفكر وأقسى النعوت .

مهما يكن فإيمان الأمة بعقيدتها والحفاظ على مقوماتها يكون باعثاً لروح جديدة وحياة مشرفة ، لم يكن المجتمع الأندلسي أيام الطوائف مجتمعاً منقطعاً أو نشأ في أيامهم إذا ما توفر له مستوى علمي رفيع ، فالمجتمع الأندلسي مجتمع مسلم نشأ محباً للعلم وأهله ، وفطر أبناءه على ذلك لأن العلم فرض في العقيدة الإسلامية على كل مسلم ومسلمة ولا يمكن أن يكون المسلم غير متعلم أو مثقف لذلك كان العلم منتشراً في الأندلس انتشار تفتقده كثير من البلدان المعاصرة لنا ، ولها حظ في التعليم كبير والعلم والمعرفة بكل أوجهها (الدرس التدريس التعليم والتأليف) كانت مزدهرة وعامة مصدر فخر وعوامل تقدير، مع الالتزام بخط معلوم وشروط معروفة واهتمام بكل الوسائل والأسباب المؤدية لهذا

من هنا غدت الأندلس سوقاً للكتب كبيرة راجت تصاعدياً وازدهرت صناعتها ، حتى الخلفاء والأمراء وأصحاب المراكز الأخرى كانوا بذلك يفتخرون .

كيف لا وإن العلم شرط لمركزهم ، بل وقع الكثير منهم في مصاف العلماء الكبار والذين لهم مؤلفات أو يقيم العلماء لأرائهم وزناً ، وذلك في كل ميدان كان في هذا العهد امتدادات لمعالم وصفات العهود الماضية في الأندلس بعضها فيه ضمر والآخر بقي واستمر ، رعته عوامل إثباته ولازمته أجواء نحوه رغم نقصها ليس بعيداً عن الصواب القول أنه لو أستمر عهد خلافة الأندلسيين لوجدنا الحضارة والإنتاج العلمي في القرن الخامس الهجري (عصر الطوائف) أسمى في الإنتاج والأصالة والشمول والإبداع ، يعتبر العلم في هذا العهد (الطوائف) امتداداً للعهود السابقة وثمرة وضع أصولها رجال على كل مستوى من خير ما تقدم عصر الطوائف إلى جانب صفحات الجهاد المشرقة التي ذكر بعضها ، إنتاجاً غزيراً وخيراً ومشرقاً مبدعاً في مختلف الميادين فهو زاخراً بالمؤلفات الأمهات والأصول الضخمة التي وصلنا إلى بعضها قسم كبير من هذا ما يزال مخطوطاً بانتظار يد المحققين .

فقد كان هذا الإنتاج أحد مواليد تلك الحياة الطاهرة الترفية ليكون بدوره كذلك ، لذا نجد أن أسماء لامعة في كل لون من ألوان المعرفة رغم أننا لا نعرف عن بعضهم إلا الأسماء .

ونجد أن توافر هذا المستوى والإنتاج العلمي أيام الطوائف يستحق اهتمام الدارس وتقليل الباحث إذ أن هذه الفترة أحيطت بالمخاطر وتحولت إلى معارك وامتلأت بالمشاكل وانشغلت بالانقسام فأوجدت عدم الاستقرار ، نجد في الكثير منها هذه النوعية والكمية من الإنتاج الرفيع ومن شخصيات هي عنوان الأمة الحية وفخرها الماجد ، فيما ذكر أعلاه ضياء مهما غشيت فهي مهمة ، لأنها المثمرة التي تمشي بهذا الروح وتنشئ عن هاتيك الأصول ، فالمستوى العملي السابق للقرن الرابع الهجري أمتد بأثره إلى عصر الطوائف.

الجو العلمي والروح العلمية التي اتسمت بالحق العلمي وأدبه والرغبة في التحصيل والأخذ بأسبابه والبذل فيه والسخاء في تقديمه محبة واستجابة هذا كله مهم في تقليل هذه الظاهرة لعصر الطوائف وهي علو الحركة العلمية ووفرة إنتاجها رغم سوء الأحوال السياسية والاجتماعية مما لا ينتظر معه وجود مثل هذه الظاهرة مجردة عن تلك الأسباب وبدون تلك الأصول .

ويذكر عادة من أسباب هذه الظاهرة أمراء الطوائف بالأدب والعلم وتشجيعهم للعلماء وتقريبهم حتى أن قصور الكثير منهم غدت منتديات أدبية وعلمية مع أن الأدب كان غالباً لأكثر من سبب أشار إليه أبو الوليد الشفندي إلى ذلك في رسالته في فضل الأندلس ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ، ملوك الطوائف وتفرقوا في البلاد ، كان في تفرقهم اجتماع على النعم تفضلاً على

العباد ، إذ نفقوا سوق القوم ، وتباروا في المئوية عن المنثور والمنظوم مما كان أعظم سيادتهم .

بل أن عدداً من رجالهم ومستشاريهم ووزرائهم كان من العلماء والأدباء بجانب أن معظمهم كانوا في عداد العلماء والأدباء والشعراء ومنهم المؤلفون لكن هذا الكتاب بدوره مرتبط إلى حد كبير بالأمور التي سبق ذكرها ، إن حتمية العلم كانت عامة يقدرها الناس ويحثون عليها والعلم سبب للرفعة والتقدير ، والله تعالى يقول في القرآن الكريم "يرفع الله أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير" .

أمراء الطوائف الذين بالمكانة العلمية هي أيضاً بقية نتاج هذا الجو الاجتماعي ، فضلاً عن تعلق الناس بالعلم ، مما جعلهم يتفاخرون به ويتنافسون فيه رعاية للعلم وإبداء للعلماء وأهل ألمواهب ،بل وتوليتهم المناصب ،ألان العالم أولى بهزة المناصب من غيره كملاها ومعطيها حقها وبقى بمسؤوليتها .وكتب من سطا عليها من أهل الجهل والادعاء ويروجون أباطيلاً.

بنو عباد في إشبيليبه:

حيث عرفت هذه الأسرة بعلمها وأدبها منهم القضاة كمؤسس الأسرة إسماعيل وابنه محمد منهم الأدباء والشعراء كعباد المعتضد وابنه محمد المعتمد جمعوا في بلاطهم كثيراً من رجالات العصر وكتابه وشعرائه أمثال ابن زيدون "٤٦٣" وابن وهيون وابن الليانه وابن عمار (٤٧٧) اشتهرت مع ابن زيدون الشاعرة الأديبة ولادة بنت المستكفي في قرطبة وبنو الأفطس كانوا حماة الأدب

وضع المظفر أحد أمرائهم كتاباً عرف باسمه المظفري في مائة مجلد أو أقل لكن لم يصلنا منه شيئ كان من رجالهم ابن عابدون وابن القطيرنة وبنوا حمادح في المربة الذي ضم بلاطه الوشاح بن الغراز كانوا أيضاً من الأدباء كالمعتصم ووالده رفيع الدولة ورشيد الدولة وابنته أم الكرام. وممن عاش في المربة الجغرافية الأديب أبو عبيد البكري (٤٠٥ – ٤٠٨) وهو نفسه أحد أمراء الطوائف أبو عبد العزيز صاحب ولبه وشلطيش درس البكري على يد كبار علماء هذا العصر أمثار المؤرخ ابن حيان القرطبي (٣٧٧هـ- ٤٧٩هـ) والحافظ بن عبد البر (٣٦٨ – ٤٦٣) والجغرافي العذري (٣٩٣ – ٤٧٨). وصف ابن الآبار "أبا عبيد البكري" أنه من مفاخر الأندلس وهو من الرؤساء والأعلام وتواليفه قلائد في أجياد الأيام[١].

بلاد طليطلة اشتهر منها علماء في الفلك والزراعة والزرقالي القرطبي صاحب الجداول الفلكية وأمثلة من طليطلة منها صاعد الأندلسي صاحب كتاب طبقات الأمم كان لطليطلة أهمية في نقل العلوم إلى الغرب إذ غدت مركزاً مهماً لترجمة الكثير من هذا الإنتاج.

وفي إمارة سرقسطة عاش الشاعر ابن دارج القسطلي (٤٢١هـ) كان في شبابه من كتاب المنصور بن أبي عامر عد المعتضد وابن المؤتمن[٢] من العلماء في الفلسفة والرياضيات والفلك.

كانت قواعد الأندلس وحواضره مركزاً للعلم والمعرفة فقرطبة وإشبيلية وطليطلة وبطليوس وبلنسيه وغيرها عاشت عواصم ثقافية ضمت العلماء

---

(١) الحلة السيراء ١٨٥/٢

(٢) نفح الطيب ٤٤/١

والمعاهد كما كانت هي وعموم مدن الأندلس مليئة بالمكتبات الخاصة والعامة وكانت للعديد من الأمراء مكتبات ضخمة وعنايتهم بها كبيرة برزوا في هذه الفترة علماء أفذاذ وصلوا القمة. وكان منهم شعراء وكُتّاب وأدباء ولكن للأسباب التي ذكرت عاش بعض هؤلاء شبابهم قبل الفتنة وتركوا المؤلفات الكثيرة التي تحتل المكانة الرفيعة من أمثال ابن حزم صاحب المؤلفات الغنية كابن حيان وابن بسام وآخرين.

امتاز عدد من هؤلاء العلماء بصفة الموسوعية أنهم من كتاب الموسوعات أمثال ابن حزم وأبي عبيد البكري كتبوا في عدة فنون وميادين وإنتاجهم في ذلك يمتاز بالدقة والعمق والأصالة توفرت أعداد كبيرة من أعلام بهذه النوعية الفريدة مع البناء العلمي للمجتمع الأندلسي.

يختلف المستوى العلمي الذي كانت عليه الأندلس خلال الطوائف عن الحالة السياسية سمت نهضة فوق هذه الحالة[١].

كان هذا المستوى الفكري والنهضة العلمية نتيجة لما غرسه الإسلام من حب العلم والتعلق به وأنه مصدر فخر بذلك فمع سوء الأحوال في هذه الفترة بقيت روح وحب العلم مبثوثة لدى الناس.

اقتات عصر الطوائف أحياناً على ما غرسه الأوائل بقي مستمراً في النماء والعطاء لبقاء روح ذلك الجو وهو دليل عمق هذا الاجتماع أما بعض جوانب الصفات التي أصابها الانزواء فقد وجدناه يتأثر حين تشتار أو تجد الجو المؤهل والعامل الممكن.

---

(١) دول الطوائف ٤٢٤

ونجد أن عصر الطوائف غني بالأحداث كما نجده رغم ترويه والتمزق الذي ساده في الجانب السياسي والاجتماعي ما أن تلوح المناسبة حتى تظهر الصفات التي عانت الويلات مشرقة مضيئة مرة أخرى في الآداب القومية كبلاد الأرمن وجورجيا فبدت آثارها في هذه الآداب[١] كما ظهر لون جديد من ألوان الأدب هو أدب المدنية أنتجته ظاهرة اجتماعية هي ظهور المدنية باعتبارها مستقلة، لها خصائصها ومميزاتها[٢].

وقد اجتهد حكام المدن في جمع الشعر والكُتاب حولهم حتى يظفروا بمدحهم وبفضائلهم غير أن آداب المدن كانت خاضعة لتأثير البلاط فكان شعراء المدن وكتابها يستعملون الأسلوب الذي يستعمل في مدح حكام المدن غير أن آثار المدنية وما فيها من عادات وتقاليد كانت تظهر أشعار شعرائها فكان شعراء المدن وكتابها يستعملون الأسلوب الذي يستعمل في مدح حكام المدن غير أن آثار المدنية وما فيها من عادات وتقاليد كانت تظهر أشعار شعرائها وكتابات كتابها[٣] وبقيت الآداب السلطانية دون تغيير غير أن حياة شعراء البلاط وكتابه لم تكن خالية من المتاعب نظراً لقيامهم بأدوار سياسية وقد أثرت روح العصر السلجوقي وما ساد من فتن في أثناء مراحل الضعف السياسي في إبراز ظاهرة الأصولية والأنانية بين كثير من الكتاب والشعراء فكانت الغاية عندهم تبرر الوسيلة مما جعل التلاميذ يهجون أساتذتهم[٤]، وقد برع شعر البلاط في فن القصيدة وكان الأونري شاعر السلطان ينحر من أبرع

---

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

شـعراء هـذا الفـن، كمـا راج فـن القصـص المنظومـة بالفارسـية فـي العصـر السلجوقي وبلغ درجة عظيمة من الإتقان وكان من أبرع شعراء هذا الفن نظامي الكنجوي كان يحسن اختيار موضوع القصة ويجيد تصوير مناظرها.

تطور فن الكتابة فأصبحت المقامة ضمن فنون النثر الفارسي وهكذا كان العصر عصر رواج وازدهار للفنون المختلفة.

الفصل الثالث

جهوده الأدبية

١- المبحث الأول: كتاب التنبيه.

٢- المبحث الثاني: فصل المقال.

٣- المبحث الثالث: سمط اللآلئ.

٤- المبحث الرابع: معجم ما استعجم.

كتاب التنبيه
على أوهام أبي علي

١- تعريف الكتاب.

٢- نسخ الكتاب.

٣- منهج الكتاب:

ويشتمل على:

١- اللغة.

٢- الأسلوب.

٣- العاطفة.

٤- الخيال.

٥- الترتيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه:

للعالم الكبير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري وهو من التحف الثمينة والدرر الغالية المحفوظة بخزانة حضرة قدوة العلماء المحققين "أحمد تيمور باشا" وقد تفضل به شأنه في كل كتاب مفيد لحضر ناشر الأمالي ليلحقه به إتماماً للفائدة وتعميماً للنفع، وخدمة لنشر العلم لتيسير الأدباء أن يرتشفوا من مناهله العذبة ويقتطفوا ثمار محاسنه الدانية بعد أن كانت معالمه طامسة وآثاره دارسة. فأحياه بحفظه في مكتبته العامرة.

كما تفضل أنطوان صالحاني اليسعوي بتعليماته القيمة في هذا الكتاب الجليل، لأنه كان ينوي طبعه على حدة ولما طلب منه السيد إسماعيل لنشرها مع الكتاب خدمة للعلم وتعميماً لنشره، سمح بها، فكان حقاً علينا أن نسطر آية من الحمد والشكر في تضاعيف هذا السّفر فقد قدم انطون صالحاني في مقمته النفيسة التي وضعها لكتاب التنبيه فهي تدل على سعة اطلاعة، ورسوخه قدمه في البحث والتحقيق وتبرهن على حسن عنايته بمراجعة النسخة الأصلية التي وضعها وصفاً دقيقاً.

إن كتاب التنبيه لأبي عبيد البكري هو إصلاح ما أتاه أبو علي القالي من الاغلاط والأوهام في كتاب الأمالي، وهذا لا يحط من علو مرتبته أبي علي ولا يضيع من سعة علمه وحفظه للآداب العربية، وقد قيل في المثل "لكل صارم نبوه ولكل جواد كبوه ولكل عالم هفوة".

وقال أبو عبيد في مقدمته "العالم من عُدت هفواته وأحصيت سقطاته".

تعريف بالكاتب:

مولده ونشأته:

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم كان إماماً في اللغة وعلوم الأدب ولصيته الذائع فيها دعاه الخليفة عبد الرحم الناصر أشهر ملوك بني أمية بالأندلس لنشر علومه وآدابه فحظي عنده حظوه كبرى وفي قرطبة عاصمة الأندلس أملى تصانيفه الممتعة. وكتبه القيّمة التي لم تجاره في تأليفها أحد بل أعجز بها من بعده وفاق من تقدمه(١).

حياته العلمية وشيوخه:

توجه إلى العراق فأكب على الدرس وجدّ في التحصيل على علماء الحديث وجهابذة اللغة والرواية أمثال أبي القاسم عبد الله(٢) بن محمد البغوي، وأبي سعيد الحسن بن زكريا بن زفر العدوي(٣) وغيرهم من علماء العراق.

نبوغه في اللغة وعلوم الأدب:

مال أبو علي بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب فبرع فيها واستكثر منها وتبع بنو عالم لم يكن لأحد ممن تقدم أو تأخر عنه وعده المؤرخون إماماً وحجة فوصفه الضبي في كتابه كتاب بغية الملتمس بقوله "كان أفاقاً في علم اللغة متقدماً فيها...".

لقد اختار أبو علي القالي بسعة الاطلاع في العلم والرواية وطول الباع في اللغة وفنونها فأقبل عليه علماء الأندلس وأدباؤها للاستفادة من محاضراته

---

(١) معجم الأدباء، ياقوت، ج٢، ص٣٥٢، نفح الطيب، ج٢، ص٥١

(٢) كان محدث العراق في عصره

(٣) كان واصفاً للحديث "المنظم في تاريخ الملوك للعلامة الجوزي"

في اللغة والأدب قال ابن القرضة تاريخ علماء الأندلس فسمع الناس منه وقرأوا كتب اللغة والأخبار والأمالي وعظمت استفادتهم منه.

ولقد أجمع المؤرخون بذكاء أبي علي ونبوغه الفائق وعدوه أحفظ أهل زمانه قال العيني في كتابه بغية الملتمس "كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر وأعلمهم" يعلل النحو على مذهب البصريين. وأكثرهم تدقيقاً في ذلك" وقد حدثت بهذا الحديث ابن خلكان وياقوت وصاحب نفح الطيب.

مؤلفاته:

قال ابن بسام في الذخيرة في ترجمة صاعد "وقد على المنصور نجم من المشرق غرب ولسان عن العرب أعرب وأراد المنصور أن يعفي به آثار أبي علي القالي فألقى سيفه كالسهام وسحابة جهاما من رجل يتكلم بملء فيه ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما يأتيه".

أما مؤلفاته القيمة وكتبه النفيسة فقد ذكرها ياقوت في معجمه وانقطع بالأندلس بقية عمره وهنالك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب منها:

١. كتاب الأمالي معروف يعده الناس كثير الفوائد غاية في معناه قال محمد بن حزم: كتاب نوارد أبي علي يعار لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب ألي أكثر لغة وشعراً.
٢. كتاب الممدود والمقصور.
٣. كتاب الإبل ونتاجها.
٤. كتاب حلي الأنساب والخيل وشبهاتها.
٥. كتاب فعلت وأفعلت.

٦. كتاب مقاتل الفرسان.

٧. تفسير السبع الطوال.

البارع في اللغة.

تعريف بالكتاب:

إن كتاب الأمالي "هو من أمهات كتب الأدب العربي المعدودة طالما نجد من أئمة اللغة والأدب ينظمون في كتبهم من درره ويقترفون من بحره، وهو تأليف جزيل الفائدة جم النفع لمن يريد التعمق في علم اللغة وتزيين عقله بالآداب العربية والأخبار المنتجة، والأشعار المختارة ، والأمثال المستجادة، والحِكم البالغة.

قال أبو علي في مقدمة هذا الكتاب "لما رأيت العلم أنفس قضاعة، ألقيت أن طلبه أفضل تجارة، فاغتربت للرواية ولزمت العلماء للدراية ثم أعلمتُ نفسي في جمعه وشغلتُ ذهني بحفظه، حتى هويتُ خطيره، وأحرزتُ رفيعه، ورويت جليله، وعرفتُ دقيقه، وعقلت شارده، ورويت نادره وعلمتُ غامضه، ووعيتُ واضحه. فأمللتُ ها الكتاب من حفظي في الأخمسة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنوناً من الأخبار، وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات على أني لم أذكر فيه باب من اللغة إلا أشعته ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ولا فناً من الخبر إلا انتحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدته".

وقد طبع هذا المؤلف الجليل لأول مرة بمصر سنة ١٣٢٢هـ بمطبعة بولاق الأميرية بحرب يفوق حسناً ما طبع سابقاً في هذه المطبعة الشهيرة، وكان ذلك بهمة السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب التونسي.

ولما تقدمت هذه الطبعة بإقبال العلماء والأدباء على اقتنائها ولا سيما تعضيد وزارة المعارف العمومية التي قررت تدريس هذا الكتاب الكبير النفع العظيم الفائدة بمدارسها العالية، دار العلوم، المعلمين العليا، القضاء الشرعي، وغيرها من المعاهد.

وأشار المؤلف في كتاب التنبيه إلى ما نصه: "وهذا مما أهمله أبو علي ولم يفسر معناه. وكثيراً ما يشغله معناه وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير في معنى المعاني وقد أقررت لشرح معاني نوادره كتاباً غير هذا".

وفي خزانة الأدب ٣٠٦/١ ورد ذكر هذا التأليف هكذا شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري وكره أيضاً الحاج خليفة في كشف الظنون طبعة أوروبا، ١٣٨٨/٦ والسيوطي، طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥. وذكره أيضاً صاحب نفح الطيب طبعة أوروبا، ١٢٤/٢، بقوله "كتاب اللآلئ لأبي عبي البكري على كتاب الأمالي لأبي علي البغدادي كتاب مفيد في الأب، وذكره الصدفي أيضاً في كتابه "الوافي" بقوله "وصنف اللآلئ في شرح نوادر أبي علي القالي".

وصف نسخ الكتاب:

١- النسخة التي طبع بها الكتاب قديمة العهد كتبت سنة ٦٢هـ - ١٢٦٣ وفي هذه النسخة ١٣٨ صفحة في ورقة قديم متين أبيض ضارب إلى الاصفرار، وقد كتب على صفحتين الأولى والأخيرة بخط يختلف تماماً عن نسخة كلام له بكتاب التنبيه كتب في الأولى نبذة لا أهمية لها من "بستان المريدين لأبي حسن البغدادي" وفي أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هذه النسخة من كتب "أسعد منير" ثم عنوان الكتاب وفي الصفحة الثانية رسم ختم مكتوب عليها ألفاظ "الحمد لله تعالى، فأملك" فقير عفو.

وقد أحدث العُث ثقوباً مستطيلة في الهامش الأعلى من بعض الأوراق أي من ٤٠ إلى ٤٧ فأصلح الخلل بحذف لا مزيد عليه وأعيد المواد على بعض الحروف في مواضع الإصلاح ولولا اختلاف لون الورق الذي ألصق لم تكن نفطن للخلل وإصلاحه. يبلغ طول الصفحات في نسخة كتاب التنبيه ١٧ سم وعرضها ١٣سم وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٤ سم بعرض ٩سم وفي كل صفحة ١٥ سطر.

ونجد في هامش بعض الصفحات خاصة في أوائل النسخة عدة حواشي من أقلام مختلفة.

وقد وردت في هامش الصفحات روايات مختلفة وكلها بخط ناقل النسخة.

نجد في الصفحات الأولى الحرف ع، مرسوماً بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع مزيد رد أبي عبيد أبي علي، ومجتزاً من اسم البكري.

أما خط النسخة فهو النسخي المعهود فهو واضح متقن وقد ضبطت أكثر الألفاظ بالحركات وحققت بعض الحروف المهملة وهي الحاء الراء السين.

ومن المميزات الحسنة لهذه النسخة أن ناقلها ضبطها بكل ما من شأنه أن يزيل اللبس وينفي الوهم.

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضبط وحقق أعلام الشعراء وغيرهم، وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسماء وإذا نسب القالي خطأ بعض الأبيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صحح أبو عبيد الخطأ وذكر قائلها ز هذا فضلاً عن أنه يورد أبيات سبقت أو يتقن البيت الذي يستند به أبو علي متقناً وذلك ليوضح أبو عبيد معناه الحقيقي فأفادنا في معرفة أبيات كلنا نجهلها أو

هي في دواوين شعر فقدت أو لم تنشر بالطبع. وهذا مما يزيد كتاب التنبيه شأناً.

فكما أن أبا عبيد البكري كان عالماً "متقناً لما قيده ضابطاً لما كتبه" كذلك يتضح من كتابه هذه النسخة أن الذي نقلها كان على جانب من العلم متضلعاً من أصول اللغة فإن كانت الحواشي هي من تعلمه ليس منقولة عن الأصل. بل نتيجة معارفه كانت دليلاً آخر على توسعه في العلم وتحليه بالآداب العربية.

كانت نسخة كتاب التنبيه ملك الأديب جرجس بك وقد انتقلت بالبيع إلى العالم الأديب أحمد باشا تيمور قسمت المطالب التي نبّه عليها أبو عبيد في كتابه إلى قسمين قسم خاص بتنبيهاته على الجزء الثاني. ووضع في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية ليسهل على القارئ الاهتداء إلى بدء الموضع الذي كتب عليه صاحب التنبيه من كتاب الأمالي. أما الجزء الثالث هو كتب النوادر العلمية الأخرى قام بإعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية مع إدخال تحسينات عدة عليه. بإضافة فهارس أبجدية بأسماء الأعلام والقبائل والشعوب والبيوت والبلاد والمدن والأماكن، ونحوها، وأسماء الكتب وقوافي الأبيات الواردة فيه فقام بوضعها وترتيبها على أحسن نظام وأجمل تنسيق مع إضافة هذا الكتاب البديع الممتاز بالتحقيق والتدقيق.

المقدمة :

الحمد لله الذي نبه الإنسان إلى ما فيه خيره وضرره مما فيه ضيره، وأوضح له الطريق المستقيم لينهجه وأراه صرح الكمال ليلجه فيكون في مأمن من الفساد والخلل مجانباً للخطأ والزلل فيعمل بالصواب ويتخلى بالفصائل والآداب فينال الثواب ويسعد في المآب .

أما بعد فإن كتاب التنبيه لأبي عبيد البكري هو إصلاح ما أتاه أبو علي الغالي من الأعلام والأوهام في كتاب الأماني . وهذا لا يحط من علو مرتبة أبي علي ولا يضيع من سعة علمه وحفظه للآداب العربية وقد قيل في المثل (لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة) وقال أبو عبيد في مقدمته (العالم من عدت هفواته وأحصيت سقطاته) .

ولا يعرف من كتاب "التنبيه" للبكري إلا هذه النسخة الفريدة التي بالطبع وهي قديمة العهد كتبت سنة ٦٢٢هـ – ١٢٦٣هـ وفي هذه النسخة ١٣٨ صفحة وقد كتبت عدا الصفحتين الأولى والأخيرة بخط يختلف تماماً عن خط النسخة كلام لا علاقة له بكتاب التنبيه كتب في الأولى نبذة لأهمية لها من "بستان المريد بن لأبي حسن البغدادي"

ونرى أنه فقدت من نسخة كتاب التنبيه ورقة أو أكثر قبيل آخرها أي بين الورقتين ٤٦٧ – ٤٦٨ والدليل على ذلك أنه أوردت في آخر الصفحة ٧٦ ما نصه .

وليس بين أقوام فكل

أعدله الشعاذب المحالا

وقد أحدث العث ثقوباً مستطيلة في الهامش الأعلى من بعض الأوراق.

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضبط وحقق أعلام الشعراء وغيرهم وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسامي ، وإذا نسب الغالي خطأ بعض الأبيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صحيح أبو عبيد الخطأ وذكر قائلها، هذا فضلاً عن أنه يورد أبياتاً سبقت أو تبعت البيت الذي يستشهد فيه أبو علي منقطعاً . وذلك ليوضح أبو عبيد معناه الحقيقي فأفادنا معرفة أبيات كنا نجهلها أو هي في دواوين شعر فقدت أو لم تنشر بالطبع وهذا مما يزيد كتاب التنبيه شأناً .

قال أبو علي قال الأعرابي (والله ما أحسن الرطانة وأني لأرسب من رصاصه وما قرقمني إلا الكرم) .

هذا وإن لم يكن فيه سهو لما أنه أورد كلاماً ناقصاً غير منسوب ولا مفسر، وهو أحوج كلام إلى التفسير فيعلم مراده بقوله : أنه لا يحسن الرطانة، وبإتقانه من السياحة ، ومذهبه في قرقمة الكرم له .

وهذا الكلام لأبي الذيال شويس الأعرابي العدوي قال ابن التازغ أنا والله العربي المحض ، لا أرفع الجريان ، ولا البئس التبيان ، ولا أحسن الرطانة وأني لأرسب من رصاصه وما ترقمني ولا الكرم . في قوله أنا ابن التاريخ ويعني أنه ولد سنة الهجرة ويريد بجملة قوله إنه إعرابي يروي محض ، من أهل الحرب لا من أهل المدر ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار .

وأنشد أبو علي للأخبط بن خريج:

لكل أمر من الأمور سعة

والصبح والمسي لا ملاح معه

وصـل حبـال البعيـد إن وصـل الحبـل * وأقض القريـب إن قطعـه

قال أبو علي :

قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعي لا يجوز، لأن البيت يكون حينئذ من العروض والشعر من المنشرح والأصمعي لا يجهل ذلك .

وأنشد أبو علي رحمة الله :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا

تميم لدى أبياتها وهوزان[1]

هذا وهم من أبي علي وإنما هو :

لا تـــــــــزال ترومنـــــــــا * سليم لذي أبياتنا وهوزان

والبيت للمعطل الهزلي وأي جوار بين هزيل وتميم فأما بنو سليم وهوزان فجيران لهم وقيل البيت :

فأي هزيل وهي ذات طوائف

يوازن من أعدائها ما توازن

قال أبو علي : دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضري : هل لك أن اعلمك سورة من كتاب الله تعالى، فقال : إني أحسن سوراً ، قال : إقرأ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد وإنا اعطيناك الكوثر

(١) هذه القصيدة برجل من هزيل يقال له الداخل وأسمه زهيد بن خزام أحد بني سهم وابن معاوية الخزانة .

فقال له الرجل إقرأ السورتين ، يريد المعوذتين ، فقال قدم عليّ أي عمّ لي فوهبتها له ، ولست براجع في هبتي حتى ألقى الله .

ذكر البكري :

هذا تصحيف وإنما قال الإعرابي حيث سأله الحضري فقال : ما تحسن؟ قال خمس سور لا "أحسن سوراً" ولو لم يتقدم منه توخيت لما طالبه الحضري بقراءة السورتين فإنه قد كان قرأ له سوراً ، وهذا مما وقف عليه أبو علي فأبى إلاّ التزام روايته[١].

وأنشد قول أبو علي لأبي وداعة وداعة . هذا مما التبس لمدة أبي علي رحمه الله .

قال أبو علي حدثنا ابن الأنباري عن أبي حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قتل فيه فلما رأى البياض يقل وسواده يكثر قال يا مفضل أنشدني شيئاً يهون علي بعض ما أرى فأنشدته :

ألا أيها الناهي فزارة بعدم[٢]

أجدت لغزو إنما أنت حالم

أبي كل ذي تبل يبيت بهمه

ويمنع منه النوم إذا أنت نائم

قعوا وقعه من يحي لم يخذ بعدها

---

(١) التنبيه – ص ٦٩ .

(٢) الأغاني – ١٧ ، ٩ ، ١٠٩ .

وإن يحترم لم تتبعه الملاوم

وأنشد أبو علي :

إذا انبطحت ما في الأرض بطنها

وفواها رأب كهامة جلبل

هكذا أنشده أبو علي وقوامها وإنما هو وخوي بها[١] لأن الأصل له في الهمزة ، وهو مع ذلك لا يتعدى بالباء يقال قوي البعير تخويه إذا برك ثم مكل لثقاته في الأرض، ولا يقال خويته أنا ، ويقال قوي به، كما تقول ذهبا، وذهب لا يتعدى والبيت للأعشى وبعده .

إذا ما علاها فارس مبتذل

فنعم فراش الفراس المبتذل[٢]

وأنشد أبو علي – غير منسوب من خير ذكره عن الأصمعي :

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً

إلى قرقري يوماً وأعلامها الغير

كأن فؤادي كلما مر راكب

جناح غراب رام نهضنا إلى وكر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة

دعاك الهدى واهتاج قلبك للذكر

---

(١) النفات جمع نفاة بكسر الفاء وهي العير .

(٢) التنبيه – ٨٩ .

فيا راكب الوجناء ابن مسلماً

ولا زالت الوجناء أبت مسلماً

ذكر البكري :

خلط أبو علي في هذا الشعر ، وهو من شعرين مختلفين لرجلين ، فثلاثة الأبيات منه ليحيى بن طالب وثلاثة أبيات لقيس بن معاذ ، وكان يحيى بن طالب الحنفي سخياً يغري الأصناف ، فركبه الدين القادح فجلا عن اليمامة إلى بغداد فسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجل من أهل اليمامة الشخوص من بغداد إلى اليمامة فشبه يحيى كلما حبس الرجل في الذورف ذرفت عينا يحيى وأنشأ يقول :

أحق عباد الله أن لست ناظراً

زامي قرقري يوماً وأعلامها الخضر

هكذا صحة انشاده وأعلامها الخضر لا الغبر، وكيف يحن إلى الأوطان يصفها بالجدب والاغبرار .

وأنشد أبو علي شعراً فيه[١]:

إذا أنت لم تترك طعاماً تحية

ولا مقعداً تدعو إليه الولائدا

تجلت عاراً لا تزال تشبه

سباب الرجال تقرهم والقصائد [٢]

---

(١) الأمالي – تدعى – جزء ٥٣٣ – التنبيه ص ٥٦٥ .

(٢) سباب الأمالي سباب التباين من قطعه شعر لمحمد بن شحاذ الضبي .

كان صاعد بن الحسن يرد هذه الرواية ويقول أنها تصحيف وإنما هو:

تجللت عاراً ولا يزال يشبه

سباب الرجال نثره والقصائد

سباب بسين مهملة يريد نثر السباب ونظمه قبل ولا وجه لتخصص سباب الرجال هنا لأن سبابهم أعلم ، بالمناقب والمثالب وطابق بين الألفاظ وما بال ذكر النقر مع القصائد قال المحتج لأبي علي ، معنى النقر هنا الغناء وهو لا يكون إلا في الشعر ، وأكثر ما يكون الغناء أيضاً للشباب دون الكهول وقيل أن معنى النقر هنا هو السب والعيب ، ومن ذلك قول إمرأة من الغرب لزوجها ، مرّ بن علي بني نظري ولا تمر علي بنات نقري هنا من التنقير ، وهو البحث والتجسس عن الأخبار ورواية صاعد حسنه جليله ، وعن هذا التكلف عينة .

وأنشد أبو علي لأوس بن حجر[1].

وأبيض صولينا كأن غراره

تأكل برمق في جبي تأكلا

خلط أبو علي رحمة الله في هذا البيت فمزجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مورده ، قال أوس :

وإني إمرؤ أعددت للحرب بعدما * رأيت لها ناباً من الشر أعصلا

أصم ردينا كأن كعوبه * نوى القس عراضا مزجاً منصلاً

وأملس صوليا كنهي قراره * أحس نفح ريح فأجفلا

وأبيض هنديا كأن غراره * تلا لو برق في حبي تكلكلا

إذا أسل من جفن تآكل أثره * على مثل مصحاه اللجين تآكلا

---

(١) التنبيه، ص٦٨

فوضح أبو علي رحمة الله مكان ، وأبيض صولينا وابيض هندياً والصولي من نعت الدرع إلا من نعت السيف منسوبة إلى صول رجل أعجمي يحسن سردها أو إلى صول الموضع المعروف، ووضع مكان في حي تكللا ، تآكلا ، فأتى به من قوله في البيت الآخر:

تأكل أثره على مثل مصحاه اللجين تآكلاً

والتآكل لا يكون في صفة البرق إنما هو في صفة فرند السيف ، والتكلل والانكلال في صفة البرق وهو كالأنسام والمصحاة إناء يشرب به مشنق من الصحو تفاؤلاً له بذلك.

وأنشد أبو علي للقطامي:

فسلمت والتسليم ليس نصرها

ولكنه حتم على كل جانب

وهكذا أنشده وإنما هو ليس يسرها لكراهتها الضيف وبخلها بالضيافة وأي مضرة في التسليم أو من يعتقد ذلك فيه حتى يكون الشاعر يكر وينفيه وهل هو إلا بركة وتقع لكنها تكرهه من الضيف المؤمنة .

قال القطامي يذكر امرأة ضافها :

تعممت في طل ريح تلفني

وفي طرمساء غير ذاني كواكب

الطرمساء : الظلمة[1].

---

(١) التنبيه ١٢٨ .

أنشد أبو علي لأبي داؤود :

طويل طامح الطرف

الي مفزعة الكلب

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب.

هذا الشعر ليس لأبي داؤود ولا وقع في ديوانه وإنما هو لعقبة بن سابق الهمزاني ، كذلك قال أهل الضبط من الرواة وبعد البيتين:

يخد الأرض خداً سلط واب

صحيح النسر والأرسا مثل القمر القصب

وأنشد أبو علي ص ١٢

كأنما وجهك ظل من حجر

خضل في يوم ريح ومطر

وأنت كالأفعي التي لا تحضر

ثم تجيء سادرة فتنحجر

قوله "خضل في يوم ريح ومطر" غير صحيح الوزن وإنما هو ذو خضل في يوم ريح ومطر كذلك أنشده الرواة وأنشد ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة قال :

أقسم لا تأخذ حقي يا وزر

ظلماً وعند الله في الظلم الغير

كأنما وجهك طل من حجر

ابتل في يوم طلال ومطر

قال ابن الأعرابي ظل كل شيء شخصه والحمر إذا ضربت الأمطار بان سواده، فيقول كأن سواد وجهك سواد هذا الحجر وقال القتبي – وقد أنشد هذا الرجز ويصف رجلاً بالسواد وشبهها بظل الحجر دون غيره لكثافة ظله ، قال ومثله قول الآخر[١] .

سوداء غرابيب كالأظلال الحجر

وقال آخر في وصف شاه :

كأن ظل حجر ضغرامهما

وأنشد أبو علي :

متئد المشي بطيئاً نقره

كأن نجر الناجرات نجره

ذكر البكري هذا وهو من أبي علي وكلام لا معنى له وإنما صوابه * أكرم تجر الناجرات نجره * .

كذلك أنشده اللغويون وهكذا يصح معناه .

وذكر أبو علي قول المنصور لجرير بن عبد الله القسري (إني لأعدك لأمر كبير) فقال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلباً معقوداً بنصحك ويداً مبسوطة بطاعتك وسبقاً مشحوذاً على أعدائك فإذا شئت .

ذكر البكري هذا غلط مركب ووهم فاحش من جهتين إحداهما أنه خالد بن عبد الله القسري لا جرير ، لأن جرير بن عبد الله هو البجلي أحد الصحابة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك) وكان أخمل الناس ولم يكن لخالد أخ يسمى

---

(١) التنبيه – ص ٩

جريراً ، إنما كان له أخوان أسد وإسماعيل ابنا عبد الله القسري – أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السفاح وكان يسب عنده بني أمية .

والجهة الأخرى أن خالداً لم يدرك شيئاً من الدولة الهاشمية وإنما قال له المنصور لمعن بن زائدة لذلك قال المدائني وجميع الإخباريين وإنما مات خالد في سجن يوسف بن عمر وهو يعذبه .

وأنشد أبو علي :

وما كان ذنب بني عامر

بأن سب منهم غلام فسب

بأبيض ودي شطب بأتر

بقط العظام وبيده العصب[1]

قال ويريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسخيم بن وائل الرياحي لما تعاقراً بصؤر فعقر سحيم خمساً ثم بدا له وعقر غالب مائة .

وأنشد أبو علي لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمه قيس بن سلمة .

أقول لنفسي في الخلاء ألومها

لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ألا تفهمين الخير أن لست لاقياً

أخي أذاني من دون أكفانه الغبر

الصحيح أن أخا هذا الشاعر لأمه المؤبن بهذا الشعر هو مسلمة بن مفراء وقد خلط أبو علي في هذا الشعر فأدخل فيها أبياتاً من قصيدة الأيبرد المشهورة التي يرثي بها أخاه يزيداً وهي من قوله .

---

(١) اللسان وانتاج الرواية بأن شبيب نصح الشني المعجم – التنبيه – ص ١٠٣ .

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه ...

وروى بعض الرواة أن خنساء بانت ليله تنشد بيتين من أول هذا الشعر ترددهما وتبكي أخاها صخراً وذلك بعد الإسلام وهما:

أقول لنفسي في الخلاء الومها

لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ألم تعي أن لست فاعشت لاقياً

أخي إذا أتى من دون أكفانه الغبر

فناداها مؤمن من الجن يا خنساء قبضه خالقه وأستأثر به رأفة وأنت فيما تفعلين ظالمة في البكاء عليه آثمة[١] .

وأنشد أبو علي لأبي جيد:

قال أبو علي العصور في العظم الذي ثبتت عليه الناصبة ، قال حميد[٢]:

ومنك الناس عنا في مواطننا

ضرب الرؤوس التي فيها العصافير

لو أراد الشاعر بالعصافير هنا العظام لم يكن لكلام قائله لأن من كل رأس عصفور، فكأنه قال ضرب الرؤوس التي فيها الشعور ، وإنما يريد الرؤوس التي فيها الزهو والطماح ما لا تناله العرب تكني بالعصافير عن الكبر والخيلاء وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كبره ، قال الشاعر:

---

(١) التنبيه – ص ٩٨ .

(٢) التنبيه – ص ١٢٦ :

كفيل الرأس أخي تخوه

يضرب يطير عصافيره

كما يقولون من رأس فلان نقره وقبل البيت الذي أنشده :

إذ لا حجاز لنا إلا فوقه

زرق الأسبة والجرد والمحاجر

أنشد أبو علي لأبي ذوؤيب:

.... كأنه خوط مريح

هذا وهم من أبي علي إنما هو للداخل زهير بن خزام أحد بني سهم بن مرة قال :

ويبقى كالسلاجق مرهفات[1]

كأن ظباتها عقر بعيج

أطـــاف الناجشـــتان بهـــا * فجاءت مكاناً لا تروق ولا تعوج

فراعـت والتمسـت بهـا حشـاها * فخـــر كأنـــه خـــوط مـــريج

عقر النار موقدها والبعيج: أن يبعجها الموقد بعود والناجشتان الحائشان اللذان يحوشان الحوش[2]. خوط مريح غصن يقلع من مكانه.

وأنشد أبو علي :

لو كنت من زوفت أو بينها[3]

قبيلة قد غطيت أيديها

---

(١) وقال الأصمعي – هذه القصيدة لرجل من هزيل يقال له الداخل واسمه زهير بن حرام – الخزانة ١٤٨٢.

(٢) التنبيه – ص ١٣٠ .

(٣) الأمالي – ص ٥٤ أمنية .

تعودين الحفر حفائرها

لقد حفرت بثبة تريها

هكذا قراه أبو علي زوفت بالزاي وإنما هو دوفت بالدال المهملة وهو مشتق من الدفن ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد وغيرهما ودفن من ضبيعة بن ربيعة ابن نزار وهم رهط الملتمس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفت الأضجم بن صبية في الجاهلية ولا نعرف في مكتوب العرب ذوفت بالزاي وهو تصف من ناقله وأنشد أبو علي لمالك بن الريب المزني :

إذا مت فاعتامي القبور فسلمى

على الريم اسقيت السحاب الغواديا

هذا وهم من أبي علي ومالك ومازني لا مزني هو مالك بن الريب بن حوط بن فرط من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن حر بن أد بن طانجة وجزيئة هو ابت أد بن طانجة منهم زهير الشاعر والنعمان بن مقرت ومقفل بن يسار وهذا البيت لمالك من قصيدة يرثي بها نفسه وكان سعيد من عثمان بن عفان لما ولاه معاوية خراسان قد استصحب مالك من الريب مكان من أجمل العرب جمالاً وابينهم بياناً فمات هناك فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه[١].

وأنشد أبو علي للبعيث:

---

(١) التنبيه – ص ٥٥ .

ألا طرقت ليلي الرفاق يغمره

ومن دون ليلي يزيل فالقعاقع

على حين ضم الليل من كل جانب

جناحيه وأنصب النجوم الخواضع

ذكر البكري خلط أبو علي في البيت الأول فأتى به من بيتين وصحة إنشاده وموضعه.

قد وهم أيضاً في البيت الثاني فأنشده وانصب النجوم الخواضع وإنما هو وانصب النجوم الطوالع لأن الخواضع لا يستقيم أن تقول (وانصب النجم الخواضع) لأن الخواضع هي المنصبة والخاضع المطأطئ رأسه الخافض له وكذلك فسر في الترتيل وإنما يريد الشاعر الليل قد أدبر وانقض للغروب ما كان طالعاً في أوله .

قال أبو علي وكأن ابن دريد يستحسن قول أبو نواس:

لا خيري الله ومع عيني خبراً

وجزى الله كل خير لساني

ثم ونص ليس يكتم سراً

ووجدت اللسان ذا الكتمان

وهذا الشعر للعباس بن الحنف بلا اختلاف لا لأبي نواس وهو ثابت في ديوان الأحنف .

قال أبو علي دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضري : هل لك أن أعلمك سورة من كتاب الله تعالى ؟ فقال إني أحسن

من كتاب الله ما إن حيت به كفاني قال وما تحسن ؟ أحسن سوراً قال إقرأ فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وإنا أعطيناك الكوثر فقال له الرجل إقرأ السورتين المعوذتين ، قال قدم علي ابن عم لي فوهبتهما له ولست براجع في هيئتي حتى ألفى الله .

هذا تصحيف ودائماً قال الإعرابي حيث شأنه الحضري فقال : وما تحسن قال خمس سور لا أظن سوراً ولو لم يتقدم منه توقيت لما طالبه الحضري لقراءة السورتين فإنه قد كان قرأ له سوراً وهذا مما وقف عليه أبو علي فأبى الالتزام بروايته[١].

وأنشد أبو علي للمرار العفسي :

لا يشترون بهجة هجوا بها

وهواء أعينهم خلود الأوجس

هذا وهم من أبي علي والشعر للمرار بن منقذ العدوي لا المرار بن سعيد العفسي كما ذكر من قصيدة خصومه قال أبو علي : حدثنا ابن الأنباري عن ابي حاتم عن ابي زيد عن المخضل الضبي قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قتل فيه فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال : يا مغفل أنشدني شيئاً يهون علي بعض ما أرى فأنشده:

ألا أيهها الناهي فزاره بعد ما

أجدت يغيروا إنما أنت حاطم

أنشد أبو علي:

أشكوا إلى الله عيالاً دردرا

---

(١) التنبيه – ص ٦٩ .

مقرقمين وعجوزاً شملقا

هكذا أنشده أبو علي شملقاً بالشين المعجمة كما أنشد أبو عبيد في الغريب المصنف ، وهو تصحيف وإنما هو سملق بالسين المهملة أي لا خير عندها مأخوذة من الأرض السملق وهي التي لا نبات بها أقبل وهي التي لا تلد مأخوذة من ذلك(١).

وأنشد أبو علي للجميح بن منقذ :

لما رأت أبلي قلت جلوبتها

وكل عام عليها عام تجنيب

هذا غلط صريح وهذا الشاعر هو الجميح لقب له وهو منقذ اسم له ، واسم أبيه الطماح بن قيس الأسدي وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة وهذا البيت جواب لما قبله وهو قوله :

أمست أمامة صمتاً لا تكلمنا

مجنونة أم أحست أهل خروب

وأنشد أبو علي لأبن الأحمر :

تهدي إليه دارع الجدي تكرمه

أم ذبيحاً أم كان خلانا

هكذا أنشده تهدي بضم التاء على لفظ ما لم يسم فاعله وإنما هو تهدي إليه بكسر الدال ويشهد لذلك ما فيه وهو :

فذاك كل ضيئل الجسم فخشع

وسط المقامة يرعى العنان أحياناً

---

(١) التنبيه – ص ١٢٥ .

وأنشد أبو علي :

فقلوصي لكم ما عشتم ذو غلول

ليس هكذا البيت وإنما صحة إنشاده

فقلص ونزلي ما علمتم خيله

وشرى لكم ما شئتم ذو غلول

قوله قلصي يريد انقباضي ونزلي واسترسالي وخصبة كثيرة ودغاول أي ذو عائلة .

والبيت لعبد مناف بن ربع الهزلي من قصيدة يرثي بها ذوبية السلمي .

وأنشد أبو علي :

يا عمرو كم مهرة عربية

من الناس قد بليت بوقد يقودها

خلط أبو علي في هذا الشعر فمنه أبيات من شعر أبي الدمينة الذي أوله:

هل الله عاف عن ذنوب تسلقت

أم الله إن لم يعف عنها معيدها

وأبيات من شعر الحسين[١] بن مطير الذي أوله :

خليلي ما بالعيش عتب لو أننا[٢]

وجدنا الأيام الحمي من بعديها

---

(١) حسين بن مطير من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

(٢) التنبيه – ص ٣١ .

وأبيات مجهولة لا يعلم قائلها ورواية أبي علي من الناس قد بليت فخفف والرواية المشهورة الساعة من الضرورة قد بلت من قولهم بللت به إبل وبلالة وبلوله أي صليت به ، ومعنى هذا البيت لمعنى قول النبت النعمان بن بشير الأنصاري من زوجها ابن زنباع :

وهل هندُ إلا مهرة عربية

سليلة أفراس تجللها نصل

وأنشد أبو علي شعراً منه :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا

رأوا من كتاب الحب في كبدي سطرا

ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى

إذا عذروني أو جعلت لهم عذرا

أسقط أبو علي من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الأخير لأنه جواب له ولا فائدة له إلا بذكره وهو :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا

هوانا وأبدوا دوننا نظر المشرزا

جعلت وما بي من صدود ولا قلى

أزوركم يوماً وأهجركم شهراً

ويرى وأهجركم شهراً ، ولولا هذا البيت لمسقط لكان البيت الذي أنشده لغواً ومنقطعاً فما فيه كأنه ليس من الشعر .

وأنشد أبو علي :

إن الذئاب قد أحضرت براثنها

والناس كلهم بكر إذا شبعوا

وقال يريد أن الناس كلهم مدد لكم وإذا اشبعوا كبكر بن وائل ذكر أبو عبيد لم يريد الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا أقلهم وإنما يريد أن الناس إذا شيعوا هاجت اضفارهم وطلبوا الطوائل والتراث في أعدائهم فكانوا لهم بكر بن وائل لبني تميم لما قال الشاعر أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي .

وذكر أبو علي خبر يحيى هذا الأعرابي خبر على هذا وأنشد له هذا الشعر ولكنه نسي ولولا نسيانه لأعتذر وهكذا صحة اتصال أبيات شعره لا كما وصفها أبو علي .

وأما أبيات قيس بن معاذ فإنها :

أيا ركب الوجناء ابت مسلماً

ولا زلت من ريب الحوادث في سير

إذا ما أنت العرض فاهتف نحوه

سقيت على شحط النوى سبل القطر

وقيس بن معاذ هذا هو مجنون بني عامر هذا قول أبي اليقظان وقال غيره هو قيس بن الملوح وقيل أنه معاذ والملوح لقب له وقال أبو عبيدة اسم مجنون بني عامر البحتري بن الحق وقال أبو العالية اسمه الأقرع بن معاذ وقال أبو الفرج الصحيح أنه قيس بن مرين بن عدي أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وأنشد أبو علي:

يصور عنوقها أحوى زنيم

له ظاب كما صخب الغريم

هذا ما اتبع فيه أبو علي غلط من تقدمه فأتى ببيت من أعجاز بيتين أسقط صدورهما وهما:

وجاءت خلعة ذبس صفايا

يصور عنوقها احدى زنيم

يفرق بينهما صدع رباع

له ظاب صخب الغريم

والشعر للمعلى الصيدي – وخلعه المال – خياره – وأحوى بمعنى ينشأ والزنيم هما المعلقان تحت حنكه ننوسان.

الصدع الذي بين السمين والمهزول ويصوع يفرق. ويصور: يعطف.

قال أبو علي عن حديثه أبو حاتم عن ابي زيد عن المفضل الضلي قال دخلت على المهدي فقال لي قبل أن أجلس أنشدني أربعة أبيات لا تزد عليهن وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي فأنشدته :

وأشعث قد قد السفار قميصه

بجرد سواء بالعصافير غير منصح

دعوت إلى ما نابني فاجأني

كريم من الغيثان غير ممزوج

فقال المهدي هو هذا – وأشار إلى عبد الله بن مالك فلما أنصرفت بعث إلى المهدي الف دينار وبعث إلى عبد الله بأربعة الف درهم وقوله يجر الشعراء هذه رواية ساقطة والجميع يخالفها ضرورته .

وأنشد أبو علي لفاطمة بنت الأحجم[1] بن دندنة الخزاعية

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله

فتركت أمشي بأجرد ضاحي

قد كنت ذات حمية ما عشت لي

أمشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتقي

منه وأدفع طاطس بالراح

وإذا دعت قمر به شجباً لها

يوماً على ممن دعوت صباحي

وأغض من بصري داعم أنه

قد بان حد فوارسي ورماحي

وهكذا أنشده أبو علي وإذا دعن قمرية شجناً لها وكذلك أنشده أبو تمام في اختياراته. وأخبرني أبي العلاء المعري أنه كان يردّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف وكان ينشده، وإذا دعت قمرية شجباً لها بكسر الجيم وبالباء بعدها والشجي الهلاك[2].

(١) القالي، ج١، اللسان ٣٥٢/١٤، الحماسة ٤١٢

(٢) التنبيهات الواردة، ص٨٨

كتاب
فصل المقال في شرح الأمثال

١- مصادر الكتاب.

٢- المصنفات.

٣- منهج الكتاب.

٤- شرح البكري للأمثال.

٥- نسخ الكتاب.

أبو عبيد القاسم ومصادر كتابه:

قام أبو عبيدة برحلة يصحبه العالم المحدث يحيى بن معن فالتف التلاميذ حوله في مصر ونهلوا من علمه وحكوا عنه وفي ٢١٩ ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج ولما قضى حجه وأراد الانصراف جذبته روحانية الأرض المقدسة فتعلق بجوار خير الرسول صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة حتى توفي سنة ٢٢٣[١].

نقل أبو عبيده في كتاب الأمثال عن عدد من العلماء الذين سبقوه ومن هؤلاء جماعة لم يصنفوا كتاباً مفردة وكانوا أساتذة في اللغة منهم:

١. الكسائي.

٢. أبو زكريا الفراء.

٣. علي بن المبارك بن الأحمر.

٤. الأموي أبو محمد بن عبد الله بن سعيد بن أبان.

٥. هشام بن الكلبي.

٦. المفضل الضبي.

٧. أبو القيد مؤرخ بن عمر السدوسي.

٨. أبو عبيدة معد بن المثنى.

---

(١) معجم الأدباء، ياقوت ١٦٢/٦، تاريخ بغداد، للخطيب ٤٠٤/١٤، الفهرست، لابن النديم ١٠٦، ابن خلكان ٥٢٦/١، بغية الوعاة للسيوطي ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٣١٦٠٨، تذكرة الحفاظ ٦/٢

عناية العلماء به بعد وفاته:

اشتهر كتاب أبي عبيد بين علماء المشرق والمغرب ودونوا به في كتبهم الفهرست.

وبعد وفاة أبي عبيد نشط تلاميذه منهم علي بن عبد العزيز.

ومع ذلك لم يشر أبو عبيد القاسم إلى واحد منهم ونعني بهؤلاء:

١. الشرقي بن الفطامي، وله كتاب في الأمثال أشار إليه الميداني في مجمع الأمثال، وحاجي خليفة في كشف الظنون، توفى ١٥٨هـ.

٢. أبو عمرو بن العلاء المتوفى ١٥٤هـ – ٧٧ أشار الميداني إلى كتابه في الأمثال في مقدمته لمجمع الأمثال(١).

٣. يونس بن حبيب الضبّي البصري المتوفى ١٨٢هـ – ٧٩٨ وله كتاب في الأمثال.

٤. اللحياني (علي بن حازم) صاحب الكسائي الفهرست: ٤٨ البقية ٣٤٦ وروى أن له كتاب في الأمثال ذكره حمزة الأصفهاني في مقدمة كتابه الأمثال على أفعل وكتاب حمزة لا يزال مخطوطاً في مكتبة ميونخ تحت رقم ١٦٤٢ وفي غيرها راجع ؟؟؟؟ في كتابه الأغاني ١١ ص ١٣٠١٢٩ وقد أشار البكري إلى اللحياني في شرحه ونقل عنه.

المصنفات وأسماء المصنفين:

تمتباح للبكري مصادر أخرى من مجمعات الأمثال صنفت بعد وفاة أبي عبيد القاسم ففي خلال الفترة التي تفضل بين زمني المصنف والشارح،

---

(١) ياقوت الحموي ٣١٢/١، الفهرست ٤٢، حاجي خليفة ١٥/١

وهي تقرب من قرنين ونصف قرن نشطت حركة التصنيف في الأمثال حتى وجدنا ما لا يقل عن عشرين مصنفاً في الأمثال أحصاها العلماء القدماء وجمعها ونظمها في عصرنا هذا الدكتور زلايم في كتاب نشره بالألمانية سنة ١٩٥٤م.

ويبدو أن مصنفات الأمثال هذه التي دونت بين سنتي ٤٢٤هـ وهي عام وفاة أبي عبيد ٤٨٧هـ لم تكن كلها في متناول البكري، أو بعبارة أدق لم تكن كلها من مصادره التي أشار إليها في شرحه فلسنا ؟؟؟ أو من أسماء مصنفيها، فيما أورده البكري إلا عدداً قليلاً لا يزيد على النصف ومن أسماء المصنفين الذين عاشوا في الفترة التي أشرت إليها والذين أشار إليهم البكري ونقل عنهم أو من مصنفاتهم.

١- ابن الأعرابي أحمد زيادا المتوفى ٢٣١هـ ويذكر القدماء أنه وضع كتاب عنوانه "تفسير الأمثال" ياقوت ٧، ٨ حاجي خليفة ١/١٥٠، ص٥٣، ٩٥، ١٠٣.

٢- يعقوب بن السكيت المتوفى ٢٤٤هـ ٨٥٨م، وله كتاب في الأمثال[١] "الفهرست" وقد نقل البكري من أمثال ابن السكيت غير أنه نقل أيضاً من كتب أخرى لابن السكيت مثل كتاب الأبيات لعله "كتاب أبيات المعاني".

٣- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر المتوفى ٢٥٥، وله كتاب في الأمثال ذكره ياقوت ٦/ ٧٧ البكري يلقب الجاحظ بالليثي وقد نقل عنه

(١) الفهرست ٧٢، ياقوت ٧، ٢، ٣ ابن خلكان ٤/٢٩٨

ولكن لم يشر إلى مجموعة أمثال الجاحظ ومهما يكن فقد أورد الجاحظ في كتابيه الحيوان، والبيان والتبيين مجموعات من الأمثال رجع البكري إليها.

٤- أبو محمد عبد الله بن قتيبة المتوفى ٢٧٦ وفي الفهرست لابن النديم أن له كتاباً سماه "كتاب ختم الأمثال".

ولم يشر البكري إلى هذا الكتاب وإن كان نقل عن ابن قتيبة في مواضع كثيرة، كما أنه نقل من كتاب شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم لابن قتيبة "بروكلمان ١٢٦/١".

٥- المفضل بن سلمه المتوفى ٢٩٠هـ- ٩٠٣م وكتابه الفاخر في الأمثال مطبوع في ليدن بتحقيق مستوري ١٩١٥ والبكري.

٦- ثعلب أحمد بن يحيى المتوفى ٢٩٨ وله كتاب في الأمثال المشار إليه ابن النديم "الفهرست ٢٩" وله كتاب في الأمثال المشار إليه ابن النديم فهرست ٧٤ والقفطي إنباه الرواة ١٥١/١ وفصح الكلام، لثعلب.

٧- أبو بكر بن الأنباري المتوفى ٣٢٨ وله كتاب عنوانه "الزاهر في معاني كلمات الناس" وهو مخطوط يوجد منه في الاستانة نسختان وصفهما الدكتور زلايم الألماني في كتابه المشار إليه فيما سبق، وأورد جزءاً من مقدمة الكتاب لابن الأنباري أوضح فيه أنه مبين في كتابه هذا "ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله باختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر".

٨- حمزة الأصفهاني المتوفى ٣٥٠هـ وكتابه "الأمثال على أفعل لا يزال مخطوطاً ولم يذكر البكري كتاب حمزة في شرحه إلا أن ما رواه عن حمزة يتصدى عن كتاب حمزة.

شرح البكري للأمثال:

تناول البكري في أثناء شرحه للأمثال الآتية:

١. تفسير الأمثال المهملة.

٢. إيراد خير المثل إذا أهمله ابن سلام.

٣. نسبة الأبيات إلى قائليها.

٤. إضافة أمثال لم يذكرها ابن سلام.

٥. تفسير ألفاظ من القريب وجدها غير مفسرة.

وقد أتاح له منهج ابن سلام نفسه أن يقوم بهذا القدر من العمل ربما هو أكثر منه إذا كان كتاب الأمثال يميل إلى شيء من الإيجاز. ولا يحتفل كثيراً بإيراد قصة المثل على طولها وكان ابن سلام قليل الاكتراث نسبه الشعراني أصحابه. إما لداعي الإيجاز أو الاستعجال وإما لجهله قائل البيت أو المقطوعة من الشعر فمن أمثلة جهله عند رواية بيت مشهور لأبي خراش الهزلي ١١ يقول الشاعر في سالف الدهر ١١ ومنها أيضاً قوله عندما روى البيت:

فتى كان يدنيه الفتى من صديقه

إذ ما هو استغنى ويبعده الفقر

وهذا البيت يقول بعضهم أنه لعثمان بن عفان وعند هذا الموقف يغضب البكري فيقول معلقاً: كيف جهل أبو عبيد أن هذا البيت من شعر الابرد الديوعي. وهو أشهر من أن يجهله أحد فكيف يجهله أحد الجلة من العلماء لفنون العلم وهكذا كان شأن ابن سلام في مواطن تستدعي التوقف في النسب أو في صحة الأسماء فقد تعقبه البكري في كل ذلك. وأبان عن

الوجوه الصحيحة أو قرن برواية أبي عبيد رواية غيره من العلماء في التوجيهات اللغوية، وفي فهم الأمثال والنصوص.

وخطأه أيضاً في فهمه بعض الأمثال من ذلك ما ورد في تفسير المثل أسود الاستمساك خير من حسن الصرعه فقد قال ابن سلام في تفسيره له. تقول لأن بذل الإنسان وهو عامل بوجه العمل وطريق الإحسان والعمل خير من أن تأتيه الإصابة، وهو عامل بالأشاعرة بالخرق فقال البكري في تعليقه "تفسير أبي عبيد لا يقتضيه لفظ المثل، ولا يصح عليه لأن الذي يعمل بوجه العمل وطريق الاستحسان ليس سيء الاستمساك، كما أن العامل بالإساءة والخرق ليس يحسن الصرعة.

ويشعر القارئ أحياناً أن البكري يتحكم في بعض التخريجات، ويأخذ على أبي عبيد ما يقع فيه غيره من العلماء فقد فسر ابن سلام المثل "عند فلان من المال بأن لديه من كثرة المال ما يملأ العين حتى يكاد يصورها فقال البكري: "فتح الله كل مال يكاد يفقأ العين حيث النظر" ولو تمهل البكري لوجد أن علماء آخرين قبلوا هذا التفسير، وأن البكري لم يزد على أن اختار توجيه أبي عبيدة في فهم المثل وقد يتجاوز التدقيق عند البكري حده الطبيعي فيؤاخذ ابن سلام على أشياء لم ينقلها قال ابن سلام في المثل "قد نفخت لو تنفخ في فحم" إن هذا المثل لل؟؟؟ في شعره فتعقبه البكري بقوله "أما قوله نفخت لو تنفه في فحموهو في شعر الأغلبي قيس ما أورده شعراً ولا رجزاً" ولحق أن أبا عبيد بن سلام لم يقل أنه يورد شعراً أو رجزاً وكل ما قاله أن هذا المثل ورد في شعر وحقه أن يقول في رجز للأغلبي العجلي.

وقد مضى ابن سلام بدافع الإيجاز يميل على أشياء ذكرها في كتابه غريب الحديث والغريب المصنف مما جعل البكري يقف عند هذه المواطن يشرحها منتقداً ابن سلام على موقفه هذا. لأن ابن سلام افترض أن قارئ كتابه لا بد من أن يكون قادراً على الرجوع إلى نسبه الأخرى.

وثمة صفة أخرى في ابن سلام أناصاً للبكري أيضاً مجالاً من القول. تلك هي تخرج أبي عبيد من ذكر بعض الأسماء أو رواية بعض القصص كقوله أو ذكر عند عمر بن الخطاب ثلاث قال ذلك رجل فيه دعاية".

فعند ذلك يورد البكري القصة ويذكر الاسم الذي كنى عنه ابن سلام بكلمة "فلان" وصفه التخرج غالبه على ابن سلام في مواطن متفرقة من كتابه أما البكري فإنه لا يرى بأساً يذكر ما يستحيي أبو عبيد من روايته.

وقد أغنى شرحه بالتحقيقات الطيبة في اللغة والأنساب والشعر وكان في شرحه هذا ذا شخصية قوية كما كان في شرحه لأمالي القالي واسع الاطلاع جم المعارف وإن لم يخل من خطأ أوهم. وقد تفيد بالشرح ولذلك فإنه لم يورد الأمثال التي لا يستطيع إخضاعه للتفسير والتعليق، وتحسب أن ما حذفه من الأمثال من أصل أبي عبيد أضعاف ما زاده إليه أثناء الشرح لأنه في بعض الأحيان كان يغفل أبواباً كاملة. وعلى هذا فإن كتاب فصل المقال لا يضم الأقدار محدوداً من الأمثال وكذلك كتاب أبي عبيد نفسه لأن التبويب الذي اتبعه مؤلفه يحدد طبيعة الأمثال التي أمكنه إدراجها فيه ولهذا التفنن عيوب ليس البكري مسئولاً عنها وإن التزم به في سياق شرحه.

وعلى ما لهذا الشرح من قيمة علمية فإننا لم نجد أحد بعد البكري استغل ما فيه من فوائد. وكل ما نعرفه في هذه الناحية أن تلميذين لأبي عبيد البكري رواه عنه وهما: الوزير محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، اللخمي، ومحمد بن عبد الرحمن القرشي المعروف بابن الأحمر. ونقل منه العيني مرة واحدة في قصة النعمان وسعد القرقرة ١١ العيني ٤/٥٥، الكتاب ١٧٧.

تعريف بأبي عبيد البكري:

لم يكد ينقضي القرن الرابع الهجري حتى اشتدت عناية علماء المشرق والمغرب بتلقي كتاب أبي عبيد والتوقر على شرحه، ففي المشرق قام أبو المظفر محمد بن آدم الهروي المقدسي المتوفى ٤١٤ ، ١٠٢٣ بشرح أمثال أبي عبيد "ياقوت ٦، ٢٦٧ حاجي خليفة ١/ ١٥٠ وكان وصول الكتاب إلى الأنلس في عهد مبكر مما جعله يحظى بعناية الأندلس درساً وشرحاً فتلقاه كثير من الدارسين وأدرجه ابن عبد ربه في الباب الخاص بالأمثال من كتاب "العقد" ويصف ابن عبد ربه ما قام به في هذه الناحية بقوله "ومن أمثال العرب مما روى أبو عبيد جرناها من الآداب التي أدخلها فيها أبو عبيدة جردناها من الآداب التي أوصلها فيها إذ كنا قد أفردنا للآداب والمواعظ كتب غير هذا وضممنا إلى أمثلة العرب القديمة ما جرى على ألسنة العامة من الأمثال المستعملة وفسرنا من ذلك ما احتاج إلى التفسير" العقد (٣: ١٨١".

وفي الأندلس أيضاً لقى الكتاب عناية الوزير أبي عبيد البكري الأوثي المتوفى سنة ٤٨٧هـ فتناوله بالشرح، وهو هذا الكتاب الذي تقدمه اليوم لقراء العربية. وأبو عبيد البكري هو أحد أفراد أسرة البكريين الذين كانت لهم أمارة شلطيش وأوديته وما بينها من المناطق الواقعة غرب قرطبة على ساحل البحر المحيط وظلت لهم الأمارة على هذه البلاد إحدى وأربعين منه ثم خللوا عنها.

سكن أبو عبيد البكري قرطبة وعرف منذ صباه ينظم الشعر وبولعه باقتناء الكتب حتى قيل أنه كان يمسكها في سبائب الشرب وهي شقف

تهاق من الكتاب أحصى الميمني اثنى عشر كتاباً صنّفها أبو عبيد البكري وحسن أن نذكر ما طبع منها مرتباً حسب تاريخ طبعاته الأولى.

١. المسالك والممالك، طبع منه جزء باسم كتاب المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب، نشر دي سلان بالجزائر سنة ١٨٥٧م.

٢. معجم ما استجعم من أسماء الأمكنة والبقاع، نشره وستنفلد في جون تيجن سنة ١٨٧٧، في جزئين ثم طبع في القاهرة حديثاً تحقيق الأستاذ مصطفى السقا.

٣. السنية على أوهام أبي علي في مالية طبع ١٩١٦م، دار الكتب المصرية.

٤. اللآلئ في شرح أمالي القالي، نشره عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٦م.

٥. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد.

مصادر البكري:

قال البكري: حدثنا أبو مروان حبان بن حبان قال أخبرنا أبو عمر أحمد بن أبي الحباب، قال أتانا أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قال: أتانا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أتانا علي بن عبد العزيز وثابت بن أبي ثابت قالا: أتانا أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي قال هذا كتاب الأمثال. أما علي بن محمد بن عرفة الأزدي فهو الملقب بنفطويه توفى ٣٢٣هـ ٩٤ في بغدا وهو تلميذ ثعلب الكوفي وشيخ أبي علي القالي، وأحد الذين صنفوا في الأمثال الفهرست لابن النديم[١].

(١) الفهرست، لابن النديم ٨٢، ياقوت ٣١٥/١، إنباه الرواه ١٨٠/١

أما مصادر البكري التي نقل عنها شواهده وشروحه لكتاب أبي عبيد فهي كثيرة متعددة فقد أورد في شرحه أسماء عشرات من أعلام الشعراء واللغويين والنحاة والمحدثين وأشار إلى ما يقرب من ثلاثين كتاباً نقل عنها مثل:

١. كتاب المنضد لكراع.

٢. الياقوت لأبي عمرو.

٣- جماهير العرب: لأبي حاتم بخط ابن قتيبة.

٤- المقصور والممدود لابن ولاّد وكتاب قاسم بن سعدان بخطه.

٥- التذكرة: لأبي علي الفارسي وكتاب لأبي جعفر بن نحاس عمله في أبيات سيبويه، التاج لأبي عبيدة.

٦- الأحوال والقريب المصنف، القاسم بن سلام.

بجانب هذه المراجع المباشرة التي دونت في حواشي كتاب أبي عبيد، ثم التعليقات التي نشرها رواه الكتاب في الأندلس كانت ماة خصبة اتخذها أبو عبيد البكري من جملة مصادره قسمت أمثلة ذلك ما ورد عن علي بن عبد العزيز وعن سلمة بن عاصم وعن الزبير بن بكار وعن ابن الأنباري، وعن طاهر بن عبد العزيز وعن أبي علي القالي وعن أبي القوطيه.

ومن جملة الأعلام التي نقل عنها البكري جماعة من مصنفي الأمثال ومنهم من يرجع تاريخه الأول الهجري ومما يلفت النظر في هذا المقام أن أبا عبيد القاسم لم يشر إلى أحد منهم في كتابه ونعني بهؤلاء:

- صمار بن العياش[١] محاولة كتاب في الأمثال أشار إليه الميداني في مقدمة مجموعة الأمثال.
- عبيد بن شربه[٢].
- ابن خلكان [٣].
- بروكلمان[٤].

وعلاقة ابن كرشم الكلابي وأشار البكري إلى كتابه في الأمثال، ص٢٩٠٠.

وكذلك أشار البكري إلى جماعة من مصنفي الأمثال في القن الثالث للهجرة ونقل أقوالهم في شرحه وهم من العلماء المتقدمين الذين سبقوا أبا عبيد القاسم.

ثقافته:

أتيح للبكري من الظروف ما جعلته عالماً في كل فن نهج البيئة الثقافية التي نشأ فيها كان استعداده الفطري بذكائه الوقاد وحسه المرهف وعقله الممحص. وذاكرته القوية النادرة، كل ذلك جعل منه رجلاً مهيئاً لأن يكون البكري عالماً معطاء. فأخذ يكرس كل وقته لطلب العلم والمعرفة ويتلقى العلم والفصاحة حتى ظهرت عليه علامات النبوغ.

التقى بالعلماء والخطباء في مجالسهم وحلقاتهم فأخذ عنهم كل ما دعت صدورهم من علم ومعرفة.

---

(١) ص ٨-٣

(٢) ص ٦٤، ٧٥، ٩٣، ١٧٧، ٢٥٥

(٣) ١٢١/٣

(٤) ١٠٠/١

كما أتيح له أن يجالس أساتذة جلة كانوا ثمرة وهرهم وآية عصرهم ويكفيه أن يكون من هؤلاء.

كان لتلميذه البكري على أساتذة أجلاء أثر كبير في تكوين عقليته ليس فقط ما تلقاه بالدرس والتحصيل والقراءة، بل يضاف إلى ذلك ما تلقاه مشافهة وسماعاً وتربية بدروب الحياة ومسالكها.

معالم شخصيته:

يعد البكري "بحر معارف" لعلوم عصره فقد برز في شتى العلوم والمعارف وكان أديباً له مكانته المرموقة في عالم الأدب في عصره ثم في زمننا الحاضر ولقد ابتكر البكري أسلوباً فريداً به ميزاته ومعالمه وطابعه في الكتابة العربية وفي كتابه النثر الذي من خصائصه الاستطراد ودقة الوصف وقوة الاستدلال.

كانت له قوة جسمية إذ أنه انتقد أبو علي القالي وكذلك الدقة في الملاحظة وينظر إلى الأمور كما في واقعها وتعد السنوات التي عاشها البكري سنوات كفاح وجهاد بهذا النتاج الضخم من المؤلفات كتباً ويدلنا على أنه استغل حياته من أجل العلم.

المصادر:

مصادر الكتاب كثيرة مختلفة منها العلمي الأدبي الديني وأخرجها في أسلوب علمي متأدب.

المصدر الأول:

القرآن والسنّة فقد اعتمد البكري على القرآن والحديث النبوي منها مصدراً يغترف ما يعينه على دعم نظرياته ودحض أباطيل غيره من الخرافات.

المصدر الثاني:

الشعر فلا تكاد تقع على قصيدة جاهلية إلا بها اسم من الأسماء التي أوردها حتى عزا الكتاب مصدراً هاماً.

فصل المقال

وصف وتحقيق النسخ:

شرح البكري كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال وقد اعتمد على شرحه هذا على ثلاثة نسخ.

١- أحدها رمز لها بالحرف (ص) وهي التي اعتمدها أصل وهي مصدره من مكتبة دلهي رقم ١٧٩٥ وهي مكتوبة بخطين مختلفين، خط نسخي حديث كتب به الورقات ١-٤٧ وهذا الخط فيما يظهر يرجع في تاريخه إلى حوالي ١٠٠٠ للهجرة.

٢- أما النسخة الثانية فهي مأخوذة على قلم مودع بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية وأصلها في مكتبة الفاتح تحت رقم ٤٠١٤ خطها مغربي رديء. يبدو عليه القدم ناقصة في عدة أجزاء وهذه قد رمز لها في هوامش الكتاب.

٣- أما النسخة الثالثة فقد حصل على المحقق من كتاب الأمثال أبي عبيد القاسم نفسه وهي نسخة مصدره من مكتبة فيض الله بالاستانة تحمل رقم ١٥٧٨ وهي تقع في ٨٩ ورقة، يضاف إليها في آخر النسخة ورقة ليس من صلب الكتاب، ومعظم صفحاتها مكتوبة بخط مغربي وتتألف الصفحة من ١٩ سطر ورمز لها في الهوامش بالحرف (ف) وهي نسخة جيدة الضبط مشكولة وعلى هامشها تعليقات مفيدة. وقد نقلت مع الأصل نفسه عن نسخة بخط علي بن عبد العزيز وصححت على أصل المؤلف ثم قرأها أبو بكر في الأنباري وكتب فيها حواشي بخطه، وللمعلي اللغوي

فيها حواشي أخرى كتبها ابن الأنباري جميعاً بخطه من قراءته على أبي العباس أحمد الأحول اللغوي ولعل الأصل المشاور أبو الحسن بن النعمة كما تدل عليه الورقة الأولى من هذه النسخة وبها فوائد جليلة في هامشها.

المنهج:

وبعد أن تعرفنا على المصادر التي اعتمد عليها البكري لا بد لنا من توضيح المنهج الذي اتبعه في تأليف هذا الكتاب يعد البكري ذا منهج فريد في نوعه، متميز عن غيره بأسلوبه البياني السهل الواضح في الشرح الذي لا يختلف مهما تنوعت مادة مؤلفاته كتباً أم رسائل أدبية فقارئ كتبه يلمس هذا المنهج القيم.

وعند تصفحنا لكتاب فصل المقال نجد أن البكري يذكر أن كتاب الأمثال أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة وأعرض عن ذكر كثير من أخبارها فأوردها مرسلة. لذا فهو ذكر من تلك المعاني ما أشكل ووصل إلى تلك الأمثال بأخبارها ما فصل. وبين فيها ما أهمل ونبه على ما أجمل إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبها وأمثال جمّة غير مذكورة ذكرها، وألفاظ عدة من القريب فسرها.

وقد رتبه على عشرين باباً:

الباب الأول: في حفظ اللسان ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثاني: في معايب النطق.

الباب الثالث: في جماع أحوال الرجال.

الباب الرابع: في تعاطف ذوي الأرحام وتحن بعضهم على بعض.

الباب الخامس: في مكارم الأخلاق.

الباب السادس: في الجو والمجد.

الباب السابع: في الخلة والصفاء.

الباب الثامن: في المعاش والأموال.

الباب التاسع: العلم والمعرفة.

الباب العاشر: في شواه الأمور الظاهرة.

الباب الحادي عشر: في الحوائج وما يتفرع منه.

الباب الثاني عشر: في الظلم وما يتفرع منه.

الباب الثالث عشر: المعايب والذم.

الباب الرابع عشر: في الخطأ والزلل.

الباب الخامس: عشر البخل وصفاته وأشكاله.

الباب السادس عشر: في صنوف الجن وأنواعه.

الباب السابع عشر: في مرازي الدهر.

الباب الثامن عشر: في الجنايات وما يتفرع منها.

الباب التاسع عشر: في منتهى التشبيه.

الباب العشرون: في اللقاء والنفي للناس والطعام.

يضع البكري المثل في سرد متماسك البنية متحد المنحى ينعطف إلى ذكر مثل أبو علي ثم بعد ذلك يبين ويشرح معنى المثل ذاكراً مناسبته وبين اختلاف روايته. ثم نجده يذكر الأدلة والشواهد المحسوسة من الواقع الملموس لتخدم فكرته المعينة والتي يحاول إبرازها وتوصيلها إلى ذهن القارئ كما يريد، أو إلى أذن السامع فتنال فيه الاستحسان المصحوب بالإنصات المؤدي إلى التركيز وحسن التلقي والقبول.

لم يكن منهج البكري في كتاباته منهجاً تقليدياً أو أكاديمياً بحتاً بل كان مزيجاً من المنهج العلمي بأسلوبه المتميز والأدبي بأسلوبه المتنوع لأنه أراد جذب القارئ والبلوغ به أقصى غاية في الفائدة فنجده يتسم بالطرافة والصرامة والأمانة والبعد عن التعصب والانكماش كما في قوله: قال أبو عبيد حين ذكر الغلو في العبادة فقال: "إن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى".

أور أبو عبيد هذا الحديث محذوف الصور ويفهم معناه ذكر عن ابن المنكدر ع عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا الدين منبت فأوغل فيه يرفق ولا ينقض إلى نفسك عبادة ربك فإن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى"(١).

كما أظهر مع كل ذلك ذكاء عجيباً في مناقشة الروايات ورفض منها ا لا يقبله العقل رفضاً باتاً.

يستخدم لعبارة الاقتباس عدة تعابير منها قرأت... وجدت في كتاب الأصمعي...

ذكر أبو علي ولعل أكثر الكلمات دوراناً في كتابه كلمة ذكر أبو علي.

وكان يعتمد في منهج على المراجع بواسطة مثال عن أحمد بن .... أخبرني .... وكان منهجه واضحاً. قد يذكر وجدت هذا الخبر في بعض الكتب أو وجدته بغير إسناد.

---

(١)

يعتمد في منهجه على الدواوين والمجامع كقوله هذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكره مثال ذلك (أنه ليس لطرفه ولا يوجد في شعره على سائر الروايات).

الرواه والأسانيد في منهجه:

وفي شيء يشبه الإعجاز روى أبو عبيد أخباره وصنفها وحققها وبوبها في طريقة استخدامه طريقة الرواية في التأليف.

ففي براعة يمزج الروايات العديدة في الخبر الواحد. ولكل رواية قيمتها واستغلالها مما لا يستطيع القيام به من لم يزود بصبر يفوق صبر العلماء المدققين.

وكثرت تعداد المصادر التي استقى منها معلوماته وأن الطبقة التي استقى منها أبو عبيدة البكري معلوماته من المصادر الأولى في الأدب والتاريخ والفن.

وقد اهتم اهتماماً بالغاً بألفاظ الرواية ومفرداتها فقد حاول جاهاً شرح الغامض منها وخاصة ما وقع في الشعر وأخرجه ذلك عن طريق الرواية المحضة إلى باب الشرح والتبيين.

ومن الأسباب التي جعلت الكتاب بهذه الفخامة والسعة رغبته في إعطاء صورة كاملة يكتب منها عدة جوانب سواء أكانت الرواية أو غيرها ويبدو أن هذا الميل عنده مقتصد لا في هذا الكتاب فقط بل في كتابه الآخر معجم ما استعجم، ونجده لا يطيل الرواية والشرح بل يعطي ما قلّ ودلّ في سبيل تنوير القارئ وتقديم كافة المعلومات بين يديه ما دامت هذه المادة متوفرة لديه.

ونجده يذكر الرواية كما هي على علاّتها إذا ما رأى بها بأساً، فقد نبّه على الروايات المصنوعة من أبو علي ليكون القارئ على بيّنه واطلاع على ما يقرأ في الكتاب.

ونجد أن سمة بارزة في منهجه وهي إن لم تصل إليه المعلومات كاملة أو نقص شيء فهو لا يفتري ولا يفتعل وإنما هو صريح مع نفسه وقارئه فكثير ما يقول عن بعض الأشعار المجهولة القائل لم تقع إلى شاعر.

وكان أميناً جداً في نقل ألفاظ الرواية دون زيادة أو نقصان وإذا ما شك في اللفظ في رواية من الروايات نبّه على ذلك ووضع شكه تحت نظر القارئ معبراً من تهمة الوضع أو التزييد على التاريخ وإذا طرق موضوعاً ثانوياً من خلال الموضوع نبّه إلى الموضوع الأول وعاد إليه.

وهو كثيراً ما ينضم إلى الرواة المعدلين وتعدد الأسانيد فيأخذ بما يريد منها ويرفض الروايات الأخرى أو الشاذة دون مناقشة.

تحقيق النصوص:

نجده دقيقاً في إرجاع الأشعار إلى قائلها وأصحابها الذين ينظمونها ومن الاعتداد يتوارد الخطأ أو شيوعه فنجده يصح نسبة بعض الأشعار المشهورة أو المنسوبة خطأ إلى غير أصحابها.

التشابه ومن الطرق التي عالج بها بعض هذه الأشعار المنسوبة إلى غير أصحابها ففيه تشابه الأسماء أو كثيرة ارتباط شاعر معين بمادة معينة فنجده يبين عن هذا الخلط مفسراً وشارحاً الحجة الجزل الرصين.

مناقشة الرواية:

وفـي ذهنيـة الباحـث الحـديث يسـتغل البكـري مروياتـه فيناقشـها ويصنفها ويحاول دائماً أن يستنتج ويحلل ويعلل وهذا منتهى ما يصل إليه المفكر الحديث الذي يوقن بالعقل ويرفض الخبر الذي لا يتوقف ومجرى العقل والتفكير الطبيعي.

واستخدم الاستنتاج التاريخي من خلال استقراء النصوص استخداماً علمياً سليماً من حيث المبدأ وأنه يقف أمام الروايات المتناقضة موقف العالم المحايد ويحاول أن يبرئ نفسه من تحمل مسئولية ذلك التناقض وإن رواية التناقض إنما تتم على أساس فائدة القارئ ولرغبة الكاتب ألا يخلد لكتابه من وجهات نظر مختلفة.

قال أبو عبيد في باب الأمثال في اللقاء[1] وأوقاته.

قال أبو عبيد قال الأصمعي وأبو زيد جميعاً: لقيته أول صوكٍ وبوكٍ".

قال البكري مفسراً معنى المثل أن أبو عبيد لم يفسره ومعنى الصوك والبوك الحركة يقول لقيته أول حركة الناس ويقال ما به صوك ولا بوك أي ما به حركة.

قال أبو عبيد فإن هجمت عليه هجوماً قلت "لقيته التقاطاً" ومنها قولهم في ورد الماء.

ومنهلٍ وردته التقاطا

أي من غير طلب.

قال البكري: هذا شطر من رجز لأبي محمد الفقعسي أنشده اللغويون شاهداً على لغته التقاطاً إذا ألقيته من غير طلب ولا تعمد ولا قصد له قال[2].

ومنهل وردته التقاطا

لم ألق إذ وردته فراطا

قال أبو عبيد:

"**لقيته صكة عُمي**"

---

(١) هذا الباب ١٢٤ عند ابن السكيت ٥٩٤

(٢) الرجز، ابن السكيت، ٥٩٧، إصلاح المنطق ٦٨، وأورده كاملاً في ٩٦، تشبيه في اللان لنقاه الأسدي

قال البكري قال أبو علي قال أبو بكر بن دريد هذا على ما ذكره ابن الكلبي أن عميا كان رجلاً من العماليق واقع يقوم في الهاجرة فأراهم فلذلك قيل لقيته صكة عمي "أي ذلك الوقت".

قال أبو عبيده في باب الظلم والإساءة ترجع عافيتها على صاحبها "ويعدو على المرء ما يأتمر".

ذكر البكري هذا البيت من أول قصيدة لأمرئ القيس وأنكر الأصمعي أن تكون له وقال هي لربيعة بن جحش النمري[١].

وأولها عند الأصمعي[٢]:

أحار بني عمرو كأني خمر

ويعدو على المرء ما يأتمر[٣]

وقال المفضل:

لا رابيك ابنه العامري

لا يدعي القوم إني آمر

ويقال لمن فعل الشيء من غير مشورة قد ائتمر وبئس ما ائتمرت لنفسك ورجل حائر سائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً أي لا يأتي يرشد من ذات نفسه وقالوا في قول الله عز وجل: **(وائتمروا بينكم بمعروف)** [٤].

قال أبو عبيد في باب الأمثال في النفي لمعرفة الرجل."

"**ما أدري أي الدهداء هو**"

---

(١) قال الأصمعي فيما نقله العيني ٩٨/١

(٢) ديوان امرئ القيس ٣، العيني ٩٦/١، فصل المقال، ٣٠٥،

(٣) حار: ترخيم حارث الخمر الذي ضامره داء أي خالطه

(٤) سورة الطلاق، الآية (٦)

قال البكري مفسراً للمعنى أن الدهداء يقال باعدوا العقد أي الدهرا وأي الدهداء هو وأما البر نساء فزعم ابن دريد أنها كلمة نيطية وأن البر الولد والنسا الإنسان.

قال أبو عبيد في أمثالهم في هذا "شاهد النعق اللحظ" ومثله في الحب "جلا عُب نظره" ومنها قول زهير:

فاتك في صديق أو عدو

تخيرك العيون عن القلوب(١)

قال البكري إن أبو عبيد أورد هذا المثل برفع محب ونصب نظرة والصواب جلا محبا نظرة أي أبدى لك نظره وما ينطوي لك عليه وعلى هذا يصح أن يوضع مع المثل الذي قبله "شاهد اللحظ" والعرب تقول "رب لحظ أتم من لفظ".

وقال ابن أبي حازم(٢):

خذ من العيش ما كفى

ومن الدهر ما صفا

على من لا تحب وصلك تبدى لك الجفا

قال أبو عبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"**ما أنا من ددٍ ولا الدد مني**"(٣)

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص٣٣٣

(٢) العقد ١٣٤/٣، فصل المقال ٣٨٤

(٣) الفائق ٣٩٤/١، فصل المقال، ص٣١١

قال البكري الدد اللهو وفيه ثلاث لغات يقال هذا ددُ على مثال ديدوم، وهذا دداً على مثال قفا وعصا وهذا ددت على مثال سكن ووسن قال الأعشى[١]:

أترحل من ليلى ولما تزود

وكنت كمن قضى الليانة من دد

وقال عدي بن زيد[٢]:

أيها القلب تعلل بددن

إن همي في سماع وأذن

قال أبو عبيد في باب الخطأ في نقل الأشياء من الأماكن التي تقر فيها إلى الأماكن التي تكثر فيها.

"**كمستضيع التمر إلى هجر**"

قال البكري معارضاً في إسناد المثل قال هذا نظمه الشاعر فقال[٣]:

فإنا ومن يهدي القصائد نحونا

كمستضيع تمرا إلى أهل خيبرا

ونخل في كثرة نخلها مثل هجر.

قال أبو عبيد في حديث مرفوع أنه صلى الله عليه وسلم عليه قال لعمر ما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف نفس فخذه وتموّله وما لا فلا تتبعه نفسك.

---

(١) ديوان الأعشى، ص١٣١

(٢) البيت في اللسان (أ د ن ر و ت) فصل المقال، ص٣١٢

(٣) هو خارجة بن ضرار

ذكر البكري[1] قوله ما لا فمعناه يجيئك فلا تتبعه نفسك فحذف الفعل لدلالة الأول عليه، وما شرط كما تقول العرب ليس الآن أي ليس إلا اك.

قال أبو عبيد في باب سوء المسألة والإجابة في المنطق.

قال الأصمعي: من أمثالهم في المجيب على غير فهم.

"**أساء سمعاً فأساء جابه**"

قال أبو عبيد قال الأصمعي هكذا تحكي هذه الكلمة "جابه" بغير ألف وذلك لأنه اسم موضوع يقال: أجابني فلان حسنه فإذا أراوا المصدر قالوا أجاب إجابه بالألف وأصل هذا فيما يكنى أخبرني محمد بن سلام قال كان لسهيل بن عمرو بن مضعوف قال: فقال له إحسان إنسان يوماً[2] أين أمك؟ يريد ابن يوم فظنه يقول أين أمك، فقال ذهبت تشتري دقيقاً فقال سهيل "أساء سمعاً فأساء إجابة" فأرسلها مثلاً.

قال أبو عبيد في باب حفظ اللسان في كتمان السر وترك النطق به قال قيس بن الحظيم الأنصاري:

إذ جاوز الاثنين سر فإنه[3]

نبت وتكثر الحديث قيمي

---

(١) فصل المقال، ص٢٠٢

(٢) السائل هو الأقيس بن شريف أمه صفية بنت أبي جهل، الفصل، ص٤٥

(٣) البيت في حماسة البحتري ١٤٧، الشريشي ٢٨٥، ابن معمر، أمالي القالي، ١٧/٢، الكامل، ٤٢٦، ونسبه لجميل بن معمر

قال البكري: قمين وقمت أي خليق بذلك وجدير، ويثنى قمين وقمت وقمن ويجمعان ويقال قمن بفتح الميم ولا يثنى ولا يجمع وبعد هذا البيت:

وإن ضيع الإخوان سراً فإنني

لقوم لأسرار العشير أمين

وأحسن ما ورد في كتمان السر قول مسكين الدرامي[١].

وفتيان صدق لسن مطلع بعضهم

على سر بعض كان عندي جماعها

يرجون مثنى في البلاد وشرهم

إلى صخرة أعين الرجال انصداعها

وأبذل الناس يسر القائل[٢].

لا أكتم الأسرار لكن أتمها

ولا أدع الأسرار تقل على قلبي

وأن أضل الناس من بات ليلة

تقلبه الأسرار حيناً إلى حين

وأحسن في الكتمان الآخر[٣]:

سأكتمه سري وأكتم سره

ولا عزني إني عليه كريم

---

(١) شاعر أموي من المخضرمين لبني أمية، الأغاني ٦٨/١٨، الشعر والشعراء ٣٤٧، الخزانة البغدادي ٤٦٥/١، الأمالي ٤٧٠/١، أمالي المرتضى ٣٩٩/١، التبريزي ١٢٦/٣

(٢) التبريزي ٧٥/٣، الشريشي ٢٨٤/١، مجموعة المعاني، ص٧١، الكامل، ص٤٢٧، محاضرات الراغب ٦٠/١

(٣) الكامل ٤٢٥، روضة العقلاء، ١٦٦

حليم نسبتي أو جهول بشيعة

وما الناس إلا جاهل وحليم

ومن أمثالهم في هذا المعنى قولهم "سرك أسيرك فإن نقطت به فأنت أسيره".

قال أبو عبيد قال رجل من سلف العلماء كان يقال "أمك الناس لنفسه من كتم سره من صديقه وخليله" قال أبو عبي أحسب ذلك للنظر في العافية لئلا يتغير الذي بينهما يوماً فيفشي سره.

قال البكري.

قلت قد نظر إلى هذا المعنى من قال[1]:

أحذر عدوك مرة

واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق

فكان أخبر بالمضرة

قال أبو عبيد ومن أمثالهم "سرك من دمك" يقول ربما أفشيته فيكون سبب حتفك".

قال البكري: هذا الذي عند أبي عبيد حسيان هو يقيني وهو الذي عنى هذا الرجل المذكور وقد نظمه الشاعر وبينه فقال[2].

احذر مودة ماذق

شاب المرارة بالحلاوة

---

(١) كتاب الآداب ٩٠، وقد نسب للقاضي بن معروف، شرح المبهج ٣٣٨/٤، والشهاب الثاقب، ٤٤

(٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار ١٠٧، الصداقة والصديق، ص٤١

يحصي العيوب عليك أبا أيا

م الصرامة للعداوة

وقال آخر:

إن الكريم الذي تبقى مودته

ويفحظ السر إن صافى وإن صرما

لـــيس الكـــريم الـــذي ذل صـــاحبه * بث بالذي كان من أسراره علما

قال أبو عبيد من أمثالهم في خلف الموعد "إنما هو كبرق الخلب" وهو الذي لا مطر معه".

قال الزبير أخبرني عتبة بن حمزة التميمي قال عنه بمكة موضع يقال له الخلبة، يكذب برقه فلذلك شبه الناس به البرق الكاذب فقالوا: برق الخلب.

والصحيح أن الخلب إنما هو مشتق من الخلابة وهو الخداع وفي الحديث لا خلابة ومن أمثالهم "إذا لم تقلب فاطلب فكأن البرق لخلب".

قال أبو عبيد قال الأصمعي: "من بخل الناس بخلده".

ذكر البكري معنى بخل رمى وقذف ومنه سمي الولد بخلاً، باب اليمين الغموس.

قال أبو عبيد، وفي الحديث المرفوع "إن اليمين الغموس تذر الديار بلاقع".

ذكر البكري كانت اليمين الغموس عند أهل الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار وصارت في الإسلام التي تغمسه في النار، فذلك معنى

الغموس في الجاهلية والإسلام ومن أمثالهم "حلف له بالمحرجات" أي بالإيمان التي تخرج أي تدخله في الحرج[١].

قال أبو عبيد: وقال قيس بن زهير لحذيفة بن بدر:

"**حرى المزكيات علاب**".

ذكر البري قوله علاب أي كأنها تغالب الجرئ مغالبة ويروي، أي مغالاة في السير ولما تراهن قيس بن زهير العبسي وحمل بن بدر العزاري لا حذيفة بن بدر كما قال أبو عبيد، فأرسلا فرسيهما فرس قيس بن داحس. وفرس حمل بن بدر الغبراء وقيل غير ذلك فلما أحضر أخرجت الغبراء على داحس فقال حمل بن بدر سيفك يا قيس.

وذكر أبو علي إغارة حريم بن نعمان المرادي على إبل عمرو بن براقة:

ذكر البكري هكذا صحته حريم بالحاء والراء المهملتين الحاء الحاء مفتوحة والراء مكسورة ومن روى حزيم بالزاي فقد صحّف وليس في العرب حزيم إلا حزيم بن طارق وحزيم بن جعقي رهط الشويعر محمد بن أبي حُمران[٢] واختلف في مالك بن حريم[٣] الهمداني فقال ابن النحاس قال لي

---

(١) الجزء الأول والثاني جماع أمثال الرجال، فصل المقال، ص١٠٨

(٢) هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن مالك بن أزد وهو ابن أخي الأسعر الجعفي عن المؤتلف، نسختين، السمط، ص٧٤٨

(٣) في الاقتضاب ٤٣٥ كان المبرد يقول خزيم ونسب في ذلك إلى التصحيف قال السيرافي وأخبرني ابن السراج أنه وجد بخط التبريزي الروايتين جميعاً وحكى النحاس عن نفطويه خزيم كذلك وجدته مضبوطاً عنه وفي الكتاب ١٠٢/١، خريم وقال الأعلم حريم ويروى خزيم وهو الصحيح وفي العمدة ٣٠/٢ خزيم وقيل حزيم فتحصل في ضبطه أربعة أقوال

نفطويه وهو مالك بن جزيم بالزاي قال وقرأت على أبي إسحق في كتاب سيبويه في بيت أنشده له مالك بن خزيم والراء المهملة المفتوحة والبيت[1]:

فإن يك غناً أو سمنا فإنني

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وكذلك كان محمد بن يزيد يقول مالك بن خزيم وقال الهمداني هو مالك بن حريم بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة، وعمرو بن براقة[2] بن منية بن شهر.

قال أبو عبيد في باب دعاء الرجل على صاحبه بالموبقات قال أبو عبيد من الدعاء عند الشماتة "به لا بظبي" أي جعل الله ما أصابه لازماً له قال الفرزدق:

أقول له لما أتاني بغية

به لا بظبي بالصريمة أعفرا

قال البكري مبيناً مناسبة القول أن الفرزدق لما أتاه نص زياد بن أبي سفيان ويرد على مسكين الدرامي في رثائه لزياد وذلك قوله:

رأيت زيادة الإسلام ولت

جهارا حين فارقنا زياد

فقال الفرزدق:

---

(١) في الكتاب ١٠/١، من كلمة أصمعية

(٢) في المؤتلف ٦٦، وطرة الاشتقاق ١١٣، والإصابة ١١٣/٣، إن برّاقة أمه وهو عمرو بن الحارث بن منبه بن شهر بن سهم الهمداني ثم النهى وميمته مع خبر الإغارة في ١١٣/٢، والعيني ٣٣٢/٣، وابن الجراح ٢٨، وابن الشجري ٥٥، والوحشيات ٢٣، والبيت له في الاشتقاق ٢٥٨ ولمالك بن حزيم في ٢٥٤ وللهزلي أو الحارث في ظالم المري، وفي التصحيف ١٧٤، لابن حريم عن ابن دريد وقال وغطفان تروي البيت للحرث بن ظالم لأنه أجبلته

أمسكين أبكى الله عينيك إنما[1]

جرى في ضلال دمعها فتحددا

بكيت امرءا قطاً غليظاً مبغضاً

ككسرى على عدائه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه

به لا بظبي بالصريمة أعفرا

قال أبو عبيد في دعائهم قولهم "لا لقا لفلان" أي لا أقام الله وأنشد الأعشى[2]:

بذات لوث عفرناه إذا عثرت

فالتعس أدنى لها من أقول لها

وأنشد الأخطل:

فلا لعاً لبني ذكوان إذا عثروا

قال البكري معارضاً لمعنى لعاً ليس إلا لعا أقامه كما ذكر أبو عبيد ولا قال ذلك أحد من الكوفيين وإنما تقال للعاثر ينتعش من عثرته، ولا تجنى في شعر ولا نثر لا مقرونة بالعثار كما قال الأخطل وقال الاعشى:

بذات لدق عثرناه إذا عثرت

فالنفس أدنى لها من أقول لعا[1]

---

(١) فصل المقال، ص٩١

(٢) ديوانه القصيدة ١٣، البيت ٢٥

قال اللغويون كلمة تقال للعاثر في معنى اسم وكذلك دعع قال مالك بن حريم ١١١ الهمداني:

إذا وقعت إحدى يديها يثيره

تجوب ثناء الثلاث بدعدعا

وقد روى في حديث مرفوع أنه كره أن يقال للعاثر دعدع وليقل له الهم أرفع وأنفع.

وتمام بيت الأخطل:

فلا هدى الله قيساً من خلالتها

ولا لعاليني ذكوان إذا عثروا[٢]

قال أبو عبيد في باب المثل في معرفة الأخبار وصحتها قال أبو عبيد قال الأصمعي من أمثالهم في صحة الخبر[٣].

"**عند صفيته الخبر اليقين**" وذكر قول الأصمعي وابن الكلبي[٤] ضبط البكري المثل بقوله قال ابن الأنباري وذكر عن أبي عبيدة حقيقته بالحاء المهملة وقال ابن السكيت في كتابه اصطلاح المنطق حقيقة اسم حمار بالجيم الفاء وذكر عبيد ابن شربه أن هذا المثل للحمام السهمي ابن الجعفي ابن الحمام وأن هاشم في حرمله الحديثي حمزة بن مره جمع على بني سهم بن مرة فلما رأى ذلك الخصني صار يعني سهم بالحرقة وهم من

---

(١) البيت ٢٤ من القصيدة السابقة مثل المقال، ص٩٢

(٢) ابن السكيت، ٥٨١

(٣) من أمثال العرب في معرفة أخبار فصل المقال، ص٢٣٩

(٤) الميداني ٣٠٤/١

بني رفاعة[1] بن جهينة وإنما سموا الحرمة لأن رجلاً منهم يقال له خميس انطلق يتصيد فرص ظبيا وهو قابيس على شفير راد عظيم فأصاب سهمه مرده، فأدرت ناراً في ذلك البيس فأضربه ذلك الوادي فسموا الحرقة.

قال أبو عبيد في باب ادعاء الرجل علما لا لحسنه "**لا تقطيني ولا تقطعظي**" أي لا توصيني وأوصي نفسك.

ذكر البكري أن أبو محمد قال إنما يكون التضعيف إذ كان في آخره مشدداً مثل حتى يقال حتحث وكذلك رق يقال رقرق وقال لا أعلم لتعظعظي مثلاً وقد وجدت أنا حروفاً.

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في باب الرجل يعجب بالفضيلة يكون فيه ولا يعرف فضل غيره عليه.

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في هذا "**كل فجر في الخلاء يسر**" وفسره ومعناه ظاهر.

قال البكري قال أبو الطيب منظم هذا المثل بأحسن لفظ:

وإذا ما خلا الجبان بأرض

طلب الطعن وحده والنزالا[2]

معارضاً قول أبو عبي نحوياً مثال ذلك قوله "يحمل شق ويقوى لكثير" شق ولكثير أينا قصى بن عبد القيس كانا مع أمهما في سفر وهي ليلى بنت قرّان.

---

(١) جمهرة الأنساب ٤١٧

(٢) ديوانه ٣/ ١٧٢

قال البكري رواه علي بن عبد العزيز ليلى بنت قران بضم القاف وتشديد الراء ورواه الخشني فران[1] بالفاء المفتوحة وتخفيف الراء وهو الصحيح.

وقال أبو بكر بن دريد إنما هو فران، بفتح الفاء وتشديد الراء قال وهو فعلان من قررت الراية إذ رفعت.

وقوله أيضاً في باب الخطأ في سوء التدبير.

قال أبو عبيد "لا أبوك تبشر ولا التراب تبعد".

قال كان المفضل يذكر أصل هذا أن رجلاً قال لو علمت أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي.

قال البكري في تفسير قولهم في المثل أي إنك لا تدرك بذلك ثأر أبيك وذلك أن العرب كانت ترى أن المقتول إذا أدرك بثأره فكأنه أحيى وذلك قول جرير[2]:

أن العيون التي في طرفها حور

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقول الأخطل:

ولم قتلت أردى بلاد به لها[3]

وأروى لفراغ الرجال قتول

---

(١) كتبت بالفاء في الجمهرة ٤١٣

(٢) فصل المقال، ص٣٣٥

(٣) ديوان الأخطل، ص٣٥٦، فصل المقال ٣٣٥

وقال البكري معارضاً في باب العداوة بين القوم وصفات الأعداء قول أبي عبيد:

"هو أسود الكبد" وهم سواد الأكباد

قال الشاعر:

وما حاولت من أضغاث قوم

هم الأعداء والأكباد سود

وقال ابن قيس الرقيات: "وتر إلى في القوم صهب السبال".

قال البكري:

البيت الذي أنشده محال مغير عن وجهه وهو للأعشى يخاطب المرأة قال[1]:

وما أجشمت من أنبال قوم

هم الأعداء والأكباد سود

فإن فارقتني فاستبدلي بي

فتى يعطي الجزيل ويستفيد

قال البكري رواه أبو عبيد وما حاولت بضم التاء في قول الشاعر:

وما حاولتُ من أضغاث قوم

هم الأعداء والأكباد سود

يعني نفسه وذلك وهم وإنما قيل للأعداء سود الأكباد كناية كأن العداوة ونيران الأحقاد قد احترقت أكبادهم وهم كما قال يزيد بن الحكم الثقفي:

---

(١) ديوان الأعشى ٢١٥ والمعاني الكبير ٨٥١

تملأن من غيظ علي فلم تزل

بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوي[1]

قال أبو عبيد في باب فساد ذات البين وتأبين الشر في القوم "**قبح الله مغرى خيرها خطة**".

وخطه اسم عثر كانت عتر سوء.

قال البكري قال الكسائي العرب تقول "لعن الله غنماً خيرها خطه وكته وبطاني" هذه شرار الغنم وهي أسماء معارف لا تعرف وقال أبو زبيد يقال فلانه الخيره من المرأتين بفتح الخاء وسكون الياء قال ويقال في مثل العرب "**قبح الله مقرى خيرتها خطه**" بغير صرف لأنها اسم للغنز، قال أبو عبيد من أمثالهم في الشر "دقوا بينهم عطر فشم" يراد به الشر العظيم.

أورد البكري في آراء العلماء في تأويل هذا المثل وفي اللفظ به وفي اشتقاقه وفي سبب المثل به اختلاف كثير وأقوال جمة فأما اختلاف لفظه فإنه قد روى فشم ومنشم وفتشأم، ومن شم معقولة.

أما اختلاف معناه فإن ابن عمرو زعم أن المتشم الشر نفسه، وزعم آخرون أن المثل شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهم سمّ وحي وهو البيش وزعم آخرون أن منشم اسم امرأة[2].

أما اختلافهم في اشقاقه فقالوا أن ينشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام وقال آخرون هو من نشم إذا بدأ وأخذ في الشيء وذلك في الشر دون الخير ومنه الحديث منهجه كان يأتي بالمثل ثم يشرح غريبه ويورد

---

(١) القصيدة في أمالي القالي ٦٨/١، الخزانة ٤٩٦/١، والعيني ٣٨٧/٣

(٢) فصل المقال، ص٣٨١

مثلاً آخر يشابه المثل ثم يفصل في شرحه موضحاً لمعانيه شارحاً لغريبه مبيناً ومفصلاً لمناسبته معارضاً لها.

مثال ذلك قوله:

قال أبو عبيد :"من أمثالهم في هذا متى كان حكم الله في كرب النخل" وهذا المثل ذكره أبو عبيد لجرير بن الخطف بقوله كرجل من عبد القيس شاعر كان قال في جرير أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جرير ولكن في جرير تواضع[1].

قال جرير:

"**متى كان حكم الله في كرب النخل**".

فقال البكري معارضاً هذا الرجل الذي لم يسمه هو الصلتان العبدي حكم بين جرير والفرزدق في قصيدة يقول فيها:

أنا الصلتاني الذي قد علمتم

متى ما يحكم فهو بالحق صادع

وقول أبو عبيد في **باب الخطأ في مكافأة المحسن** بالإساءة والمسيء بالإحسان.

خير حالبيك تنطحني

قال البكري وارداً مثله في الشعر قول الكميت[2] فإنك والتحول عن مصر كهيله قبلنا وكحالبينا.

---

(١) فصل المقال، ص٣٢٩

(٢) فصل المقال، ص٣٣١

قال أبو عبيد في **باب استعطاف الرجل صاحبه** قال الأحمر "**منك أنفك وإن كان أجدع**".

قال البكري موضحاً مناسبة المثل وقائله أن أول من قاله منقذ بن جعونه وذلك أن الربيع بن كعب المازني وقع إلى أخيه كميت فرساً كأن أبر على الخير كرماً وجوده.

قال أبو عبيد يروي عن عمر بن عبد العزيز أنه أتى برجل كان واحداً عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أني غضبان لضربتك وخلى سبيله قال أبو عبيد قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه

إذ ما هو استغنى ويبعده الفقر

قال وهذا البيت يقول بعضهم أنه لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال البكري معارضاً نسبته البيت لقائله كيف جهل.

قال أبو عبيد ومن هذا مقالة عثمان بن عفان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما حتى كتب الله وهو محصور وكان علي رضي الله عنه غائباً: إذا أتاك كتابي هذا فأقبل إليّ كنت لي أم علي[1].

فإن كنت فأكولاً فكن جد آكل

وإلا فأدركت ولمّا أفرق

قال البكري:

هذا لشأس بن نهار العميري من عبد القيس وبه لقب الممزق وفي شعرانية عباد أنه هو الممزق قال عباد بن شأس بن نهار:

---

(١) أمالي القالي ٣١٧/٢، حماسة البحتري ٢٢، الأصمعيات ٥٨، فصل المقال ١٧٩

أنا الممزق أعراض اللئام كما

كان الممزق أعراض اللئام أبى

فسمى بهذا البيت الممزق بن الممزق "الاثم ماصك في الصدر" هذا في باب الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم صك في نفسي الشيء إذ لم تكن منشرح الصدر به وكان في قلبك شيء منه وكذلك حديث أبي سعود الإثم حوات القلب يعني ما حزّ في القلب أي أثر فاجتنبه [١].

وجاء في باب الخطأ في سوء الرعي قولهم في الرسول صلى الله عليه وسلم "شرّ الدعاء الحطمة"[٢].

وقوله "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً".

فالصراط الإسلام والمثل ضربه للإسلام والقرآن وقوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم"[٣].

وجاء في باب إنجاز الموعد والوقاء به قال أبو عبيد روى علماءنا في حديث مرفوع العدة عطية"[٤].

وذكر الأمثال في منتهى التشبيه منها قولهم "إنه لأحذر من غراب"[٥].

"إنه لأزهى من غراب".

---

(١) فصل المقال، ص٢٤٨ الفائق ٢٧٩/١

(٢) فصل المقال ٣٣٦

(٣) البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب ٤ فصل المقال، ص٧

(٤) فصل المقال، ٧٩

(٥) فصل المقال، ٣١٠

وقد لهم هذا "إنه لأبعد من غراب"[١].

وقولهم "إياكم وخضراء الدمن".

"الإيمان قيد الفتك"[٢].

وقولهم في باب الحذر من اتباع الهوى:

"حبك الشيء يصمي ويصم".

"خير من شئت تقله".

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في نعت الرجل الحازم إذا تولى عقداً أحكمه ومنه قول الشاعر:

وما عليك أن يكون أزرقا

إذا تولى عقد شيء أوثقا

نسب البكري لهذين الشطرين الشاعر وهو الأحنف بن قيس وذكر أن الضرب تكنى بالزرقة عن اللؤم لقول وما عليك أن يكون لئيماً ولكنه إذا تولى عقداً أحكمه.

وقال الشاعر في زرقة اللئيم[٣]:

لقد زرفت عيناك يا بني معكبر

كذا أكل جني من اللؤم أزرق

وقال الشماخ وقيل أخوه مزده يرثى عمر بن الخطاب:

---

(١) فصل المقال، ص٣٨٧

(٢) سنن أبي داود ١١٦/٣، وسنن أحمد ٩٢/٤، القاهرة، ١٩٣- ١٩٤

(٣) الأغاني ٤٩/١٩، البيت لسويد بن أبي كاهل

وما كنت أخشى أن تكون وفاته

يكفي سبين أزرق العين مطرق[1]

ذكر أبو عبيدة في باب ذكر القيران الدافع عن حرمته من قولهم في هذا "الخيل تجري على مساويها".

يقول إنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها مع هذا يحملها على الجري فكذلك الحر من الرجال يحمي حريمه على ما فيه من علة.

فسر البكري المعنى لهذا القول قال أبو بكر بن القرطبة: المساوئ جمع سوء على غير قياس وقال غير ولا واحد لها.

وقال الأسمعي يراد بهذا المثل أن الرجل ربما استمتع به أو فيه الخصال المكروهة.

قال أبو عبيد وقد حكى بعض العلماء "الشجاع موقى" ويقال أنه بجبير بن خشرم السعدي.

ذكر البكري مفسراً ما اسقطه أبو عبيد إنما هو الشجاع موقي والجبان ملقى "وهذا كما روى عن أبي بكر أو عن علي رضي الله عنهم احرص على الموت توهب لك الحياة وقال الشاعر[2]:

تأخرت استبق الحياة فلم أحد

لنفسي حياة مثل أن أتقدما

قال أبو عبيد ويقال للشاب "القوي كأنما قُدّ سيره اليوم" أي كأنما ابتدأ في شبابه اليوم.

---

(١) السنن، النمر وشبه قاتل عمر به لخبثه ولؤم طباعه، فصل المقال، ص١٣٥

(٢) الخزانة ١٩/١، لشيب بن البرصاء التبريزي ١٠/١ للحصين بن الحمام المري

ذكر البكري مناسبة المثل أن أبو علي إسماعيل بن القاسم ذكر عن شيوخه أن هذا المثل إنما يضرب للشيخ إذا كان في حلقة الأحداث، وهذا أقرب إلى الصواب وأشبه بلفظ المثل لأن الشاب القوي هو الذي ابتدأ شبابه وعنفوانه فكيف يقال فيه، عن ما ذكر أبو عبيد، كأنما أثير شبابه اليوم وإنما يقال للشيخ بذي الأحداث وكان في خلعتهم كأنما ابتدأ شبابه اليوم[١].

الأمثال قال صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيده الجار ثم الدار والرفيق قبل الدار ورواه أبو عبيد مرفوعاً والنصب خبر ذكره في باب سوء الجوار وغايته من المزمة[٢].

وقوله في باب اختلاط الرأي وما فيه من الخطأ[٣]:

"**اختلط الحابل بالنابل**"[٤]

وقولهم في باب التأني في طلب الحاجة إذا أراد أحدكم أمراً فعليه بالتؤده.

ومن قال في مكارم الأخلاق:

"**إذا نزل بك الشر فاقعد**"[٥].

وقولهم "انصر أخاك ظالماً ومظلوم".

وذكر في **باب مؤول الدهر** وتقلبه بأهله "انقطع قوى من قاويه" "انقطع السّلى في البطن" "انقطع قوياً من قائبه".

---

(١) فصل المقال، ص١٤٩

(٢) فصل المقال، ص٣١٠

(٣) ابن السكيت، ٩٠، باب اختلاط الشر يقع بين القوم

(٤) من معاني الحابل السدي من الثوب أو النايل اللحمة فسر ابن السكيت هذا المثل، ٩٢

(٥) فصل المقال، ص ١٩١

"**إن من البيان لسحرا**"[١].

وقولهم "إن الجواد قد يعثر"[٢].

وذكر في **باب مشاركة الرجل أخاه** في الرفاهية وخذلانه إياه في الشد قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع".

قال أبو عبيد ومنها قوله في أهل الإسلام وأهل الشرك "لا تتراءى ناراهما"[٣].

وقال من أمثاله "مثل المؤمن كمثل الخام من أزرع يميلها الريح مرة هاهنا ومرة هناك، ومثل الكافر كمثل الأرزة الجزية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة"[٤].

وجاء في باب الشره للطعام والحرص عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه"[٥].

وقال أبو عبيد في باب نصيحة الرجل أخاه قال وفي بعض الحديث "المؤمن مرآة أخيه"[٦].

قال أبو عبيد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حيث ذكر الفتن والحوادث التي تكون في آخر الزمان فقال له حذيفة بن اليمان أبعد هذا

---

(١) فصل المقال، ص ١٤، باب حفظ اللسان وما يتفرع منه

(٢) فصل المقال، ص٣٩

(٣) فصل المقال، ص١٥

(٤) أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك، أخرجه الترمذي، تيسير الوصول ٢٣/١

(٥) فصل المقال ٣٢٣

(٦) فصل المقال ٢٢٤

الشر خير، فقال هدنة على دفنوجماعة على أقذاء" فقيل له وما هو؟ قال لا ترجع قلوب قوم على ما كانت، قال أبو عبيد فقد علم أن الأقذاء إنما تكون في العين أو في الشراب، وأن الدخن إنما يكون من الرفاف فهل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً لنقل القلوب ما فيها من الضغائن والأحقاد(١).

المادة الشعرية:

يأتي بأبيات من الشعر يستشهد بها ذاكراً شارحاً لمعانيها مفسراً لمناسبتها مفصلاً آراء بعض العلماء فيها ذاكراً معاني مفرداتها ومن ذلك قوله في باب عادة السوء يعتادها صاحبها(٢).

قال أبو عبيد قول عمرو:

تصد الكأس عن أمّ عمرو

وكان الكاف مجراها اليمينا

ذكر البكري آراء العلماء أن هذا البيت لعمرو بن خزيمة ذي الطوق هذا فنقله عمرو بن مكتوم التغلبي في قصيدته ال؟؟ أولها:

ألا هب يضك فأصحبنا

وكان بينهما دهر طويل ومثل قولهم:

"**أحبستُ عبدي فاتكأ**"

---

(١) فصل المقال، ص٨

(٢) فصل المقال، ص٣١٤

ذكر أبو عبيد في باب الغيبة التي لا يرجى لها إياب أنشد في الخبر لخزيمة بن نهد[1]:

إذا الجوزاء أردفت الثريا

طننت بال فاطمة الظنونا

هذا البيت يحتاج إلى تفسير وتبيين معناه وقوله أردفت صارت ردفاً لها يقال وأردفته أركبته خلفك يقول إذا أردفت الجوزاء الثريا إذا طلعت.

قال أبو عبيد في باب المساواة في التكافؤ والأمثال:

"**الحفائظ تحلل الأحقاد**"

ومنه قول القطامي:

وتقضي عند المحفظات الكتائف

قال البكري معارضاً قوله صدر لبيت القطامي[2].

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه

وتفضي عند المحفظات الكتائن

وجاء البكري بيت آخر يشابه وهو قول يعقوب بن الأصمعي[3]:

إذ المرء ذو القربى وذو الذنب أجحفت

به تكبه حلّت وطيبته حقدي

ومثله قول عبيده بن الطيب:

ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم

---

(١) الشعر في الأغاني ١٥٩– ١٦٢، اللسان ردف قرظ، ديوان الهذليين ١٤٥/١، الأزمنة ١٣/٢

(٢) ديوانه، ٢٧ والسمط ٩٠٣، واللسان

(٣) عيون الأخبار ١٠٧/٣

إن الضغينة للقرابة توضع

أي تطرح.

وقال مالك بن أسماء:

لما أتاني عن عينيه أنه

أمسى عليه تظاهر الأقياد

تخلق له نفسي النصيحة أنه

عند الشدائد تذهب الأحقاد

قال أبو عبيد في باب الصبر عند النزول قول الأصمعي إن في الشر ضاراً قال ومعناه "إن بعض الشر أهوت من بعض".

قال أبو خراش منظمه:

حمدت الاهي بعد عروه إذ نجا

خراش وبعض الشر أهون من بعض

يستدل البكري بأكثر من بيت على المثل من الشعر مثال ذلك قول أبو عبيد في باب حفظ اللسان لا يخاف عن أهله من عقوبات الدين.

قول البكري قال الشاعر[١]:

وقد يرجى لجرح السيف برء

وجرح الدهر ما جرح اللسان

وفي هذا المعنى قول آخر[٢]:

جراحات السنان لها التئام

---

(١) العقد الفريد ٣/٨١

(٢) المحاسن الأضداد ١٦، نهاية الأرب ٢/٧٢، نظام الغريب "فصل المقال ٢١"

ولا يلتأم ما جرح اللسان

قال امرؤ القيس[١]:

إذ المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان

قال أبو عبيده في باب المزاح والرعاية قال بعض أهل العلم في سوله.

أما المزامه والمراء فدعهما[٢]

خلفان لا أرض هما لصديق

أنى بلونهما فلم أحمدهما

لمجاور جاراً ولا الرفيق

هذا الشعر لمسعر بن كدام الفقيه، قال ابن عيينه وما رأيت أحداً فضله عليه[٣].

فسر البكري قول أبو عبيد مثله.

في مثله عن نباهة الذكر غير قديم قولهم "نفس عصام سودت عصاما".

قال البكري: هو عصام بن شهد صاحب النعمان الذي يقول له النابغة.

---

(١) ديوانه ١١٤

(٢) حماسة البحتري ٢٥٣ وروضة العقلاء ٦٣، جامع بيان العلم٢٣، ٩٩

(٣) الجرح والتعديل ١٦٨٥، طبقات ابن سعد ٢٥٣/٦، المعارف ٢١١

قال أبو عبيد في باب المثل في الرجل البارع المبرز قول النابغة الذبياني لزرعة بن عمرو بن الصعق[1].

أعلمت يوم عكاظ حين لقيني

تحت العجاج فما شققت غباري

كان البكري كثيراً ما يعارض في نسبه القائل الشعر لصاحبه ومن هذا مثال ذلك ذكره لهذا البيت أن كثير من العلماء يغلط في خزيمة المذكور فيظنه خزيمة الوضاح وهو غيره.

قال أبو عبيد في باب الرجل الذي قد حنكته السن مع الحزامة والعقل.

قال حارته بن سراقه الكندي حين منعوا العرقة أيام الردة[2].

يمنعها شيخ نجد به الشيب

لا يحذر الريب إذا خيف الريب

قال البكري مفسراً لمعانيه قوله أيام رده هكذا رويت بالكسر وقال أبو جعفر بن النحاس سمعت الأخفش يقول اختار الفتح في ذلك لأن العرب لم يكن ارتدادها إلا مرة فالفتح أجود.

وقوله فامتدح هنا بالسن للعرب في ذلك الجوزاء أثر الثريا عند الفجر ثم لم يردفها نجم آخر لقلبه نور الشمس على النوم فلذلك خص

---

(١) ديوان النابغة ٤٨، والمعاني الكبير ٨٣٧، والخزانة ١٣٤/٤، وقد توسع صاحب الخزانة في ذكر الروايات المختلفة

(٢) هو أبو السميط حارثة بن سراقة بن معد يكرب من كثرة الرجز في الطبري ٥٤٣/٢

الجوزاء بالأرداف البكري تفسير معاني المفردات مستشهداً بأبيات من الشعر.

قال أبو عبيدة **في باب التحذير من الأمر** يخاف من العطب.

قال البكري: "**إن السلامة منها ترك ما فيها**"

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت

وإن السلامة منها ترك ما فيها

ذكر البكري أن الشعر لسابق اليزيدي روى أبو عبيد في حفظ اللسان لما يخاف على أهله من عقوبات الدنيا.

"**إياك أن يضرب لسانك عنقك**"

ومنه قول الشاعر:

رأيت اللسان على أهله

إذ ساسه الجهل ليثاً مغيراً

قال البكري هكذا أورد أبو عبيد هذا الكلام وإنما هو "إياك وإن يضرب" بالواو كما وردت في الحديث إذ بلغ الرجل السبعين فإياه ونظم عبد الله بن المعتز هذا المثل فقال[1]:

يا رب الأسنة كالسيوف

تقطع أعناق أصحابها

وكم وهي المرء من نفسه

فلا تؤكلت بأنيابها

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء، ١٤٧

مصادر كتاب فصل المقال:

١- إصلاح المنطق لابن السكيت.

٢- ألفاظ لابن السكيت.

٣- أمالي القالي.

٤- الأمثال للأصمعي.

٥- الأمثال لابن السكيت.

٦- الأمثال لابن كرشم.

٧- الأحوال بأبي عبيد.

٨- التاج لأبي عبيد.

٩- جماهير العرب لابن حاتم.

١٠- الدعاء ليعقوب بن السكيت.

١١- البارع لأبي علي القالي.

١٢- الدعاء، يعقوب بن السكيت.

١٣- صحيح البخاري.

١٤- العين للخليل.

١٥- غريب الحديث لأبي عبيد.

١٦- الغريب المصنف لأبي عبيد.

١٧- فصح الكلام، لنصيبز

١٨- كتاب الأصمعي.

١٩- سيبويه.

٢٠- المعاني للفراء.

٢١- الممدود لأبي علي.

٢٢- النوادر لأبي زيد.

٢٣- المنضد لكراع النحل.

كتاب
سمط اللآلئ

١- تعريف بالكتاب.

٢- قسم الكتاب.

٣- منهجية نصه.

٤- مصادر الكتاب.

وصف الكتاب:

ذكر أن خاقان من قلائد العقبان ٢٠٨هـ كتب البكري ومؤلفاته تقول: "عالم الأوان ومصنفه ومفرط البيان ومشتقه يتوافق كأنها الخرائد. وتصانيف أيها من القلائد حلى بها من الزمان عاطلاً وأرسل بها غمام الأحيان هاطلاً ودفعها في فنون مختلفة وأنواع وأقطعها ما شاء من إتقان وإبداع. وأما الأدب فهو كان منتهاه ومحل شهادة وقطب مداره وملك تمامه وإبداره وكان كل ملك من ملوك الأندلس بشهادة تهادى الحقل للكرى والآذان بشرى وكان أبو عبيد البكري من مفاخر الأندلس وهو أحد الرؤساء والأعلام وتوابعه قلائد في أجياد أيام وحكى الفتح بن عبد الله فيما وجد بخط ابن حيان على زعمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن معن صاحب المسرية فاصطفاه لصحبته وأثر مجالسته والآمن به ورفع مرتبته.

كان البكري حريصاً على اقتفاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مفرقاً باقتنائها مثبتاً في ضبط الألفاظ وتغيير الروايات على حسب ما كان يجده مثبتاً منها.

وقد ذكر ابن خير. في فهرسته أسماء كتب وكل بها أبو علي الأندلسي وقف على الكتب التي أملى أبو علي منها النوادر وعلى أصوله كالإبدال لا في تسكين وابن الأنباري ونوادر ابن الأعرابي بخط أبي نواس الحامض وعلى كثير من المجامع كالمنسخة من كتاب أبي سعيد السكري وكتاب أبي علي بخطه الذي قرأ فيه علي ابن دريد والكتاب الذي قرأ فيه على نفطويه وهو بخط بن سعدان وذكر أشعار هذيل رواية القالي وإصلاح المنطق روايته.

وقد وقف على كثير من غير خطه فكتاب بخط ابن الأعرابي وابن السكيت وأنساب عبد شمس للأصبهاني بخطه وشعر امرئ القيس بخط ابن برد وكتاب قرأه الزجاج على الزبيدي وأثبت عليه خطه وكتاب بخط ثابت الجرجاني وآخر بخط عبد الله بن حسن بن عاصم إلى غيرها.

ذكر البكري سبب تأليف الخط أنه أراد أن يشرح فيه النوادر التي أملها أبو علي القالي وبقوله "هذا كتاب شرحت فيه من النواد التي أملها أبو علي ما أغفل وبينت من معاني منظومها ومنثورها ما أشكل ووصلت من شواهدها وسرد سائر أشعارها ما قطع نسبت من ذلك إلى قائليه ما أهمل. وكثيراً ما يرد البيت المفرد. والشعر الفضل المجرد. فنجده يذكر اختلاف الروايات فيما نقله أبو علي وذكر مرجح ناقد، ونبهت على ما وهم فيه ثبته منصف لا منصف ولا مقائد، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد.

وصف النسخ:

ذكر الشيخ محمد طيب المكي أنه رأى كمية نسخه من اللالئ عرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها.

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة في مجلة الزهراء وظنها فريدة قال وهي حديثة عد نسخت ١١٧١ وصفحاتها ٢٣٦ وسطورها تتراوح ما بين ٤٣٣٩٩ وهي ملك الشيخ ماجد الكردي من أعيان مكة وعليها خط أحمد نصيف أنه رهنها بيد إبراهيم السكوني ١٣٢٣.

والنسخة سالمة من الخروم والكلام متصل في هذه النسخة.

وهذه النسخة بقيت بمكة زماناً غير قصير لأنها مطردة. منقولة حتى الإسعاف[1] بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر الموصلي.

ويبدو أن البكري يعتبر كل ما يمر به من الفوائد برهة ولم يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلى له بياضاً ١٣ النسخة المكية. ١٤ النسخة المقربية.

(١)

كتاب سمط اللالئ

الجزء الأول

هكذا أنشده أبو علي (وإذا دعت قمرية شجناً لها) وكذلك أنشده أبو تمام في اختياراته وأخبرني أبي العلاء المعري أنه كان يرد هذه الرواية ويقول أنها تصحيف وكان ينشده وإذا دعت قمرية شجباً لها بكسر الجيم والباء والشجي الهلاك[1].

(١) القالي، ج١ – ٢، اللسان، ١٤، ٣٥٢، الحماسة ٤١٢

هذا مهد من أبي علي لم يشعره لا يجزم قوله "يكن هيناً" من غير جازم وإنما صحة إنشاده.

وأي امرئ لا يرتجي الخير عنده

يكن هيناً ثقلاً على من يصاحبا

فوضع إن مكان أيّ[1].

قال أبو علي لعروه بن الورد:

لا تشتمني يا ابن ورد فإنه

تعود على ما لي الحقوق العوائد

ومن يؤثر الحق النؤوب تكن به

خصاصة جسم وهو طبات ماجدُ

وإن امرئ عافي إنائي شركه

وانت امرئ عافي إنائك واحد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة

وأحسوا قراح الماء والماء بارد

ذكر البكري إن هذا من أوهام أبي علي وغفلته كيف ينشد لابن الورد (لا تشتمني يا بن ورد) وإنما البيت الأول من الأبيات التي أنشد لقيس بن زهير بن جزيمة بن رواحه العبسي صاحب حرب داحس ير على عروة وكان بينهما

(١) البيت جملة أبيات قالها أبو الأسود عبد الله بن عامر لما جفاه إن كان مكرماً له لما كان عليه من التشييع ، التنبيه، ص١١١

تنافس وكان قيس أكولاً مبطاناً فكان عروة يعرض بذلك في أشعاره فمن ذلك قوله:

وإني امرئ عافي إنائي شركه

وانت امرئ عافي إنائك واحدُ

فقال قيس يجيبه:

لا تشتمني يابن ورد فإنني

تعود على مالي الحقوق العوائدُ

أتهزأ مني إن سمنت وقد ترى

بجسمي مسّ الحق والحق جاهُ

قال أبو علي قال الأصمعي فعتت امرأة من العرب ابنتها فقالت:

ربحلة سبحلة

تنمي بنات النخلة

قال وقال أبو زيد الربحبلة: العظيمة الجيدة الخلق في طول والربحل من السبحل ومنه قول عبد المطلب لسيف وملكاً ربحلاً، يعطي عطاءً جذلاً.

قال البكري: هذا وهم من أبي علي إنما هو قول سيف لعبد المطلب لا قول عبد المطلب لسيف وذلك أنه لما وقد عليه في رجالات قريش يهنئونه ظفره بالحبشة فتلكم عبد المطلب قال له سيف: أيهم أنت؟

قال عب المطلب بن هاشم: قال ابن اختنا قال: قال نعم! فدناه ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقة ورجلاً، وملكاً ربحلاً، يعطي عطاءً

جـذلاً قـد سـمعنا مقـالتكم، وعرفنـا قـرابتكم فلكـم الكرامـة مـا أقمـتم والحيـاء إذا رجعتم[١].

قال أبو علي:

لا يبعدن عصر الشباب ولا

لذاته وبناته النفر

والمرشفات من الخدود

ايماض الغمام صواحب العطر[٢]

قال البكري رواه أبو علي سُلمى بفتح الميم والصحيح فيه سِمى بكسر الميم وتشديد الياء وهو سُلمى بن غوية بن سلمى بن ربيعة الضبي وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سلمى بضم السين وفتح الميم كما روى أبو علي هنا إلا أبو سلمى أبو زهير الشاعر بن أبي سُلمى.

قال أبو علي إذا جهل قائل شعر نسبه إلى أعرابي كما أنشد بعد هذا[٣].

وإني لأهواها وأهوى لقاءها

كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حبّ لجّ في سنن الصبا

فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد شاعر إسلامي من شعراء المدينة لم يدخل البادية قط.

---

(١) قول سيف ذي يزن لعبد المطلب

(٢) ورد في الأمالي: الخدود القطر

(٣) التنبيه، ص٢٧

وأنشد أبو علي لأيمن بن خزيم شعراً أوله:

وصهباء جرجانية لم يعطف بها

صنيف ولم تنفر بها ساعة قِدرُ[1]

ذكر البكري أن هذا الشعر لقيشر كذلك ذكر ابن قتيبة والأصبهاني وهو ثابت في ديوان لقيشر والأقيشر لقب غلب عليه لأنه كان أحمر أقشر[2] واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معرب شاعر إسلامي فأما أيمن بن خزين بن الأخرم بن شداد بن عمر بن فاتك الأسدي.

وأنشد أبو علي لسلمى بن ربيعة:

حلت تماضر غربة فاحتلت

فلجأ وأهلك باللوّي فالحت

فكأن في العينين حب قرنفل

أو سنبلاً كحلت به فانهلّت

ذكر البكري هكذا روى ابن علي رحمه الله سلمى بفتح السين والميم، ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سُلمى بضم السين وكسر الميم وتشديد الباء وهو سلمى بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ضبه، شاعر جاهلي وأبنائه ابن وعوية.

وأنشد أبو علي رحمه الله:

قريب ثراه لإنبال عدوه

له نيطاً عند الهوان قطوب

---

(١) نصب الأصبهاني ما يليه لأيمن ، التنبيه، ص٣٧.

(٢) قال ابن قتيبة هو المغيرة بن الأسود، أحد بني أسد بن جزيمة ويكنى أبا معرض.

ذكر البكري إن هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقد أنشد أبو علي القصيدة يكن لها بعد هذا وروايته في هذا محالة مردوده والصحيح (أبي الهوان قطوب) لأنه إذا قال عند الهوان قطوب قد أثبت أنه مهان مزال وأنه يقطب عند نزول ذلك به وهم يقولون ذلك في مديح الرجل[1].

أنشد جزي ليزيد الصلة:

وإني لأستحييكم أن يقودني

إلى غيركم من سائر الناس مطمع

وأن أقيدي للنفع غيرك منهم

وأنت إمام للبرية مقتعُ

ذكر البكري إنما قال الأحوص هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك.

وأنشد أبو علي للأضبط بن قُريع:

لكل امرئ من الأمور سعة

والصبح والمسي لا ملاح معه

منها:

وصل حبال البعيد إن وصل الحبل * واقض القريب إن قطعخه

قال أبو علي قال أبو العباس: ثعلبُ وكان الأصمعي رحمه الله ينشده:

فصلنا البعيد إن (وصل الحبل)

---

(١) الأغاني، ج١، ص٨٥، والتنبيه، ص٣٨

ذكر البكري إن هذا الإنشاد الذي نسبه الأصمعي لا يجوز لأن البيت يكون حين ذاك من العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعي لا يجهل ذلك.

قال أبو عبيده في باب الاجتهاد في المنطق.

قال علقمة بن علاثة الجعفري[١] وكان من حكماء العرب أول العي الاختلاط وأسوأ القول الإفراط.

قال البكري: التخليط في الكلام والإكثار من النطق وكان أبو علي إسماعيل بن القاسم[٢] يقول أول العي بالحاء مهملة وهو الغضب يقول الضّبّي بالمنطق لعجزه عن الكلام والعبارة عما في نفسه يرجع إلى الغضب والضجر والاختلاط أيضاً الاجتهاد واختلط الرجل إذا اجتهد في الشيء وجدّ قال عمرو بن أحمر:

فألقى التهامي منها بلطاته[٣]

وأحط هذا الأيريم مكانا

أي جدّ واجتهد في يمينه الأيريم مكانه وقيل:

وكنا وهم كابني سبات (تفرقا

سوى ثم كانا منجداً وتهاما

قال أبو عبيد في باب الرجل يعرف بالكذب حين يرد صدقه لذلك.

قال أبو عبيد من هذا المثل قولهم:

---

(١) من حكام الجاهلية وصاحب المنافرة المشهورة مع عامر بن الطفيل، الإصابة، ج٩، ص٥٦٦، الخزانة، ج٣، ص٤٩٢، الأغاني، ج١٥، ص٥٠

(٢) ورد هذا التعليق مع شعر أبي الأحمر

(٣) بلطاته: ثقله

(إذا سمعت يسرى الغين فإنه مصبح)

وفسر معناه، قال في تفسيره وأصله أن الغين في البادية يتنقل في مياههم فيغيم في الموضع أياماً فيكثر عليه عمله فيقول لأهل الماء إني راحل الليلة عنكم، وإن لم يرد ذلك يشعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق يضرب هذا المثل للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وإن كان صادقاً.

وأنشد في بعض الروايات شاهداً على ذلك لنهشل بن حرى الدرامي[1]:

وعهد القانيات كهد قين

ونت عنه الجعائل مستذاق

قال البكري: وبعد البيت:

كجلب السوء يعجب من رآه

ولا يسقي الحوائم من طاق

قال مفسر معاني المفردات: الجعائل جمع جعاله وهو ما يجعل للعامل على العمل، والمستذاق المتنقل الذي لا يقر بموضع، مستنفل من الذوق، يذاق حيثما حل.

وقال الباهلي: مستذاق أي إذا أتى قوماً أصلح لهم عملهم حتى يذوقوه ثم يفسره بعد ذلك.

وأنشد أبو علي رحمه الله:

وعبر لها من بنات الكُداد

---

(١) ترجمة ابن سلام، ٤٩٥، الشعر والشعراء ٤٠٤، الخزانة ٥١، الميداني، ج١، ص٢٧.

بدهمج بالقصب والمردود[1]

قال البكري: هذا رواية محالة وليس هكذا قال الشاعر وهو للفرزدق يهجو جرير وصحة إنشاده:

فما صاحب من بني دار

ولا أسرة الأقرع الأمجد

ولا آل قيس بنو خالد

ولا العبد صد بنو مرثد

وأنشد أبو علي لابن أحمر:

تهدي إليه براع الجدي تكرمه

إما ذبيحاً وإما كان حلاله

قال البكري: هكذا أنشده تُهدي بضم التاء على لفظ ما لم يُسمى فاعله وإنما هي تهدي إليه بكسر الدال ويشهد بذلك ما قبله:

فذاك كل ضئيل الجسم مختشع

وسط المقامة يرعى الضأن أحياناً

تهدي إليه ذراع الجدي تكرمة

إما ذبيحة وإما كان حلالة

يقول: تهدي إليه هذه المرأة ذراع الجدي تكرمة يهدأ به. والذبيح الذي يصلح للنسك والحلال الصغير الذي يصلح للنسك وقوله: لثن الذي يريد ثياب الري فحذف المضاف.

---

(١) وروى القالي التنبيه، ص١٠١، الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد وقيس بن مجاشع وقيس بن خالد بن عبد الله والكوات فحل من الحمر ويدهمج يسرع في تقارب الخطو.

وأنشد أبو علي للأجدع الهمزاني[1]:

وسألتني بركائبي ورجالها

ونسبت قتل فوارس الأرباع

ذكر البكري إنما هو سألتني بالهمزة لا بالواو كما أنشده وهو أول الشعر بركائب منونٍ لا بركائبي، لأنها إنما سألته عن إبل القوم، وركائبهم لا عن ركائب نفسه.

وأنشد أبو علي لرؤبة:

وطامح النخوة مستكب

طأطأ من شيطانه التعتي

قال البكري: هكذا أنشده أبو علي ولا يستقيم ذلك ولا يصح وإنما صحة إنشاده:

طأطأ من شيطانه المعتي

وبعده:

صكي العرانين العدي

حتى ترى البيت كالأرت

المعتي: العاتي يقال: عتى وعتّي فهو معتّ وفاعل طأطأ قوله: صكى عرانين العدي. قال الأصمعي: العتّ: الصك، ولا يعرف وقال غيره العيت والعيت: الجلبة والصنّاج وقيل العت: الرفع وقيل هو الضرب باللين، قال الأصمعي: المستكت العظيم في نفسه وقيل هو الغضبان ولرواية أبي علي وصية فخرج عليه، وهو أنه أراد ذي العتّي فحذف.

---

(١) التنبيه، ص٢٥

وقال أبو علي دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد: لو لم تمت إلينا[1] بحرمة ولا جددت لنا مدى غير أنك مختصر على بيتك فينا لاستوجبت عندنا.

قال أبو علي رحمه الله أن أصل المثل في قولهم: "سبق السيف العزل" للحارث بن ظالم وذكر البكري أن أصل المثل لنصبة بن آد.

قال أبو علي أنشد أبو علي لقيس بن زريح قصيدة منها:

وكاد قلبي بعد أيام جاوزت

إليّ بأجذاع الثديّ يريعُ

ذكر البكري أن أبو علي رواه الثدي بكسر الدال على وزن ثدي وهذا غير محفوظ ولا معلوم وإنما هو الثدي بفتح الدال وهو وادٍ بتهامة.

وأنشد أبو علي:

فتى لا بعد الرسل يفضي مذمه

إذا نزل الأضياف أو ينحر الجزرا

ذكر البكري هذا سهو منه وإنما هو أو تنحر الجزر، والقوافي مرفوعة وقبله:

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى

---

(١) الأمالي، ج١، ص٦٩، التنبيه، ص٣٥

ذكر البكري خبر الزبادي عن ابن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبة ومر رجل وهو ينشد:

يا أيها الرجل المحول رحله

هلا نزلت بآل عبد الدار

حبلتك أمك لو نزلت برحلهم

منعوك من عدم ومن إقتار

ذكر البكري: هكذا قال الشاعر قال أبو بكر قال[1]:

الخالطين فقيرهم بغنيهم

حتى يعود فقيرهم كالكامي

ويكللون جفانهم بسديفهم

حتى تغيب الشمس بالرجاف

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هكذا سمعت الرواة.

ذكر البكري قول أبي علي رحمه الله عن المطلب بن أبي وداعة هذا مما التبس على أبي علي رحمه الله وإنما أراد كثير بن كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة ولا يعلم المطلب بن وداعة أن يسمى المطلب وإنما يروي عنه ابنه كثير وابن ابنه كثير بن عبد المطلب عن أبيه عن جده.

وأنشد أبو علي لبكر بن النطاح:

ولو أخذلت أمواله جود كفه

---

(١) التنبيه، ص٧٤

لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجد في العمر قسماً لزائره

لجادله بالشعر من حسناته

وأنشد أبو علي رحمه الله للمرّار الفقعسي:

لا يشترون بهجعة هجوا بها

ودواء أعينهم خلود الأوجس

هذا وهم من أبي علي –رحمه الله– والشعر للمرار بن منقذ العدوي لا للمرار بن سعيد الفقعسي(١).

وأنشد أبو علي لنصيب(٢):

تقيمه تارة وتقعده

كما يفانى الشموس قائدها

قال البكري: البيت للكميت بن زيد في أشهر قصائده لا لنصيب وأولها:

هل زائد الهموم زائدها

عن ساهر ليلة يساهدها

وأنشد أبو علي للعرندس الكلابي يمدح ابن عمرو الغنويت قال وكان الأصمعي رحمه الله يقول هذا المحال، كلابيّ يمدح غنوياً.

هنيئون ينون أيسار ذكر ذو كرم

سواس مكرمة أبناء ايسار

---

(١) التنبيه، ص٧١

(٢) التنبيه، ص٧٣

إن يسألوا الخير يعطوه وإن جدوا

في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

هذا الشعر نصيب بن العرندس لا لأبيه، كذلك قال محمد بن يزيد وغيره، والذي قال هذا المحال كلابي يمدح غنوياً هو أبو عبيد لا الأصمعي، كذلك قال أبو تمام –رحمهم الله– في الحماسة وأبو عبيدة هو الذي روى الشعر، وكذلك رواه أبو علي عن ابن دريد عن أبي حاتم عنه، –رحمم الله– فالأولى على هذا أن يكون الأصمعي صاحب تلك المقالة منكراً على أبي عبية روايته.

وأنشد أبو عليه –رحمه الله– لمرضاوي في سعره المهدي في خير ذكره شعراً منه:

قسمت رجال بني أبيهم بينهم

جرع الردى بمخارص[1] وقواضب

قال البكري: قال أبو علي المخارص واحدها مخرص وهو مسكين كبير شبيبة المنجل يقطع به الشجر، أي مدخل للمنجل مع القواضب وهي السيوف وأيّ شجر هنا إلا قمم الرجال أو إنما المخارص هنا: الرماح، وهي الخرصان أيضاً، واحد الخرصان خرص وخرص وواحد المخارص يخرص قال حميد الأرقط:

بعض منها الطلق الدئب

عض الثقاف المخرص الخطبا

وقال امرؤ القيس في الخُرص:

---

(١) الخرص: سنان الرمح وقيل هو الرمح

أخذن لو أسهل أخذيته

بعامل في خرص ذابل

ذكر البكري: أسقط أبو علي من هذا الشعر ما أخلّ بمعناه مضار فيه مطعن على الشاعر وهو قد أحسن التخلص فقال:

ولو لم يجد في العمر قسماً لزائره

وحاز له الإعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركه في صومه وصلاته

ذكر الهمداني في الخبر والشفق كالاحريض والقلة والحضيض وروى غيره والذروة والحضيض وفيه أرى الحمّة ستظفر مه لغيره، بطيئة الجيرة.

ذكر البكري الحُمّة من قولك حمّ الله الأمر أي قضاه وقدره وأحمّه أيضاً قال عمرو ذو الكلب:

أحم الله ذلك من لقاء(١)

أحاد أحاد في الشهر الحلال

وفي الشعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه

كالناس محروم عليه وحارم

يريد كالناس وحا زائة.

وأنشد أبو علي:

أم هل سموت بجرار له لجب

---

(١) في أيل الأصمعي، ٧٩ في أشعار هذيل، ج١، ص٩٣

جمّ الصواهل بين السهل والفرط

ذكر البكري هذا البيت لوعله الجرمي وقبله[١]:

ولم أر قبلهم حياً لقاحاً

أقاموا بين قاصيه وحجر

رماح مثقف حملت نصالا

يلحن كأنهن نجوم بدر

ذكر البكري جلاها الصقليون نصب رماح على المدح شبههم بالرماح التي فيها النصال يقول إذا نظر الناظر إليها أنصل شعاعها لعينيه، فلم يتمكن من النظر إليها فذلك لقاؤها بأثرها.

وذكر أبو علي للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه يستمحنه ووصل بها شعره وهو[٢]:

طل اليسار على العباس ممدود

وقبله أبداً بالنجل معقود

إن الكريم يتخفى عنك عسرته

متى تراه غنياً وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل

زرق العيون عليها أوجه سود

إذ تكرمت عن بذل القليل ولم

---

(١) الأبيات لوعلة الجرمي وفي معجمه، ٢٤٣، قال والرواية المشهورة يغشى المخارم بين السهل والفرط والأنباري، ٣٢٨، ١٩ – ١٤٠، وهي في البلدان "فرط" الكامل، ١٥٥، ولمعقر بن حمار البارقي "مصحفا" في أنساب الأشراف، ١٣٣، وللحارث بن وعله في الطبري، ٨– ١٠

(٢) الأغاني، ج٣، ص٤٧، التنبيه، ص١٠٧

تقدر على سعة لم يظهر الجود

وهذا أيضاً سهو بين لأن هذا الشعر هجاء لا مديح وليس للعتابي وإنما هو لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله رضي الله عنهم، وإنما قال:

"**وقبله أبداً بالبخل معقودُ**"

فوصفه بالغنى والبخل ثم ضرب مثلاً ممن هو على خير حاله من كرمه وقلة ماله فقال:

إن الكريم لتخص عنك عسرته

حتى تراه غنياً وهو مجهود

وختم الشعر بيت لم ينشده أبو علي رحمه الله يوضح لك ما ذكرته وهو:

أورق بخير ترجى للنوال فما

ترجى الثمار إذا لم يورق العود

وكان بشار محتدماً عن آل علي بن عبد الله ووجد في كتبه بعد موته. هممت بهجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبتهم له فما قلت فيهم إلا بيتين وهما:

دينار آل سلمان ودرهمهم

كالبابلين حقاً بالعفاريت[1]

لا يوجدان ولا تلقاهما أبداً

---

(١) الكامل، للمبرد، طبع مدينة لدين (بكاملين)، التنبيه، ١٠٧

كما سمعت بهاروت وماروت

وأنشد أبو علي:

يا دار سلمى بين ذات العوج

جرت عليها كل ريح سبهوج

ذكر البكري: قد أخلّ أبو علي بالوزن واللفظ. أما الوزن فإنه فإن أقاضه بأن تنشده "بين دارات العوج" جمع داره وكذلك صحة لفظه لأن ذات العوج لا يعرف موضعها وإنما هو دارات العُوج إدرارة العُوج قال الراجز:

بداره العوج لسلمى مرجعُ

يكنفه من جانبيه لصلع

أنشد أبو علي لعبد الله بن كعب شعراً منه:

أفيكما نفسي إذا كنت خاليا

ونفعكما إلا العناء قليلُ

ذكر البكري ما له إلا السيف عتاب أي إن الذي يقوم مقام عقابه، السيف وكذلك الذي يقوم مقام نفع هذين[1] العناء ولا نفع لهما أليه.

وأنشد أبو علي قصيدة مهلهل[2] وقدر فيها:

قال أبو علي:

كأن بنات نعش في دحاها[3]

---

(١) السمط، ج١، ص٧٥٤

(٢) تمام القصيد ٥٠ بيتاً وفي ٤١ بيتاً في نوادر اليزيدي ٧١- ٧٣، وبعضها في الأزمنة، ٢٣٢٠، والمرتضى ج١، ص٨٦، والأصمعيات، ج٢، ٣٢، وفي الحواشي، ٤٧- ٤٩، وتزليق نهاية الأرب٣٦٣، والعيني، ج٤، ٤٦٣، والكامل، ٣٥١، ٢٩١/١، و غ ، ٤ / ١٤٦، ١٤٩، السم ٧٥٥

(٣) البيت للمتنبي لو جعلت قاضية في حداد "انظر الواحدي ٦٣، ١٣٧، والعكبري، ج١، ص٢١٩، ولم يكن المتنبي يتحاشى بيت المهلهل برمته ويخفي" على أعدائه الذين لم يزالوا له بالمرصاد

خرائد سافرات في خدود

كان سبيله أن يقول جوار بيض مكان خرائد، ولكنه خرج مخرج قول الراجز وذكر إبلاً دمين أخفافها:

كأن أيديهن بالمواماة

أيدي جوار بتن ناعمات

إنما أراد أبدى جوار مخضبات فلما كان الخضاب من التنعم قال: ناعمات وهذا من الإشارة الوحي كما قال:

وأوصى خالد قِدٍ ما بينه * بأن التمر حلو في الشتاء

وقال عدي إن تقتيم في تلقيح النخل وإصلاحه وسقيه أكلتموه في الشتاء وقال آخر يعني امرأته:

قد علمت إن لم أجد معيناً

لأخلطن بالخلوق طيناً

كأن غدوه وبني أبينا

بجنب عنيزة رحبا مدير

ذكر البكري الريحان إذا أدارهما مدبر أثرت إحداهما في الأخرى وهما مكون من معدن واحد وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحتون ويقتلون وفيها:

فلولا الريح أسمع أهل حجر[1]

صليل البيض تقرع بالذكور

وأنشد أبو علي لعمرو بن شاس:

إن بني سلمى شيوخ جلّة

---

(١) السمط، الجزء الأول، ص٧٥٥

ذكر البكري أنه هو عمرو بن شأس بن عبيد بن تغلبة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي يكنى أبا عرار بابنه عرار، وبنو سلمى هم ولد الحارث وسعد ابن ثعلبة[١] بن دودان بن أسد، أمهما سلمى بنت مالك بن نهد بن زيد قال فيهم عمرو:

إن بني سلمى شيوخ جلة

شم الأنوف لم يذوقوا الذلة

بيض الوجوه خرق الأخلة

مستخفين حلق الأشله[٢]

وأنشد أبو علي:

وأقطع الليل إذا ما أسدفا[٣]

ذكر البكري هو من رجز لحذيفة بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب وحذيفة هو الخطفي جدّ جرير لقب بالخطفي لقوله في هذا الرجز:

يـــا عـــزّ إن الحجـــل المســـبقا * وطـــول تـــرحلا المطـــي أخلفـــا

يـــرفعن بالليـــل إذا مـــا أســـدفا * أعنـــاق جنـــان وهامـــا رجفـــا

وعنقا باقي الرسيم خيطفا[٤]

وأنشد أبو علي:

وحال دوني من الأبناء زمزمة

---

(١) ابـن رويبـه التبريـزي، ج١، ١٤٩، الإصـابة ٥٨ – ٦٦، أديـره المرزبـاني ٨، أودمـة العينـي، ج٣، ص٥٩٦، وأوذبة، غ– ١٠، ٢٦٠ بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وترجوا له كالاستيعاب، ٢/ ٥٢٦، الشعراء ٢٥٤

(٢) جمع شليل وهي الدرع

(٣) هذا الشعر ليس للخطف وإنما هو للعجاج

(٤) المقطوعة معروفة وهي بدر النقائض، السمط، ص٧٥٣

كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا[١]

ذكر البكري أن الأبناء[٢] هم قوم من الفرس دخلوا في العرب، وقيل هم من بني سعد والنسب إليهم أنباوي وقال محمد بن القاسم الأبناء قوم آباؤهم من الفرس وأمهاتهم من عرب اليمن وسُمّوا الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم كما قيل ذرية لقوم كان آباؤهم من القيط وأمهاتهم من بني إسرائيل ألزموا هذا الاسم لخلاف الأمهات جنس الآباء قال الله تعالى: **(فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه)** والبيت لهم ابن حنظلة الغنوي[٣]وقبله أو بعده[٤]:

لا يمنع الناس مني ما أردت وما

أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا!

أنشد أبو علي لكعب بن سعد الغنوي قصيدته[٥] التي يرثي بها أبا المغوار:

---

(١) الحيوان، ١/ ٨٤، المؤتلف: ١٣٦، السمط، ص٧٤٠ الأبناء (ابنا) السيرة، ٤٦ ٥٤/١، وقال التبريزي أنه يريدهم هنا بأهله.

(٢) ترجمته في المؤتلف ١٣، خ، والإصابة ٨-٣٧ هو سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد أحد بني خبيته بن غنيّ بن أعصر فارس شاعر قال المرزباني شامي مخضرم قلت ورأيت له بيتين في الألفاظ، ٢٤٨ يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك

(٣) يجمع ما في الألفاظ ٣١ إلى الأصمعيات والبيت في الإصلاح، ٥٤/١

(٤)

(٥) قصيدة كعب جمهرية، ١٣٣، والأصمعية ١٣، والمختارات، ٢٧، العيني ٢٤٧/٣، الحيوان ١٧/٣، السيوطي، ٢٣٠٦، والعقد ١٧٥/٢، والبيتان في النوادر، ٣٧، واسم الشاعر في الجمهرة محمد بن كعب وفي الأصمعيات

ذكر البكري أن كعب[1] بن سعد شاعر إسلامي وهو أحد بني سالم بن عبي بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن تميم بن غني بن أعصر وفي القصيدة:

عظيم رماد النار رحب بناؤه

إلى سند لم تحتجبه غيوب

إنما مدحت العرب برحب الغناء لأنهم يريدون سيد يكثر ورّاده وزواره وتطيف به عشيرته، والغيوب جمع غيب وهو ما انخفض من الارض، يمدحه بحلول الروابي والبروز للأضياف كما قال الراعي:

وإخفاء وحي تحت عين مطيرة

عظام البيوت ينزلون الروابيا

وفيه:

لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى

على يومه علق إلى حبيب

هذا من المقلوب تقديره وقد أتى بوجه على علق إلى حبيب.

وأنشد أبو علي لزينب بنت قروه:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها

فليس إليها ما حييت سبيل[2]

ذكر البكري وهذا الشعر لليلى الأخيلية بلا اختلاف.

---

(١) وينسب كعب عزيز بقلة البغدادي، ٦٢١/٣، عن اللآلئ قال وقد راجعت كتب الصحابة وشعراء العتبي وغيرها فلم أحل منها بطائل غير ما قال البكري

(٢) سمط اللائي، ص٧٢٣

وأنشد لرؤبة:

وقد أرى واسع جيب الكم

وقبلها:

إني قد عالجتُ إحدى الصُمّ

من سنة ترتم كل رمّ

فأورثتني جسم ملهم

نضو كنضو الوصب المنضم

وقد أرى واسع جيب الكم

المسلهم: الضامر – والنضو: المهزول: والوصب: الوجع ولم يبين أبو علي تفسير القصب وإنما يريد عن شعر له قصائبُ وهي الزوائب. يقال قد قصّيت المرأة شعرها إذا جعلته ذوائب.

وأنشد أبو علي لعوف بن الجزع:

وتشرب أسار الحياض تسوفها

ولو شربت ماء المريرة آجما

ذكر البكري أنه هو عوف بن عطية بن الجزع واسمه عمرو بن وديعة من تميم الرباب وعوف شاعر جاهلي وكانت بنو ضبّة أغارت على جيران لعوف فأخذ عوف إبلاً من إبل ضبّة فأعطاها جيرانه، وقال قصيدة منها:

جزيت بني الأغشى فكان ليونهم

كرام اللقاح والمخاض الروائما

وأنشد أبو علي لمسلم أو للتميمي[١]:

أحقاً أنه أودى يزيد

تأمل أيها الناعي المشيدُ

أتدري من نصبت وكيف فاهت

به شفتاك كان به العصيد

ذكر البكري الشعر لأبي محمد عبد الله بن أيوب التميمي بلا اختلاف ولا شك يرثي به يزيد بن مزيد الشيباني وقبله قول القائل أنشده الليثي[٢]:

نعي ابن جرير جاهل بمصابه

فعمّ نزار بالبكي والتحوب

وأنشد أبو علي لأم الضحاك المحاربية شعراً منه:

يقول خليل النفس أنت مريبة

كلانا لعمري قد صدقت مريب

وأرينا من لا يؤدي أمانة

ولا يحفظ الأسرار حين يغيب

ذكر البكري أن هذان البيتان لجميل[٣] بإجماع من الرواه قال:

بثينة قالت يا جميل أريتنا

فقلت كلانا يا بثين قريب

---

(١) الوفيات ٢٨٧/٢، وابن الأثير ١٨٥، العقد ١٨٩/٢، ١٩١، وعند أبي الشجري، ٩١، أبي سعد المخزومي، تاريخ الخطيب ٤١١/٩، السمط ٧١٧

(٢) الجاحظ البيان، ج١، ٢٦

(٣) الوفيات والأول له عند الأنباري ٥٦

وأرينا من لا يؤدي أمانة

ولا يحفظ الأسرار حين يغيب

وأنشد أبو علي للوقاف ولابن ورد الجعدي شعراً منه:

فلا وأبيها إنها لنجيله

وفي قول واشي إنها لغضوب

ذكر البكري لا أعلم في الشعراء ورد في ورد[١] وإنما أعلم ورد بن سعد القمي أبا القذافر شاعر من شعراء الدولة الهاشمية وهو الذي يقول في خزيمة بن خازم:

خزيمة خير بني خازم

وخازم خير بني دارم

ودارم خير تميم وما

مثال تميم بنو آدم

وأنشد أبو علي لطريح الثقفي في خيره[٢] ذكره :

نخل بحاجتي وأشدد قواها

فقد أحست بمنزلة الضياع

ذكر البكري: هو طريح بن إسماعيل بن عبيد يكنى[٣] أبا الصلت بابن له وغياه يعني بقوله:

---

(١) علمه ياقوت في البلدان (دير جيب) فأورد من هذه البائية أبياتاً ليست عند القالي وسمّاه ورد بن ورد الجعدي وصاحب الحماسة البصرية، ٣٢٦، السمط، ص٦٩٦.

(٢) الجهاري في الوزراء، ص٩٩، العكبري ١١٨، ٣٣١، السمط ٧٠٤

(٣) ابن أسيد بن عداج ابن أبي سلمه بن عبد العزيّ بن عزه بن عون بن ثقيف وله ترجمة في الشعراء ٤٢٧، والأدباء ٢٧/٤

يا صلتُ إن أباك رهن منية

مكتوبه لا بد أن يلقاه

وهو شاعر مجيد من شعراء الدولتين.

أنشد أبو علي:

يا ار سلمى بين ذات العوج

ذكر البكري أن أبو علي قد أحال بالوزن واللفظ خصمه إنشاده إنما هو:

يا دار سلمى بين دارات العوج

وكذلك حتى لفظه لأن ذات العوج

لا تقر في موضعا وإنما[1] هو دارات العوج ادراره العوج.

قال الراجز:

بداره العوج لسلمى مريعُ

يكتفه من جانبيه لصلع

وبعده:

جرّت عليها كل ريح بيهوج

هو جاء جاءت من بلاد يأجوج

وهذه الأشطار لرجل من بني سعد.

أنشد أبو علي:

الباعث الحرب يسعى نحوها ترعا

---

(١) العجب أن كل الرجزين نسب لرجل من بني سعد خاشيته علي أبي علي أمرهما والأشطار من يمت يميت الخط أو سماهيج انظر سمهيج القلب، ٣٨، والبلدان سماهيج وحراته والأولات في الجمهرة، ٩٦، والأزمنة ٧٩/٢

حتى إذا ذاق منها حاجماً يردا

قوله يرد معناه ثبت ومنه قولهم يرد على فلان كذا قال الراجز:

اليوم يوم[1] بارد سمومه

من جزع البوق فلا أكومه

أي خابت حره وشدته.

وأنشد أبو علي للأشتر النخعي:

بقيت وقرى وانحرفت عن العلا[2]

ولعبت أضيافي في يوم عبوس

ذكر البكري الأشتر اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث فارس شاعر أدرك الجاهلية والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوي النصرة والحمية واتفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قسم أقسم به شاعره وبعده قول الآخر في رواية من ينشده:

وإذا تأمل شخص ضيف فصل[3]

متسربلاً أثواب محل أغير

وأنشد أبو علي الهزلي:

فرميت فوق ملاة محبوكة

---

(١) الجمهرة ٢٤٠/١، التبريزي ١٩٥/١

(٢) الحماسة ٧٥/١، ومعجم المرزباني ٩١

(٣) الحماسة ١٣٥/٤، معاني العسكري ٤٧/١، الحصري ٣٢٦، ٢٥٧، طراز المجالس ١١٨، الأعرابي، مختار بشار ٣١٨، الصناعتين ١٧٨، الاعشى ١٣/ ٢٠٥، ابن الحديد ٣١٦/١، النويري ٢٠٣/٣، سمط اللآلئ ٢٧٨

ذكر البكري: أن البيت لساعدة بن العجلان من بني تميم بن سعد بن هذيل وقبله:

يا رمية ما قدر مرشة[١]

أرطاه ثم عيات لابن الأجدع

مرشة لها رشاش من الدم إي نضح وقيل أراد بها الدرع.

أنشد أبو علي:

آل ليلى إن ضيفكما

ضائع في الحيّ مذ نزلا[٢]

ذكر البكري أنشدهما ابن مقسم في نوادره لأبي العتاهية وفي أخبار ابن عيينه أن الشعر له وقيل البيت في رواية من ذكر أنه لأبي عيينة:

أقبلت دنيا فوا جزلا [٣]

جزل الغازي إذا غفلا

وإذا ولت فوا حزنا

حزن الوالي إذا عزلا

وأنشد أبو علي:

سقى ومنيت ليس لي بهما عهد

بحيث التقى الدارات وتخرج الكبد

---

(١) الألفاظ ٦٥٣، الأنباري ٥٧، أشعار هزيل ٧٦/١، السمط، ص٢٢٣

(٢) أخبار ابن عيينة، الكامل ٢٥٠، ١:٢١٠، ١٨، ١٣

(٣) السمط، ص٢٢٨

ذكر البكري أن هذه القصيدة تعزى إلى بعض بني أسد ويزاد في آخرها بيتان وهما:

هل الحبّ إلا زفره بعد ذكره[١]

وحرّ على الأحشاء ليس له يرد

أنشد أبو علي لأبي الهندي[٢]

قل للسريّ أبي قيس أتهجرنا

ودارتا أصلحت من داكم صددا

ذكر البكري أن أبو الهندي هو عبد الله [٣] بن عبد القدوس بن شبش بن ربعي الرياحي وقال أبو الفرج اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول الدولة الهاشمية وكان مقرحاً بالشراب.

وأنشد أبو علي:

أقول لصاحبي بأرض نجد

وجدّ مسيرنا ودنا الطروق

ذكر البكري أراد ردنا وقت الطروق وهو الليل فحذف ولا يقال طرق إلا ليلاً[٤].

وأنشد أبو علي لعمارة بن عقيل:

---

(١) البيتان في الحماسة، ١٥٨/٣، من غير عزو وبعض أبيات الكلمة، الصاحبي ٢٣٢، ابن الشجري ١٦١، ليزيد بن مجلد الشوبري ١٥٠/٢

(٢) العقد ٣٢٣/٤

(٣) الشعر والشعراء ٤٢٩، الاقتضاب ٣٤٨، الفوات ١٥١/٢، معجم الشعراء للرزباني، ططره الاشتقاق ١٣٧

(٤) السمط، ص٢٠٩

لا شيء يدفع حق خصم شاغب[١]

إلا كحلق غيره بن سميع

ذكر البكري قوله إلا كحلق عبيه هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تثقل حركته عند التحقيق كما يقال في كيد كيد.

وأنشد أبو علي للأحوص شعراً[٢]

أو تديري تكدر معيشتا

وتصرعي متلائم الشعب

يقال كدر الشيء يكدر وكدر يكدر يشعب هنا الاجتماع ومنه شعيت الإناء أشعبه شعبا إذا لامته ورأيته والمشعب المثقب الذي يثقب به وشعب أيضاً الافتراق ومنه قيل للمشه شعوب اسم من أسمائها لا تدخله الألف واللام قال أبو بكر بن دريد وليس هذا من الأضداد إنما هي لغة القوم[٣].

وأنشد أبو علي للهزلي:

بقربه النهض النجيح طابري

ومنه يد ومره ومثول

هذا البيت لخويلد بن مره يكنى أبا خراش يصف بعير أرينا وبعده:

فأهوى لها في الجو فاختل قلبها[٤]

---

(١) في الأحلين شكوا * وفي الأمالي وعند الشريبشي ٩٩/١، غبيده بن سميع بالزال ونسب البحتري ١٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جدّ عماره

(٢) الحصري ١٥١/١

(٣) الجمهرة ٢٩٢/١، أئمة الأضداد ١٥٠/٢، ٢٧٧ – ٥٢٣، ابن الأنباري، ص٤٣، الأضداد، سمط اللآلئ، ص٢٠٤

(٤) من بني قرد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن هزيل، الشعراء ٤١٨، الاختيارات ٧٢، الاستيعاب ٥٦/٤، الإصابة ٤٦٤/١

حيود لحيات القلوب قتول

أنشد أبو علي لعدي بن زيد:

ربّ نار بت أرمقها

وذكر البكري صلته:

يا لبينى أوقدي النارا

إن من تهوين قد حارا[1]

رب نار بت أرمقها

تقضم الهندي القارا

عندها ظبي بؤرتها

عاقد في الجيد تقصارا

شاده في عينه حور

وتخال الوجه دينارا

ذكر البكري معنى بؤرتها أي يوقدها وتشبها والتقصار القلادة. وذكر أنه عدي بن زيد بن حمار[2] من بني امرئ القيس بن زيد بن مناه بن تميم جاهل من أهالي الحيرة.

وذكر أبو علي خير الأصمعي[3] قال بينا أنا بحمى ضرية إذ وقف عليّ غلام من بني أسد إلى آخره.

---

(١) الدار ١٤٧/٢، الألفاظ ٦٥٦، السيوطي، ٢٩

(٢) الدار ٩٧/٢، والمعاهد ١٠٥/١، زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

(٣) الأبيات النونية، خ ٣، ٢٥، الشربيشي ٢٠٤/٢

ذكر البكري قال بعض الرواة ضرية التي تنسب إليها الحمى ضرية[١] بنت نزار بن معد بن عدنان وقيل هي خندق زوج الياس بن خضر وأم طابخة ومدركه وقمعه وخندق لقب والخندقة مشيه الذي يقلب قدميه كأنه يعزف بهما ولتلقيهما خبر[٢] والصحيح أن اسم خدق لليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وقوله حريقيص الحرقوص دوبنه مجزعه[٣] تشبه بهما أطراف السياط يقال لمن تضرب أخذته الحراقيص وقيل الحرقوص شبيه بالبرغوث وربما نبت له جناحان فطار وقال أبو عمر المطرز[٤] وهي دوبيه تألف أرحام الأبكار قال الراجز في ذلك:

ويلك يا حرقوص مهلا مهلا

أإبلا المعنين أم نخلا

والحرقوص أيضاً نواة البسرة الخضراء والحرقوص أيضاً طرف السوط يقال للمضروب أخذته الحراقيص.

ذكر أبو علي خير حضرمي بن عامر وابن عمه جزء ومن الرواه من يقول حصن بن عامر كذلك قال ابن الأعرابي فأما جزء فهو جزء بن فاتك الأسدي[٥].

---

(١) هذا كله في معجمه ٦٢٠٦ ومنه الزيادة هنا وذكر أن خبرية اسم بئر

(٢) الروض ٦١/١، السيرة، ص٥٠

(٣) بالزال والدال كجدوعه ومجرعة بها

(٤) المداخل، ص٤٥٤ الذي طبعه العاجز بمجلة المجمع الدمشقي، سنة ١٩٢٩م، م ج ٨ وما يتلوه ، الاشتقاق ١٢٥، وترى معاني الحرقوص في المداخل ومختصر الوجوه ٣٥ والمعاجم

(٥) في الأضداد الأصمعي ٥٠ جزء وهو ابن سنان بن مؤلمة وفي جمهرة العسكري ٩٩ ، ٢٥٣/١ هو ابن مالك والأبيات فيها وفي الأضداد يعقوب ٢٠٣، وابن الأنباري ٧٨، والكامل ٤١، الاقتضاب ٣٦١، وعنه، ح٥٦ ونسب ٦٨، وابن الكلبي

وأنشد أبو علي لابن أبي فنن:

ولما أبت عيناي أن تملكا اليكا

وأن تخشا الدموع السواكب

ثنا وبث لي لا ينكر الدمع فنكر

ولكن قليلاً ما بقاء التثاؤب

هو أحمد بن أبي فنن واسم أبي فتى صالح مولى للربيع بن يونس يكنى أبا عبد الله وكان أسود وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة ومعانٍ مستحكمة ومنها قوله:

وحياه هجرك غير معتمد

الأرجاء الحنث في الخلق

ما أنت أحسن ما رأيت ولا

كلفي بحبك منتهى كلفي

أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف فأقسم بحياة هجرها وتوخى الخلاف في الجواب لعل الهمزة عون وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله:

وصباه عاذلت لقد صارمته

وكذ بت بل وأصلته وحياته

إلا الأحسن أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقم لابن أبي فنن إنما شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح.

وأنشد أبو علي للطريف العنبري[1]:

---

(١) الطبري ٢٩٨/٩، مجموعة المعاني ٥٠

إن قناتي لنبغ ما يؤليها

عضّ الثقات ولا وهن ولا نار

ذكر البكري بعده:

ولأن جارى لا يرضى طفته

بأن يكون له من غيرنا جار

وهو طريف بن تميم العنبري يكنى أبا عمرو فارس من فارسان بني تميم شاعر مقل جاهلي قتله حمصيصه[1].

أنشد أبو علي للأعشى:

جيادك في الصيف في نعمة

نصان الجلال وتنطى الشعيرا

ذكر البكري بعده:

سواهم حز عانها كالجلام

أقرح منها القياد النسورا

ينازعن أسنانهن الرواة

شعثا إذا ما علون الثغورا

قال ثعلب في قوله جيادك في الصيف يضعف هذا البيت من شعر الأعشى ويستهجن وهو يمدح به هوذه بن علي أحد الملوك المتوجين وقد كتب

(١) هو ابن شراحيل المقتول، وما هنا الاشتقاق ١٣١، وقد مقتل طريف، العقد ٣/٣٤٥، معجمه ٥٠٥، المعاهد ١/٧١

إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] كما كتب إلى الملوك ونظيره في الهجنه قول النابغة الذبياني يمدح النعمان:

ويـــأمر لليحمـــوم كـــل عشـــية * بقت وتعليق وقد كان ينسق[٢]

والجلام: الظباء.

وأنشد أبو علي:

ولكن عبد الله لما حوى الغنى

وصار له من البيت إخوته مال[٣]

ذكر البكري قال الأصبهاني أشهما لإبراهيم بن العباس الصولي بقولهما في عبد الله أخيه وكان قاسمه ماله.

ذكر أبو علي خبر إسحق بن سؤيد العدوي وذي الرمة ذكر البكري إسحق هذا من ثقات الرواه خرّج عنه البخاري ومسلم بن الحجاج في الصحيحين وهو إسحق بن سويدة بن هيبرة العدوي يروى عن الصحابة مثل ابن عمرو بن الزبير وغيرهما يروى عنه حماد بن سلمه وحماد بن زيد وغيرهما[٤].

وذكر أبو علي خير عبد الله بن همام السلوليّ مع زياد حتى وشى به واشٍ وقال أنه هجاك

---

(١) السيرة ٩٧١، ٣٥٣/٢

(٢) خيل بن الكلبي ٣١، الأعشى ١٤٦، الشعراء ١٤١، العقد ٤١٦، الصناعتين ٥٥، السمنط ٢٥٣

(٣) ابن الشجري ١٢٠، ومعاني العسكري ١٩٥/٢

(٤) السمط ٦٨٣

ذكر البكري[١] بنو مرة بن صعصعه أخي عامر بن صعصعه يعرفون ببني سلول غلبت عليهم أمهم سلول بن ذهل بن شيبان وعبد الله شاعر إسلامي قديم أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان وبعده:

وذكر أبو علي خير عثمان بن إبراهيم * الحاطبي مع عمران بن ربيعه

ذكر البكري الحاطبي من ذرية حاطب ابن أبي ملتعة[٢] وخالد الخربت المذكور في الحديث هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراق ذكر ذلك الأصفهاني وغيره، وأن هذه[٣] كانت صناعته:

أنشد أبو علي لأفنون التغلبي:

أني جزوا عامراً سوءاً يحصنهم

ذكر البكري أفنون اسمه صريم بن معشر بن ذهل[٤].

وأنشد أبو علي لابن الدمينه[٥]:

ولي كيد مقروحه من يبعن

بها كبد ليست بذات قروح

ذكر البكري قد اختلف في قائلي هذا الشعر فذكر أنه لخالد الكاتب وهو ثابت في ديوان شعره.

والرواية في البيت الثاني هناك:

أبى الناس ويب الناس لا يشترونها

---

(١) الحاضران ١٩/١

(٢) الإصابة ١٥٣٨، الاستيعاب ٣٤٨/١، الحماسة ١٢٧/٣، الكامل ٤٩١

(٣) أخبار خالد ٥٣/٩، السمط ٦٨٤

(٤) ابن نعيم ابن عمرو بن مالك بن حبيب بن ثعلب، مؤتلف الآمدي ١٥١

(٥) العقد ١٣٧/٤

ومن يشتري ذا غرّه بصحيح

وكذلك أنشده ابن الأعرابي ولم ينسبه قال: والعرب كلهم يكسرون ريب إلا بني أسد فإنهم يفتحون.

وأنشد أبو علي:

قتيلان لا تبكي المخاض عليهما

إذا شبعت من قرفل وأفاني

ذكر البكري هو للخنوت السعدي[1] شاعر جاهلي مقل مثله:

سأبكي خليلي غترا بعد هجع

وسيقي مراداً سأقبل قتان

أنشد أبو علي لعماره بن صفوان الضبّي:

أجارتنا من يجتمع يتفرق

الشعر نسبه أبو عبيدة وغيره إلى زميل بن أبرد الفزاري قاتل سالم بن داره وكلاهما شاعر إسلامي وكان سالم هجاه فقتله وقال:

"**مي السيف ما قال ابن داره أجمعا**"

وأنشد أبو علي لقيس المجنون:

كأن القلب ليلة قيل يفدي

بليلى العامرية أو يراحُ

هكذا نسب الأخفش[1] هذا الشعر إلى قيس المجنون، وقال محمد بن يزيد هو لقيس بن ذريح وقال أبو تمام هو لنضيب.

---

(١) صو ثوبه بن مضر ويعرف بحتون بن عبد الله وأمه رمله بنت عوف بن علقمة، المؤتلف ٦٨، البحتري ٤٩، السمط، ص٦٦٠

وأنشد أبو علي للرقاق ورد بن ورد الجعدي شعراً منه:

فلا وأبيها إنها لبخيله

وفي قول واشٍ إنها لغضوب

ذكر البكري لا يعلم في الشعراء ورد بن ورد وإنما يعلم ورد بن سعد الصمي أبا العذافر شاعر من شعراء الدولة الهاشمية وهو الذي يقول في خزيمة بن خازم:

خزيمة خير من بني خازم

وخازم خير بني دارم

ودارم خير من تميم وما

مثال تميم بنو آدم[٢]

وأنشد أبو علي:

أيا عمرو لم أصبر ولي منك حيلة

ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

ذكر البكري أنه عبد الله بن أراكه الثقفي[٣] يرثي أخاه عمر بن أراكه وكان ابن عباس قد استخلفه على اليمن.

أنشد أبو علي عن حارث بن حلزه:

لا تسكسع الشول بأغبارها

---

(١) الكامل، ٤٥٠، شرح مختار

(٢) السمط، ٦٩٧

(٣) الكامل ٧٢٠، ٢٤٩/١٢، الزجاجي ٧، والمرتضى ١١٣/٢، ابن الشجري ١٣٨، العقد ١٩٨/٢، عن أبي موسى يرثي ابنه عمرا

ذكر البكري هذا الحارث بن حلزة بن مكرزة[١] بن يزيد أحد بني يشكر بن علي بن بكر بن وائل شاعر جاهلي قال:

قلت لعمرو حين أرسلته

وقد حيا من دونها عالج[٢]

وأنشد أبو علي:

وللأرض كم من صالح قد تلمأت

عليه فوارته بلماعة قفره

ذكر البكري الشعر لهدبة بن خشرم بن كرز بن حمير بن أبي حية الكاهن صاحب العزيّ وسادتها أحد بني سعد بن هذبه من قضاعة وهذبه شاعر إسلامي يكنى أبا عمير[٣].

وأنشد أبو علي:

فما برحت سوجاء حتى كأنما

بأشراف مقراها مواقع طائر

ذكر البكري الشعر لجيبهاء الأشجعي[٤] وجبيهاء لقب واسمه يزيد بن خيثمة بن عبيد شاعر بدوي إسلامي.

أنشد أبو علي:

مئتد المشي بطيئاً نقره

كأن نجر الناجرات نجره

---

(١) الأنباري ٥١٥، وشرح العشر ١٢٥

(٢) يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن خشم بن ذيبان بن كنانة بن يشكر

(٣) المفضليات الكامل ٢١٣، السمط، الجزء الثاني، ٦٣٩

(٤) السمط، ج٢، ص٦٤٠

هذا وهم وكلام لا معنى له، وإنما هو أكرم نجر الناجرات نجره كذا أنشده يعقوب الذي رواه أبو علي عنه وغيره وهو الصحيح، والنقر المذكور في البيت هو إلصاق طرق اللسان بالحنك والتصويت.

وأنشد أبو علي:

فلو أكلت من ثبت عيني بهمه

تهيج منها رحمة حيث تأكلا

هذه الأبيات تروى لكثير من قصيدته[١] التي أولها:

طن طلل أقوى من الحيّ نازله

وقد يقوم ذكر عبيد

وقد يقدم ذكر عبيد الله وهو أشعر الفقهاء[٢] وكان ابن المسيب إذ لقيه قال له: أأنت الفقيه الشاعر "الذي للمصرور أن ينفث"[٣].

وأنشد أبو علي أبياتاً لخارجه بن فليح المكي أولها:

ألا طرقتنا والرفاق هجود

فبانت بعلات النوال نجود

قال المؤلف هو فُليح مولى أسلم وملل التي ينسب إليها على مقربة من المدينة في شق الروجاء شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية وقوله فباتت بعلات النوال تجود النوال ما تتابع منه.

قال أبو علي:

---

(١) السمط، ص٦٤٥

(٢) الحصري ٦٢/٤

(٣) الميداني ١٦٢/٢، ١٢٨، الحيوان ٩٤/١، البيان ٤٨/٢، الوفيات ٢٧٢/١

والناس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شيعوا لبكر بن وائل قال المؤلف: ولم يرد الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم يكونوا عدو لبني تميم ولا أكلهم[١].

أنشد أبو علي للحطيئة[٢]:

أم من لخصم مضجعين قسيهم

ميل خدودهم عظام المفخر

ذكر البكري أن هذه الأبيات يرثي بها علقمة بن هوزه بن علي وبعد البيت:

إن الرزية لا أبالك هالك

بين الرماح وبيت دارة خندر

أنشد أبو علي:

أبوك أبي وأنت أخي ولكن

تفاضلت الطبائع والظروف[٣]

ذكر البكري هذا الشعر للمغيرة بن ضياء بن عمرو[٤] بن ربيعة أحد بني ربيعة وضياء لقب غلب على أبيه[٥] واسمه حنين بن عمرو ولقب بذلك لجنى أصابه وقال بعض اللغويين الجثياء الحمامة السقياء الذنب.

أنشد أبو علي لأم الضحاك المحاربية شعراً:

---

(١) السمط، ص٦٥

(٢) كتاب الصهباء ٣، السمط ٧٠٤

(٣) الشعراء ٢٤٠، جمهرة الأنساب

(٤) ابن أسيد بن عيد عوف بن حنظلة، معجم المرزباني، ٩٦، السمط ٧١

(٥) جمهرة ابن الكلبي ٧٥ نسخة دار التحف البريطانية، غ ١١/ ١٥٦

يقول خليل النفس أنت قريبة

كلانا لعمري قد صرفت قريبا

ذكر البكري أن هذان البيتان لجميل[١] بإجماع من الرواة قال:

بثينة قالت يا جميل أريتنا

فقلت كلانا يا بثين قريبُ

وأنشد أبو علي لعوف بن الخرع:

وتشرب أسار الحياض تسوقها

ولو شربت ماء المريرة آجما

ذكر البكري هو عوف بن عطية[٢] بن الخرع واسمه عمرو بن وديعه من تميم الرباب، وعوف شاعر جاهلي إسلامي وكانت بنو ضبّه أغارت على جيران لعوف، فأخذ عوف إبلا من إبل ضبا فأعطاها جيرانه.

وأنشد أبو علي لذي الرمة:

وأي لم يزل يستمع العام حوكه

ندى صوت مقروع عن العزق عاذبا

وذكر البكري هكذا نقل عن أبـي علـيّ وروى وأبـي علـي وزن فعل وهو الشديد وإنما صد وأن الواو للعطف وأن مخففة من أنّ.

وأنشد أبو علي:

رأيتُ أبا الوليد غداه جمع

به يشيب وما فق الشبابا

---

(١) الوفيات، الجزء الأول، الأنباري ٥٦

(٢) الأصمعيات، الأمالي، السمط، ص٧٢٣

هما لكثير يمدح عبد الملك بن مروان ويروى إذ قال قارب أواصايا[1].

وأنشد أبو علي للأخنس بن شهاب التغلبي[2]:

وقد عشت دهراً والغواة صحابتي

أولئك إخواني الذين أصاحب

قرينه من أعيا وقلد حبله

وحازر جرّاه الصديق الأقارب

هكذا صواب إنشاده قرينه بالنصب وبالرفع جائز كما أنشده أبو علي والأخنس شاعر جاهلي وابنه بكير بن الأخنس شاعر إسلامي وهو القائل:

نزلت على آل المهلب شاتياً

غريباً عن الأوطان في زمن المحل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم

وإلطافهم حتى حسبتهم أهلي

وأنشد أبو علي قصيدة لمعن بن أوس أولها:

وذي زحم قلمت أظافره ضغنه

بحلمي عنه وهو ليس له حلم

ذكر البكري هو معن بن أوس بن معد بن زياد بن أسعد أحد بني عثمان بن مزينة بن أُد شاعر إسلامي مجيد.

---

(١) الحيوان ١٨/٣

(٢) المفضليات: ٤١، ٢١ الحماسة ١٢٣/٢، ٦٩/٣ نسبه محمد الأنباري وقال الأنباري إنه جاهلي قديم، سمط اللآلئ ٧٣٠

ذكر أبو علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عمه الزبير بن عب المطلب فأقعده في حجره وقال محمد بن عيدم وذكر الخير إلى آخره وما تصل به.

ذكر البكري قوله محمد بن عيدم قيل أنه أراد ابن عبد المطلب كما قال الآخر[١].

وذكر أبو علي رسالة للعتابي كتبها إلى بعض إخوانه استمنحه وفيها:

حتى أصابتنا سنه كانت عند قطعة من سنى يوسف اشتد علينا كلبها وغابت قصتها[٢].

ذكر البكري أن الفضة ضرب من الحمض بنت في السهل وجمعه قضاة وقضون ووصل بها شعراً أوله:

ظل اليسار[٣] على العباس ممدود

وقلبه أبا بالنجل معقول

ذكر البكري أن هذا غلط فاحش ولشعر بشار لا للعتابي، يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وإنما هو[٤] وقلبه أبدا بالنجل معقو وفيه مما يبنى ذلك قوله:

---

(١) المرزباني ١١٣، الإصابة ٨٤٥/١، المعاهد ١١٦، وأسعد هو ابن السحيم بن ربيعه بن عداء ، الحماسة ١٨١/٢، السمط ٧٣٣

(٢) من قضى يجمع على قضى كما في المعاجم والأصل في المواقع بالفاء وتشديد في الضاد، الأمالي قطعتها مصحفين

(٣) الأصلان مغيث وقضوت، السمط ٧٦٠

(٤) كذا في التنبيه، والأمالي أيضاً فلا معنى لقوله إنما هو كذا إلا أن يكون مختلفاً عما رواه القالي والأبيات في الدار ١٩٥/٣، وفيه من النجل ولا يبعد أن تكون رواية القالي أيضاً في البجل وزاد في التنبيه "هذا الشعر هجاء لا مديح"، الأبيات في العيون ١٧٨/٣، أيضاً لحماد بمجرد

أورق بخير ترجى للنوال فما

ترجى الثمار إذا لم يورق العود

وكان بشار ذاماً لآل علي بن عبد الله بن عباس ووحد في كتبه بعد موته هممت بهجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فما قلت فيهم إلا بيتين:

دينار آل سليمان ودرهمهم

كالبابلين حف بالعفاريت

لا يوجدان ولا تلقاهما أبداً

كل سمعت بهاروت وماروت

وذكر أبو علي وضبه عبد الله بن شداد بن الهادي[1] ابنه محمدا. ذكر البكري أنه عبد الله بن شداد واسم شداد أسامة بن الهادي واسمه عمرو بن عبد الله بن جابر العيثي من كنانة وقيل لعمرو الهادي لأنه كان يوقد النار ليلاً للأضياف فيهتدي إليها من سلك الطريق، وولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان شداد سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق كانت تحته سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت غميس وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، وسكن شداد المدينة ثم تحول إلى الكوفة وروى عبد الله عن أبيه وعن عمر وعليّ وكان من أهل العلم.

ذكر البكري أن الشعراء الذين أنشد لهم في هذه القصة معروفها لأبي الأسود.

---

(١) الأمالي السهاد ولعبد الله ترجمة في الإصابة ٦١٧٦ ولشداد ٣٨٥٧ وفيه عن خليفة وأبي (عمر بن عبد البر) وعن مسلم وهو المشهور شداد بن الهادي وهو أسامة بن عمرو

وإن امرأ لا يرتجى الخير عنده

يكن هيناً ثقلا على من يصاحب

هكذا أنشده أبو علي وصواب إنشاده وصمة إعرابه:

وأي امرئ لا يرتجى الخير عنده

يكـن هيـناً[1]

وأنشد أبو علي لابن الزئبة الثقفي[2]

ما بال من أسعى لأجبر عظمه

حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى

ذكر البكري أن ابن الزئبة هو ربيعة بن عبد بالبل بن سالم بن مالك بن خطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف وأمه تسمى الزئبة وهو شاعر فارس جاهلي وتمام الشعر:

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت[3]

فدل عليها صوتها حية البحر

وأنشد أبو علي لسعد بن ناشب:

تفندني فيما ترى من شراستي[4]

---

(١) الأبيات الأربعة هي رقم ٧٩ من رواية السكري وشرح مختار وبشار وفي عزر الخصائص ٢٤١ السمط، ٨٢١

(٢) السمط، ٧٩٢، ترجمة الشاعر في المؤتلف ١٢، السمط ٧٩٢

(٣) ما يحصل الأروى إلى بارح النعام وهذا البيت معروف بالنسبة إلى الأخطل ومجمع على ذلك ورداه له ابن الأعرابي ١٣٢، من قصيدة طويلة والبيتين في البيان ١٤٩/١

(٤) تمامه في الحماسة ١٠٥/٢

وشبه نفسي أم سعد وما تدري

هو سعد بن ناشب بن معاذ بن جعده المازني شاعر إسلامي وقال ابن قتيبة أنه من بني غنز وكان أبوه ناشب أعور وكان من شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط[١] في الإسلام بين تميم وبكر.

وذكر أبو علي خير البحتري ابن أبي صُفره وشعره إلى الهلب لما وشى به إليه.

ذكر البكري اسم أبي صفره ظالم بن سرّاق من أزد العتيك من أهل ديا[٢] وهي ما يثبت عثمان والبرين، وكانوا قد أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا فبعث إليهم أبو بكر عكرمة بن أبي جهل، فهزمهم وانحنى فيهم ويظن بهم إلى أبي بكر وفيهم أبو صفره غلام لم يبلغ، فأعتقهم عمر بعد ذلك وقال اذهبوا حيث شئتم وكان أبو صفرة ممن نزل البصرة وفسر فيه أبو علي الشيادع. قال هي التمائم وهي العقارب وقال ثعلب هي الدواهي وقال الشيدع اللسان أيضاً.

وأنشد[٣]:

عفت على شيدعه الأريب

فظل لا يلحى ولا يحوب

وأنشد أبو علي لثابط شرا

إني لمهد من ثنائي مقاصد

---

(١) النقائض ٣٠٥، والمعارف ٢٩٤، العقد ٣٣/٣، العمدة ١٦٧/٢، الميداني

(٢) هذا الخبر في البلدان والمعارف ٢٠٣ ولعل البكري عنه أخذ

(٣) فتجاوراه أبو عمر الزاهد في المداخل طبعت بمجلة مجمع وقف ٤٥٣ سنة ١٩٤٩م، عن ثعلب عن ابن الأعرابي وأنشد البيت

به لابن عمّ الصدق شمس بن مالك[1]

وأنشد أبو علي لبشار[2]:

كأن فؤاده كره تنثري

جذار البين لو يقع الجزار

ذكر البكري قال أبو حاتم لا تقول العرب تزبتُ الكره إنما كلامها كروت بها، قال وهذا شعر مولد قال ابن الأنباري لم يضع أبو حاتم شيئاً. والعرب تقول تذبت الكره.

قال ابن لجاء:

حتى ترى الشنّه في أصدائها[3]

ككره اللاعب في إنزالها

وأنشد أبو علي لعديّ:

ألا من لقلب؟ لا يزال كأنه

يدا لامع، أو طائر يتصرف

ذكر البكري إن هذا البيت لحران القود لا لعديّ بعده:

فلما علانا الليل أقبلت خفية

لموعدها أعلو الإكام وأظلف

وأنشد أبو علي لقيس المجنون[1]:

---

(١) الأبيات في الحماسة ٤٦/١، ونقد الشعر ٢٩ برواية ضجر بن مالك والحيوان ٨٠/٦ وسميت بالضم ولا يرى أبو أحمد العسكري غيره وهي منسوبة في التيجان ٢٤٢، للسليك في السكة في ثابط ، وهذه هي وابن لمهد من شأني تقاصد * به لابن عمّ الصدق شمس من مالك، السمط ٧٦١

(٢) الأبيات في الكامل ٤٥٦، الشعراء ٤٧٩ ، ١٣

(٣) في شرح المختار من أشعار بشار ٢٣/٩، الإبل للأصمعي، ١٠٠

كأن القلب ليله قبل بعدي

بليلى العامرية أو يراخ

ذكر البكري هكذا نسب الأخفش هذا الشعر إلى قيس المجنون وقال محمد بن يزيد هو لقيس بن ذريح وقال أبو تمام هو لنصيب.

(١) الكامل، ٤٥٠، ولكن في متنه شرح مختار بشار ١٢، وهما للمجنون في الدار، ٤٨/٢، ٦٢، ٥٣، الحماسة ١٩/٣، لنصيب المرجع سمط اللآلئ، ص٦٩٦، الجزء الثاني

كتاب سمط اللآلئ

الجزء الثاني

وذكر في خبر بيت أبي نواس[١] ذكر البري المعروف أن القائل لو نطقت هو المامون يدل أبي العتاهية ونسبه ابن أبي عبد ربه إلى الرشيد[٢] وذكره ثلة[٣] وأنشد لعاتكة الأبيات لها خبر[٤] طويل في مقتل الزبير وأزواج عاتكة ولها صلة[٥] وقد أعزب أبي عمرو بن أبي عبد ربه في عزوها لأسماء بنت أبي بكر ولا شك أنه وهم لأن الزبير[٦] كان طلقها وتزوج عاتكة وعليها قتل وقاتل الزبير هو عمرو.

وأنشد لمؤرخ ذكر البكري هو أبو فيد بن عمر بن حصين بن عمرو بن أبي فيد كما نسب نفسه وقيل غير ذلك السودسي العلكي البصري النحوي الإخباري صحب الخليل وأخذ أبي زيد وأبي عمرو وابن عمرو بن العلاء ويقال أنه كان يحفظ ثلثي اللغة والأصمعي والخليل ثلثها، وأبو مالك اللغة كلها وتوفي سنة ١٩٥هـ اليوم الذي توفي فيه أبو نواس وبيناه في الحماسة[٧].

وذكر نوفل بن مساحق وخبره هذا معروف.

وأنشد ابن الأعرابي وذكر البكري الأبيات من قصيدة للفرزدق طويلة في مائة بيت ناقضها جرير[٨].

---

(١) محاسن الجاحظ ١٣٨، الحيوان، البيهقي ٤٨/٢

(٢) العيون ٣٣٢/٢

(٣) الأدباء، ٢٥١، ٢٦٢، السمط ٤٤

(٤) الموشى ٨٠، الاستيعاب ٣٦٤/٤، ابن عساكر ٣٦٦، التبريزي ٧١/٣، العيني ٢٧٨/٢، السيوطي ٣٥٠

(٥) بلا عزو، المعارف ٨٧

(٦) مقطعات ١٤٥/١

(٧) الدار ١١٣/١، الحصري ١٩٨/٢

(٨) النقائض ٢٧٨، جرير ٧٤/٢

وأنشد لأعرابي "الموقعُ" وذكر البكري الأبيات للخريمي بلا خلاف يرثي بها مولاه خريم بن عامر بن عماره بن خريم[١] بن عمرو بن الحرف بن خارجة وكان شهد مع أبيه أبي الهزام والخيرمي وقد كثر التصحيف في اسمه وهو أبو يعقوب إسحق بن حسان بن قوهي من شعراء الدولة العباسية قال المبرد: هو جميل الشعر قبول عند الكتاب[٢] له كلام قوي ومذهب مبسوط.

قال السجستاني هو أشعر المولدين عمي بعد السبعين وله في عينيه مراثٍ جيدة وكلمة على الراء في خراب بغداد[٣] على يد طاهر بن الحسين والصواب في الأبيات خريم بن عامر.

وأنشد للمؤمل بن طاولت ذكر البكري المعروف هو المؤمل بن أقبل والمؤمل بن جميل، ثم رأيت الآمدي ترجم له[٤] وقال هو شاعر حجازي محدث رشيدي مدني يقال أنه مولى سكينة.

وذكر خبر علقمة وذي الرمة وذكر البكري هو خبر معروف رواه الليثي[٥] بن عبد ربه السراج وغيرهم والأبيات البائية من كلمة غير البيت[٦] وأنشد لابن أذينة ذكر البكري ثلاث مني يريد لباقي.

وذكر الحديثي لا يزني الزاني... الخ ذكر البكري رواة[١] الشيخان عن أبي هريرة والبخاري عن ابن عباس أيضاً وتمام الحديث ولا يسرق السارق حين

---

(١) الكامل ٢٠٧/٣، ٢٣٨، التبريزي ٤٩/٣، النويري ١٧٩/٥، ابن عساكر ٤٣٦/٢ مجموعة المعاني ١٢٠، الإسعاف نسخه بانكي يور ١٥٠/١، من قصيدة سردها ابن عساكر ١٢٧/٥

(٢) تاريخ الطبري

(٣) السمط الذيل، ص٥٧

(٤) المؤتلف ٣٨٥

(٥) المحاسن ٢٥٤، والعقد ٣٦٦/٤، والمصارع ١٦٦

(٦) السيوطي ٢١٠، شرح مقصورة حازم ٤٧/١، تزيين الأسواق ٧٩، معاني العسكري ٢٣٣/١

يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهي نهيه يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينهيه وهو مؤمن ولا يغل أحدكم حين يغل وإنما أول جعفر الصادق الحديث بما ذكر ردّا لمقال الخوارج. ومن وافقهم من الروافض أن مرتكب الكبائر كافر فهو في النار إذا مات من غير توبة، ولمقال المعتزلة أنه فاسق يخلّد وذلك أن الإيمان غير الإسلام والكبائر لا تخرج مرتكبها عن حوزة الملة وإنما تجلب له عقاباً محدوداً.

وأنشد لامرئ القيس ذكر البكري ناهضة يريد صقرا فالهاء للمبالغة أو الصقرة التي دمرت جناحها ونهضت للطيران[٢].

وذكر جواب علي رضي الله عنه لمن سأله عن الإيمان ذكر البكري السائل هو غاد بن قيس وروى القاضي محمد بن سلامة القضاعي "ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت سارع في الخيرات"[٣].

وذكر خبر فتى وفرسه مع المهلب وذكر البكري حمران[٤] بن إبان أبو زيد مولى عثمان بن عفان ثم صار عاملاً له على البصرة وفيه. فأخذه عباد بن المهلب أهذا وهم أو تصحيف فليس عباد من أبناء المهلب وقد مضوا وإنما هو ابن زياد المذكور ليس إلا وكذلك ليس الشطران الآتيان لعبد الملك كما يوهم كلامه ولا لفظه يلائم السابق واللاحن وإنما الشطران لابن مفرع الحميري في عباد بن زياد في خبر معروف طويل[٥].

---

(١) البخاري بهامش الفتح ٤٦/١٢، في الدود وفي باب السارق، ص١٦٥، الشنقيطي ١٠٩، الخطيب ١٣٠/٦، ابن عساكر ٢٤/٢، ١٨٠، العيني ٥٦

(٢) الذيل، ص٧٨

(٣) الميداني ٨٤/١، ١٤٠ ، ١٩١

(٤) المعارف ٢٢٢، الشعراء ٢١٠، المعارف ١٧٧

(٥) البلدان، الغربان، ابن بردوي، شرح الحازمية ٩٤/١، نهاية الارب ٤٥

قال أبو علي من كلام العرب خفة الظهر أحد اليسارين[1] ذكر البكري وقد بقيت من هذا الألفاظ لم يذكرها وهي: "العم أحد الأبوين" "والمطل أحد المنعيين" و "اليأس أحد النجيحين" وقيل إحدى الراحتين[2]. و "الهجر أحد الفراقين" و "القناعة أحد الرزقين" و "الأدب أحد المنصبين" و "رأس المال أحد الربحين" وقال عمرو: "إملاك العجين إحدى الريعين".

وأنشد أبو زيد في نوادره لعلياء بن أرقم قال أبو الحسن الأخفش هذا من قبيح البدل وإنما أبدل السين من التاء لأن في السين صغيراً فاستغله فأبدل منها التاء وهو من أقبح الضرورة.

وأنشد أبو علي:

وحال دوني من الأبناء زمزمة

كانوا الأنوف وكانوا الاكرمين أبا[3]

ذكر البكري الأبناء[4] هم قوم من الفرس دخلوا في العرب وقيل هم من بني سعد والنسب إليهم أبناويّ وقال محمد بن القاسم: الأبناء قوم آباؤهم من الفرس وأمهاتهم من عرب اليمن وسموا الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم كما قيل ذرية لقوم كان آباؤهم من القيط وأمهاتهم من بني إسرائيل، ألزموا

(١) هذا المثل في نهج البلاغة مع الشرح ٣٠٩/٤ بلفظ فلة العيال، السمط ٦٨٩

(٢) المثل في الأساس

(٣) من كلمة أصمعية ٣٤/٥، بيتاً وبعضها في ج٤ ، ١٢٤، الحيوان ٨٤/١، المستجاد، رقم ٥٣، الألفاظ ٤٥٢، نسبها المرزباني ٨٠ لكعب بن سعد الغنوي، وآخران ١٢٥/٤، والمؤتلف ١٣٦

(٤) الأبناء ت نبأ والسيرة ٤٦، ٥٤/١، وقال التبريزي أنه يريد بهم هنا بأهله

هذا الاسم لخلاف الأمهات جنس الآباء قال الله تعالى: (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه) والبيت لهم ابن حنظلة الغنوي[1] وقبله أو بعده:

لا يمنع الناس مني ما أردت وما

أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

وذكر أبو علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عمه الزبير[2] بن عبد المطلب فأحضره في حجره وقال: محمد بن عديم وذكر الخبر إلى آخره وما اتصل به ذكر البكري قوله من بني عيدم قيل أنه أراد ابن عبد المطلب كما قال الآخر قلت لها قفي فقالت قاف والصحيح أنه أراد ابن عيد وزاد الميم كما تزاد في ابن قال الشاعر[3]:

لقيم بن لقمان من أخته * فكان ابن أختي له وأينما[4]

ثم دخل عليه العباس وهو غلام كان العباس آسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ثم دخلت عليه أم الحكم[5] بن ربيعة[6] بن الحارث بن عبد المطلب وهو أحد الثمانية[7] النفر الذين صبروا مع رسول الله صلى الله

---

(١) لم يترجمه منتهاه ترجمته عن المؤتلف ١٣٦، والإصابة ٣٠٧/٨ بتصحيفات، وهو سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد إحدى بني ضبيعة بن غني بن أعصر، فارس، شاعر، قال المزرباني: شامي مخضرم ورأيت له بيتين في الألفاظ، ص٢٨٤ يدلان على أنه أدرك أمارة عبد الملك، السمط ٧٤٠

(٢) هذا فقط في الروض ٧٨/١

(٣) الإتقان ٩/٢، الأصلان ١١٠، قلت قفي لنا قالت قافي، العمدة ٢١٣/١، مصحفين

(٤) التمر بن تولب في البيان، ١٠٣/١، و ت حمض من قصيدة في المختارات ٢١، العيني ٥٧٥/١، السيوطي ٦٦، و خ ٤٣٨/٤

(٥) ترجمتها الإصابة النساء ١٢٢٠،

(٦) الإصابة ٩٠٢/٢٥

(٧) السيرة ٢٠٨، ٤٥، ٢٨٩، عشرة غير (ص) الزائرون أبو بكر عمر، جعفر بن أبي سفيان

عليه وسلم يوم حنين هو وعلي والعباس والفضل وأبو سفيان ابن الحارث أخو ربيعة وأيمن بن عبيد[1] وقتل يومئذ أسامة بن زيد[2] وشهد ربيعة صفين مع علي وكانت عنده أم قريش بنت حسان بن ثابت وعصبة منها كثير، وروى أبو علي في خبر أم الحكم: ببعلها ماذا يشتم ورواه غيره بابعلها حزت الكرم. ثم ذكر خبر أم مغيث وترفيص الزبير لابنها مغيث وفيه ويأمر العبد بليل يعتذر، وفسره فقال يعتذر يضع عذيره وهي طعام من أطعمة العرب، وفي كتاب الترقيص، ويأمر العبد بليل يمتدر أي يمدر حوضه بالطين وزاد فيه. وينتهي الأزواد من تمر وبر.

ذكر أبو علي قول المنصور لجرير بن عبد الله القسري إني لأعدك لأمر كبير فقال له: قد أعد الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك.

ذكر البكري أن هذا وهم بيّن وغلط فاحش، من جهتين إحداهما أنه خالد بن عبد الله القسري، لأن جرير بن عبد الله هو البجليّ أحد الصحابة. ولم يكن لخالد أخ يسمى جريراً إنما كان له أخوان أسد وإسماعيل بن عبد الله القسري.

والجهة الأخرى أن المنصور إنما قاله لمعن بن زائدة، كذلك قائل المدائني وجميع الإخباريين وخالد لم يدرك شيئاً من الذوق الهاشمي، لأنه مات في سجن يوسف بن عمر وهو يضربه، وفي عذابه مات بلال بن أبي بردة، وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة ثم ولي يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فسجن خالد وعذبه حتى مات في سجنه وبقي يوسف والياً على العراق إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ستة

---

(١) الإصابة ٣٩٤

(٢) السمط ٧٤٣

وعشرين ومائة فاستعمل المنصور من جمهور على العراق فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام فظفر به هناك فسجن[١].

وأنشد أبو علي:

فتذكر صقلا رشيدا بعد ما[٢]

ألقت ذكاء يمينها في كافر

ذكر البكري هو لثعلبة بن صعير المازني شاعر جاهلي وهو ثعلبة بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم.

قال يصف ناقته:

وكأن عينيها وفضل فتانها

فنان من كنفي ظليم نافر

يبري لرائحة يساقط ريشها

مر النجاء سقاط ليف الأبر

فتذكر شبه عينيه والقنان وهو أديم يلبس الرحل بما شخص من ريش جناحي الظليم وجعله نافرا لأنه أشد لعدوه وجعله معارضاً لنعامه رائحة إلى بيضها وذلك أبلغ في العدو وأخذ لبيد معنى قوله ألقت ذكاء يمينها في كافر فقال[٣]:

حتى إذا ألقت بدا في كافر

وأجنّ عورات الثغور ظلامها

---

(١) الكامل ١١٩، السمط، الجزء الثاني ٧٤٢

(٢) من معلقته، ص٧٦٩، السمط

(٣) د ٥٥

وأنشد أبو علي لعنترة[١]:

هل غادر الشعراء من مردم

أم هل عرفت الدار بعد توهم

ذكر البكري:

دار لآنسة غضيف طرفها

طوع العناق لذيذ المتبسم

ردمتُ الشيء إذا أصلحته، وتردّمت الناقة على ولدها إذا تعطفت: يقول هل ترك الشعراء من الكلام شيئاً[٢].

وأنشد أبو علي لزهير:

لئن حللت بجو في بني أسد

في دين عمرو وحالت بيننا فدك

ذكر البكري يخاطب الحارث بن ورقاء العيداوي من بني أسد وكان أغار على بني عبد الله بن غطفان واستحق إبل زهير وراعيه يساراً فقال قصيدة منها:

ليأتينك مني منطق قذع

باق كما دنّس الغبيطة الودك

يا حار لأرمين منكم بداهية

لم يلقها سوقه قبلي ولا ملك

الغباطي: ثياب[٣].

---

(١) البيت لا يوجد في شرح التبريزي والزوزني

(٢) الواحدي ٥٩، ٨٢، العكبري ٣٠٨/٢

(٣) شرح الستة منسوبة إلى قيط هذا الجبل بمصر ومفردها قبطي

وأنشد أبو علي للأعشى:

وإن معاوية الأكرمين

حسان الوجوه طوال الأمم

ذكر البكري معاوية الأكرمين بطن من رهط قيس بن معدي بن ثور بن مرتع بن كثرة.

وأنشد أبو علي لكعب الغنوي بقوله لابنه علي:

علي إن بكرت تجاوبُ هامتي

هاما بأغبر نازح الأركان

ذكر البكري أن كعب شاعر إسلامي وهو كعب بن أسد إحدى بني سالم بن عبد بن عوف بن كعب بن جلان بني غنم بني غني.

وأنشد أبو علي للممزق[1]:

أردتك فلم تجزع بعيني نفسه

ومن يلق ما لا قيت لا بد بارق

ذكر البكري أن أول القصيدة وبعده:

تبيت الهموم الطارقات يعدنني

كما تعتري الأهوال رأس المطلق

المطلق: المسموم الذي تهيج به قوعة السم ثم يروي رأس المطلق يعني الذي يطلق فرسه في الحبلة فهو أرق لا ينام مخافة أن يسبق.

---

(١) القصيدة أصمعية، ص٤٧، السمط ٩٦٢

كتاب
معجم ما استجعم

١- مصادر الكتاب.

٢- التعريف بالكتاب.

٣- منهج الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف الكتاب:

وبيان قيمته العلمية والتاريخية:

يعتبر معجم ما استعجم من أسماء المواضع والبلاد معجم لغوي جغرافي. يصف جزيرة العرب ويتقرى ما بها من المعالم والمشاهد والبلدان والمعاهد، والآثار والمحافل والمناهل والموارد، ويتتبع هجرة القبائل العربية من أوطانها وأظفر بها في أعطانها، وترددها في مصافيها ومرابعها وميادينها ومحاضرها. ويذكر أيامها ووقائعها وأنسابها وعشائرها.

وهو أثر نفيس من صميم التراث الأدبي والعلمي مما خلفه العرب إبان نضجهم العقلي وارتقائهم العلمي ولا نكاد نجد له نظير في معاجم البلدان التي وصلت سليمة من أحداث الزمان. فهو يبرزها جميعاً غزارة مواد، وكثرة تفاصيل، واكتمال عناصر، ودقة مناهج، وتمام ضبط، وجمال أسلوب وتحرير عبارة.

سبق البكري إلى التأليف في جغرافية العرب أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني اليمني. المعروف بابن الحائك، المتوفى بصنعاء من اليمن سنة ٣٣٤هـ، وكتابه "صفة جزيرة العرب" الذي نشره المستشرق مولر سنة ١٨٨٣م بمطبعة بريل بليدن، من أنفس كتب الجغرافيا القديمة، اعتمد فيه على مشاهداته الخاصة وما عانه في أثناء رحلاته في جزيرة العرب على النقل من هذه الكتب. لكن مع هذه المزية الظاهرة لا يبلغ مبلغ معجم البكري. لشدة إيجازه وقلة تفاصيله، إلا

فيما يخص جغرافية بلاده. وهي القسم الجنوبي من جزيرة العرب ولأنه لم يُرتب كتابه ترتيب المعاجم، وإنما رتبه على أبواب وفصول على أن البكري، قد انتفع من كتاب الهمداني هذا كثيراً فكان من مصادره وينقل عنه. ويستند إليه وخاصة إذا أظلم ليل الشيعة وغامت سماء الشكوك.

ومن ألّف بعد البكري معجماً عاماً في البلدان وذكر جزيرة العرب ياقوت بن عبد الله الحموي، صاحب معجم البلدان وهو من أجلّ هذه المعاجم خطراً وأعظمها قدراً، ومن أحسنها ضبطاً، وأخلصها مادة، وأعمها فائدة، إلا أنه مع كل هذه المحاسن لا يوازن بمعجم البكري في ضبطه، وتحريه، فإن البكري لغوي دقيق الحس، كامل الأداء من النحو والصرف واللغة رُيان من علو الرواية والأشعار والأخبار، والأنساب إلى علوم الدين الحديث، التفسير، الفقه، وغيرها من أطراف الثقافة الإسلامية، كما أنه لا يفوقه استيعاباً وإحاطة، وهو أمر يبدو غريباً.

فإن معجم البكري ليس من المعاجم العامة للبلدان وإنما هو معجم لغوي خاص بتحقيق أسماء المواضع التي وردت في الشعر العربي. وفي الأحاديث، وفي كتب السير، والتواريخ القديمة، وأيام العرب، وما إلى ذلك فهو من هذا النوع الخاص. أكثر جمعاً لأسماء المواضع العربية من معجم البلدان لياقوت، وكثيراً ما يوجد عند البكري من أسماء بلدان وأماكن لم نجدها عند ياقوت لأن معجم ياقوت معجم عام في الجغرافيا يصف البلدان المشهورة في أرجاء المعمورة.

فاق البكري وأظهر فضله على جميع أصحاب كتب الجغرافيا فظهر فضله على جميعهم بتفوقه على زعمائهم وكفى بالهمداني وياقوت عالمين ومؤلفين رئيسيين.

يتميز معجم البكري بالضبط وقد أبان أنه ألّفه لهذا الغرض في مقدمته إذ رأى كثيراً من أسماء البلدان التي ترد في الأحاديث والأشعار، والسير، والتواريخ قد دبّ إليها التصحيف والتحريف، وضرب لذلك أمثلة كثيرة، وكان هذا التحريف داء قديماً، لم يسلم من آفته حتى أئمة الرواة وكبار العلماء. كالأصمعي من علماء اللغة ويزيد بن هارون من المحدثين فراعه ذلك وأوحى إليه بتأليف كتابه.

والبكري يضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات وهذه إحدى مزاياه ولولا ذلك لاختل المعجم وضاعت قيمته ولم يسلم من شوائب التحريف التي ذهبت بكثير من محاسن غيره.

منهجه:

أولاً: نجده يأتي بالشعر الذي ورد فيه المكان ويسنده إلى الراوي الذي نقله من العلماء ويوازن بين الروايات ويرجح الرواية الصحيحة.

مصادره:

قد اجتمع للبكري من الكتب ذوات الخطوط المنسوبة والأصول المضبوطة، شيء كثير، من كتب أبي علي القالي التي دخل بها الأندلس ومؤلفاته التي عليها خطّه أو سماع تلاميذه ومن كتب غيره من العلماء كالأصمعي، رواية ابن أخيه عبد الرحمن وأبي حاتم السجستاني، ومن كتب

أبـي عبيـد وابـن دريـد ونفطويـه، وابـن السـكيت، والسـكوني، والهمـداني، والأصول والأترم، وغير هؤلاء من الأعلام.

المصادر الدينية:

كان يعتمد في الحديث على روايات الكتب الصحاح وخاصة الموطأ والبخاري، وسنن أبي داوود وينقل كثيراً من الأحاديث عن وهب بن القاسم من شيوخ المالكية وينقل عن أبي إسحاق صاحب السيرة وعن أبي جعفر الطبري، ويصحح ما وقع في كتب أولئك وهؤلاء من تحريف في أعلام البلدان.

ونجد أن معجم البكري قليل الحشو والفضول ذلك أنه لم يكن مما يعينه أن يذهب مذهب ياقوت في قياس طول البلد وعرضه ودرجة حرارته وذكر مياهه ونباته وحيوانه ومشاهدة آثاره وأسواقه فإن كل هذا مما يتناوله البحث الجغرافي الخالص.

أما البكري فقد حدد غرضه في مقدمته بأنه لغوي بحت يقوم على الضبط وتصحيح الأسماء أولاً، لا على جمع الأخبار. ولذلك قل تعرضه لكثير مما يتعرض له الجغرافي المتخصصن، ولم يكن كذلك مما يعينه أن يذكر العلماء الذين خرجوا من كل بلد، مما أطال فيه ياقوت وأسهب وهو أن لم يحل من فائدة إلى الحشو أقرب لأن لمعرفة الرجال كتباً خاصة ونجد ذلك في كتاب "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" وليس في معجم البكري ما يعاب عليه عند المشارقة سوى ترتيبه يلتزم حروف الهجاء.

أ، ب، ت ، ث، جـ، حـ، خـ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م.

سبب تأليفه:

قال البكري: "لما رأيت ذلك قد استعجم على الناس أردت أن أفصح عنه، بأن أذكر كلّ موضع فيبين البناء معجم الحروف، حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف".

وقد قال أبو مالك الحضرمي رب علم يعجم مقوله فاستعجم محصوله بأن صحة هذا لا تدرك بالفطنة والذكاء كما يُلحق المشتق من سائر الأسماء وما أكثر المؤتلف والمختلف في أسماء هذه المواضع مثل ناعجه وباعجه.

قال ابن قتيبة: "قُرئ يوماً على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب:

بأسفل ذات الدّير أفرد جحشها(١)

فقد ولهت يومين فهي خلوج

فقال أعرابي حضر المجلس للقارئ، ضل ضلالُك إنما هي ذات الدّير بالياء المعجمة بواحدة وهي تنبه عندنا، فأخذ الأصمعي بذلك فيما بعد.

وقال أبو حاتم قرأت على الأصمعي في شعر الراعي:

وأفرعن في وادي الأمير بعد ما

كسا البيد سافي القيظة المتناصر

---

(١) طبقات الشعراء، لابن قتيبة

فقال الأعرابي لا أعرف وادي الأمير. قالت فقلتُ إنها في كتاب أبي عبيدة "في وادي دلاميد" فقال ولا أعرف هذا ولعلها جلاميد، ففصلت الجيم من اللام.

قال أبو حاتم وفي رواية ابن جبلة وادي الأميل باللام وكلها غير معروفة.

فهؤلاء عدة من العلماء قد اختلفوا في اسم موضع ولم يدروا وجه الصواف فيه فالبكري يبين ويوضح أمية الاختلاف.

منهجه:

يأتي معرفاً باسم المكان ثم يبين مكانته في الشعر العربي وفي التاريخ الإسلامي لمعرفة أو لحادثة فيه.

وكان يبين تداخل بعض القبائل في بعض ووضح تفرق بجيلة وخثعم وسبب ارتحال بجيلة.

فمثلاً إذا أورد ثقيف يوضح مكانها ووضعها وسكنى الطائف.

وذكر لماذا سمي قسي ثقيفاً وإخراج ثقيف من الطائف وسبب تسمية الطائف وارتحال إياد على بني أبيهم وافتراقهم.

وذكر رواية ثانية لابن الكلبي في سبب ارتحال إياد ورواية ثالثة في سبب ارتحال إياد وافتراقهم على العراق "وتفصيل الرواية بسبب هلاك إياد على أيدي الفرس".

ثم يوضح إسلام من بقي من إياد وبعض شعر إياد ويذكر خروجهم من تهامة. فكان أسلوبه في ذلك رصين ويسرد القصة حتى يشد انتباه قارئه دون ملل أو ضجر فاللغة سهلة لا غموض فيها وعباراته جزلة فصيحة

ويجعل القارئ في رحلة حول المدن الكثيرة متأملاً خياله الواسع فالبكري له من براعة الأسلوب وجمال اللغة ما يجعل قارئه لا يسأم.

تقسيم الكتاب:

الكتاب يحتوي على أربعة أجزاء.

بدأ في الجزء الأول بذكر أقسام الجزيرة العربية ثم ورد حديث ابن عباس ثم بين منازل قضاعة وقياده ومضر وربيعة ثم بين ائتلاف أولاد مضر قبل تفرقهم.

ثم بين سبب افتراق قضاعة.

وبين سير بعض قضاعة إلى الشام ومسير بعضهم الآخر في الجزيرة العربيةواليمن ورجوع بعض القبائل إلى تهامة والحجاز.

ثم ذكر خبر حنظلة بن نهد من أشراف العرب وذكر خبر النهي واسمه جزيمة بن زيد(١).

ثم بين ارتحال جهينة وبني سعد وتفرقهم في القبائل ثم ذكر بيوت الرياسة في قضاعة.

وقول الهمداني في سبيل ارتحال قضاعة وتفرقها وامتناع ثقيف على بني عامر وخبر الأحبش بن مرداس بذكر الطائف ويذكر فضلها بقوله:

كأن الله لم يؤثر علينا

غداة نجز الأرض اقتسامها

وذكر اختلافهم في نسبهم وما قيل فيه من الشعر وانتشار ربيعة في نجد وتهامة.

---

(١) هو خزيمة بن زيد، زعيم العرب

وافتراق بني ربيعة أجلاء عن البحرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب وسبب تأليفه :

هذا كتاب ذكر فيه جملة ما ورد من الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار من المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والحياة والآبار والدارات والحرارة منسوبة محددة ومبوبة على حروف المعجم مقيدة لما رأى البكري ذلك قد استعجم على الناس فأراد أن يفضح عنه بأن ذكر كل موضع مبين البناء معجم الحروف حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف .

وقال ابو مالك الخضرمي رب علم تعجم فصوله فاستعجم مجهوله فكان صحة هذا لا تدرك بالفطنة والذكاء كما يلحق المشتق من سائر الأسماء وما أكثر المؤتلف والمختلف من أسماء هذه المواضع مثل ناعجة وياعجة وتنيل وثنيل ونخلة ونحلة وساية وشاية والنفرة والنقرة .

وقديماً صحف الناس مثل هذا قال ابن قتيبة قرئ يوماً على الأصمعي في شعر وأبي ذوؤيب بأسفل ذات الداء أفرد جحشها فقد ولهت يومين فيها حلوج .

فقال إعرابي حضر المجلس للقارئ : ضل ضلالك إنما هي ذات الدبر بالباء المعجمة بواحدة عندنا فأخذ الأصمعي بذلك فلما بعد . وقال أبو حاتم : قرأت على الأصمعي من شعر الراعي .

وأخر عن في وادي الأمير بعدما

كسا البيد ساقي القيظة المتناصر.

فقال الاعرابي : لا أعرف وادي الأمير قال : فقلت : أنها في كتاب أبي عبيدة (في وادي دلامين) فقال ولا أعرف هذا ولعلها جلاميد ففضلت الجيم من اللام .

قال أبو حاتم ثم وفي رواية ابن جبلة : وادي الأميل باللام وكلها غير مصروفة .

فهؤلاء عبرة من العلماء قد اختلفوا من اسم موضع ولم يدروا وبه الصواب فيه وسط .

وذكر ابن زيدون بن هارون على إمامته في الحديث وتقدمه في العلم كان يصحف "حمدان" وهو جبل في الحجاز بين قرير وعسفان من تنازل بي أسلم فيقول جند أن بالتون وذلك في الحديث امترى بروية العلا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له حمدان فقال : سيروا هذا حمدان ، سبق الحقر دون : قالوا ما المفر دون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات .

ترتيب المعجم على حروف الهجاء :

وترتيب حروف هذا الكتاب ترتيب حروف أ ، ب ، ت ، ث بداءاً بالهمزة والألف نحو أره ثم الهمزة والياء نحو أبلى وآيات ثم بالهمزة والتاء نحو الإثم ثم الهمزة والتاء الأسيل هكذا إلى انقضاء الحروف الثمانية والعشرين .

فجميع أبواب هذا الكتاب سبع ومائة وأربعة وثمانون باباً وهو ما يجتمع من ضرب ثمانية وعشرين في مثلما .

ذكره الجزيرة العربية :

ابتداء بذكر جزيرة العرب والأخبار عن نزولهم وفي غيرها محالهم ومنازلهم ومحل كل قبيلة منها وذكر ما أشترك في نزوله قبيلتان وذكر من غلب جيرانه منهم فأنفرد .

فأبدأ نذكر حديث ابن عباس عن أولاد نزار ومنازلهم أقسام الجزيرة وحدودها ولماذا سميت أرض العرب جزيرة .

قال الخليل سميت جزيرة العرب جزيرة لأن بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطا بها وهي أرض العرب ومعدتها .

وقال أبو اسحق الحربي أخبرني عبد الله بن شبيب عن الزبير فقال حدثني محمد بن نضالة دائماً سميت جزيرة لإحاطة البحر بها .

ذكر في باب الهمزة والياء :

الأباتر: قال أبو محمد الفعيسي

رعت بذي السيناء فالأباتر

حيث علا صوب السحاب الماطر

وقال الراعي :

تركت رجال المغوار تندبهم * ضباع حفاف من وراء الأبائر

أبهر بفتح أوله وإسكان ثانيه .

قال ابن أحمر :

أيا سالم إن كنت وليت ما ترى * فاستجمع نقد لاقيت سكناً بأبهرا

الأبواب : أبير قال الذبياني

خلال المطايا تبقت وقد أتت * قنان أبير دونها والكواتل

القنان : جمع قنة والكواتل جبل .

باب الهمزة والتاء:

الاثم :

صبحنا هن يوم الاثم شعثاً * فراسا والقبائل من عفار

وانشد للنابغة الذبياني :

فأورد هنا بطن الاشم شعثاً * يصن المشي كالجدأ درام

وأنشد لحاتم (عذرا) ذكر البكري رواية الشعر حاتم إلا أني وجدت الجاحظ نسب الأبيات لدريد بن الصمة وأبا عبادة للأعور الشني وأنشد بيتين في أبي البيداء.

ذكر البكري الشاهد المعروف تصل إصلالاً قول النابغة الذبياني في الحارث بن حلزة :

ماذا زتنا به من فيه * قضاضة بالرزايا محل اصلال

ولعلها للأصمعي وأبو البيداء[1] الرياض هو أسعد بن عصمة أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بالأجرة كان زوج أم إلى مالك ردانية وهو عمر بن سليمان[2] بذكره النحوي سمع من أبي عمرو ابن العلا وغيره من البصريين وكان ابن منذر يقول كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة وأبو عبيدة في نصفها وأبو زيد في ثلثها وأبو مالك فيها كلها .

وذكر البكري في باب الهمزة والتاء:

---

(١) التقويم ٤٤ ، الأدباء ، ٢٣٩ .

(٢) النوادر ٤٤ ، التقويم ٤٤ ، الأدباء ٦ ، ٩١ .

الأثمد : موضع قال أمروء القيس (بفتح الهمزة وسكون التاء وضم الميم).

تطاول ليلك بالأثمد

ونام الحلى ولم ترقد

ذو أثير بفتح أوله وكسر ثانيه وبعده باء وراء مهملة ثنية عند ذي قرد وذكر ذلك أبو جعفر الطيري.

والمشهور في صحراء اثير ضخم الهمزة وفتح الثاء على التعقيد منسوبة إلى أثير بن عمرو الشكوني المتطيب وهو الذي استخرج من رئة شاه عرقاً وأدخله في جراحه علي رضي الله عنه فقال . أعهد عهدك يا أمير المؤمنين .

باب الهمزة والجيم :

الأجباب موضع في ديار بني جعفر بن كلاب قال زهير :

كأنها من قطا الأحباب خلاها * ورد وأفرد عنها أختها الشرك

قال لبيد "وبنو جينية حاضروا والأحباب[1]"

قال الطائي:

والجعفريون استغلت عيرهم * عن قوسهم ونجوم كلاب

أجارد: بضم الهمزة وبالراء والدال المهملتين على وزن فاعل موضع ذكر سيبوبية في الآتية وذكر معه أكاجرت اسم موضع أيضاً .

ذكر البكري في باب الهمزة والألف:

---

(١) معجم ما استعجم – الجزء الأول – ص ٩ .

آل قراس : قراس[1] بالقاف والراء والسين المهملتين مأخوذ من قرس البرد وهي جبال بالسراة باردة من جبال هذيل وبعضهم يقول بنات قراس قال أبو زئيب :

يمانيه أجنى لها قط ما بدا * وآل قراس صوب أسقية كحل[2]

السقي : السحاب العظيم المطر هذا قول ابن ذرين وقال الأخفش يقال كام في بلاد الأرد أزد السراة آل قراس لكثرة ثلجها ويروي قول أبو انضح ليس معنى ال فالاسم معنى أهل ، وإنما من قولهم (آل إليه) أي اجتمع إليه .

وأنشد لجران العود ذكر البكري العسجدية قال ابن الكلبي العسجدي فرس لبني أسد من بنات ذات الركب وقال ابن الاعرابي أنه الغطفان .

وذكر نزار وهو ابن لرة الكرجي الجبلي الأصفهاني وأنشد لبعث ابن الحرث وذكر البكري وروى أبو تمام رواه .

وأنشد لأبن الطرثية كلمة وفيها بيتان من شعر جميل ولم يحسنها.

ذكر البكري عن أن أبا تمام عزا ثلاثة منها مع ثلاثة[3] أخرى لأبن الدمينة الخثمي وكذا الأصفهاني وأنشدها الجاحظ[4] بلا غرو وتوجد في

---

(١) قرس بوزن سحاب عن ابي حاتم وعن ابي حنيفة .

(٢) في لسان العرب ومعجم البلدان وتاج العروس الحظ وهو الرومان البري متابعته جبال وهو مقدر مقدر نوراً كثيراً ولا يعقد ولكن جلفارة كثيرة العسل تأكله النحل فيجود عملها عليه وحايد اسم موضع قال ابن بري .

(٣) الحمامة – ١٤٥ : ١٤٢١٣ والأبيات عينها نسبها الغزولي لأبن الطثرية ٢٤٢٤١ .

(٤) الحيوان – ٣ ، ٦٤ .

شعر[1] المجنون أيضاً وتوجد الأبيات تمامها في قصيدة الغالي هذه مع زيادة أبيات من شعر ابن الدمنية[2] رواية ثعلب .

وأنشد أبو علي لرجل من محارب وذكر البكري أن الأبيات رواها الآمدي في المؤتلف لزيد بن رزين بن الملك المحاربي .

تداخل بعض القبائل في بعض :

ذكر البكري لما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة وتنافس الناس في الماء والكلا والتماسهم المعاش في المتسع وتمكين بعضهم بعض عن البلاد والمعاش واستعان الندى والصيف وأنضم الذليل منهم إلى العزيز وحالف القليل منهم الكثير وتباين القوم في ديارهم ومحالهم وانتشر كل قوم فيما يليهم .

فتيامن لملك بن الديثن بن عدنان بن أود فنجحت كان معهم ولحق بهم إلى غور تهامة اليمن فنزلوا فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى أسياف البحر ، في الكلا والماء والمزروع والمتسع وصاروا فيما هنالك بين البحر والجبل منقلين العرب في سرايا معتزلين لحربهم وتعاورهم والأشعرون يتنافسون ينشدون إلى أدين بن زيد .

قال إني الكلب . حدثني غيان بن إبراهيم عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأشعر بن خليف قدموا عليه أنتم المصاهرون مصاهرة اليمن من ولد إسماعيل وقال العباس بن مرداس وهو ففاخر عمرو بن معد يكرب بقبائل معد ويعتزي إليهم :

---

(١) ثرين الأسواق ٦٠ .

(٢) التبريزي – ١ ، ١٢ الذيل ٤٩ .

ويك بن عدنان أبونا ومن يكنى * أباه أبويا تغلب الناس سؤدداً

قال هشام : إنما تنسب عك إلى عدنان بن أود لاسم عدنان وليس كما ذكروا[1].

جناده ومناصه :

ودخلت بني معد وقناصة بن معد في السكون منهم فيما يقال نحيب وتراغم أبناء معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن السكون .

قال هشام إن أنكر وهذا القول في جنادة وفي نجيب ويقال السكون والسكاسك ابن أشرس بن ثور جنادة بن مسعد ومن هنالك قيل في كثير ما قيل .

قد ذكرت العرب إلا أقسام الجزيرة العربية في أشعارهم قال براقة الثمالي :

أروى شهامة ثم أصبح جالساً * بشعوف مبين الشت والطياف

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية :

ألا منعت شماله ما يليها * فعوراً بعد أو جلسا شمالا

وقال هبيرة بن عمرو :

وكثيرة تهدي لي أبو عيد ومزحج * وشهران من أهل الحجاز وواهن

وقال شريح بن الأحوص :

أعزك بالحجاز وإن تقتصر * تجدني من أعزه أهل نجد

---

(١) اختلف في عدنان في نسب عك فقال بعضهم (رثمان) بالثاء المثلثة يوازي عثمان وهو بن عبد الله بن الأود بن قحطان وليس هو من عدنان بالنون من ولد إسماعيل وقال قدم هو عدنان بالنون قال ابن دريد في الأسقف وابن حبيب التشابه هو عدنان بن إسماعيل أبو معد ، تاج العروس (خ عك) ابن سلام الطبقات .

وقال طرفة :

ولكن دعا من قيس عيلان عصبة * يسوقون في أعلى الحجاز البرابرا

وقال لبيد :

مرية حلت بقيد وجاورت * أهل الحجاز فأين فيك فراقها

وقال المخبل :

فإن تمنع سهول الأرض مني * فإني سالك سبل العروض

وقال رجل من بني مرة :

أقمنا على عز الحجاز وأنتم * بمتبطح البطحاء بين الأخاشب

وقال جرير :

هوى بتهامة وهوى بنجد قبلتني التهائم والنجود

وقال آخر :

كأن المطايا لم تنجح بتهامة إذا صعدت عن ذات عرق صدورها

وذكر أبو علي البكري في باب الهمزة والألف :

أسك : موضع ببلاد فارس وهناك هزم أبو بلال مرادس بن أدية أمسلم بن زرعة في جيش من الغين كان أمره عليهم عبيد الله بن زيادة ومرادس في أربعين فقال عيسى بن فاتك من شيم اللات بن ثعلبة في كلمة له :

ألفا فارس فيما زعمتم ويهزمهم باسك أربعونا

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنينا

الآسي : من لفظ فاعل من أسا يأسوا اسم جاء بالبادية

قال الراعي :

لم تترك نساء بني زهير * على الأسى يحلفن القرونا

ألبس : بمد أوله على وزن فاعل وهو نهر ببلاد الروم وأباه عنى أبو الطيب بقوله

يدري اللقان لما في مناقرها * وفي حناجرها من ألبس جرع

وردت ألسن قبل ثم وردت اللقات قبل أن ينزل الماء عن حناجرها وبينهما مسافة لسرعة سيرها .

د/ أبو عميد في باب الهمزة والباء:

الأباتر موضوع م ديارين أسد وهو في رسم مثقب قال أبو محمد الفقعسي :

رعت تبري السينا فالأباتر * حيث علا صوب السحاب الماطر

قال الراعي :

تركت رجال الحظوا * صياع خفاق من وراء الأباتر

أياريات موضع من شق ديارين أسد قال ينشد :

كأن فتودها يأباريات * موشى فسيح

وذكر البكري في باب الهمزة والباء :

الأبطح : وهي البطحاء وروى سليمان بن يسار قال أبو رافع وكان علي ثقل النبي صلي الله عليه وسلم (لم يأمرني أن أنزل الأسطح ولكن ضربت قبته فنزل) .

الأبلق : هو حصن السموءل في رسم تيماء وهو الأبلق الفرد . الذي تضرب به المثل العرب في المثل فنقول تمرد مارد وعز الأبلق قال الأعشى :

بالأبلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصيني وجار غير غدار

الأبله : وهو من طا سيج وجيه قال ابن الأحمر

جزى الله قومي بالأبله نصرة[1] وبدواً لنا حول القراض وخضرا

قال الأصمعي. أراد جزى الله توفى بالبصره فلم تستقم له والقرائض جمع قرضه – وكل مشرعة إلى الماء قرضه وأصل الأبله المتبلد من الثمر فهو إذن فعلة، من قوله تعالى (طير أبابيل) أي جماعات وفعلها الأخرى أخر إذ قفز ووثب وثيل أن أصل اللفظة نيطية .

ابلي : وهي جبال علي طريق من مكه إلي المدينة علي بطن نخل وايلي جزاء واد يقال له عريقظان وبايلي مياه كثيرة منها بئر معونة – قال السكوتي . وجزاء ايلي من يقال لها الشوره لين خفاق مدين سليم . وقاراهم أبار يزرع علها ماء عذب وأرض واسعة .

قال كثير :

أحبك ما دامت بنجد مشيخة[2] * وما أنبتت ابلي به ونعاب

قال السماح :

فباتت بايلي ليلة ثم ليلة * يجازه واجتابت تقري عن نواهما

وتجاوز عين النازية فترد مياهها يقال لها الهدبية[3] وهي آبار ثلاث ليس لها نخل ولا شجر في بقاع واسعة بينه حرثين .

وذي فخر غدير بينهم كبير في بطن قوران قال إني قطاب السلمي :

---

(١) المعجم – ص ٩٨

(٢) الوشيحه : عروق الشجر

(٣)الصاغاني – ياقوت في المعجم وقال كأنه يشبه الهدب وهو أغصام الأرض . وطنطيتخا الفيروز ابادي – المعجم ص١٠٠

لقـد زعتمـوني يـوم ذو الغـار روعـة * بأخبارســـوء دونهـــن مشـــيبي
*** فتـــى * بـــن عـــيلان عنـــوة * وفارســـها تنعونـــه لحبيبـــي**

وذكر البكري في باب الهمزة والباء :

أبني: موضع بناحية البلقاء من الشام وهي التي روى منها الزهري عن عروى عن اسامه بن زايد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلي أبتي فقال ايتها صباحا ثم حرق .

ورواه أبو داود بالسند * أغر علي ابتي صباحا ثم حرق ،

وقال أبو داود . سمع ابن أبي عمر العدني قال سمعت يا مهر قيل له ابتي – قال نحن أعلم هي بيت فلسطين والبلقاء . وهي التي بعث إليها رسول الله (ص) زيدابن اسامه مع صقر بن أبي طالب وعبد الله بم رواحه فقتلوا جميعا رحمهم الله بمواته من أرض البلقاء .

وذكر البكري في باب الهمزة والثاء :

أثال : جبل بنجدان وقال أمرؤ القيس :

ناعمـــة تاســـم ابجلِهـــا كـــأن حارســـها أثـــال

وقال محمد بن حبي . أثال : وادٍ قريب من حصر وهو داي قال كثير :

إذ هن في فليس الظلام قوارب إعداد أبله من حياه أثال[1]

وهذا غير الذي ذكره أمرؤ القيس وقال الجعدلي في أثال الذي عنى أمرؤ القيس فأضافه إلي الكورية والكور من ناحية تجران قال :

فحيي فالصفح فالثغر فالأجداد فقر والكوراء كور أثال

---

(١) المعجم – ص١٠٥

وقال إبراهيم بن السري وقد أنشد قول لبيد :

علي الأعراض أيمن جانبيه وأيسره كملى كورى أثال

أثال – جبل وكوراه جبلان قريب * وقال متمم بن * :

*** أثال إلي الملا وتربصت بالحزن عازبة تشن وتودع**

قال أبو حنيفه : أثال : بالقصيم من بلاد بني أسد والملا : لبن أسد أثبتت : جبل في ديار بني تميم قال جرير :

أتعرف أم أنكرت أطلال باثبيت فالجو تبين بالِ جديدها

وقال ابن عقيل :

أوقدت نارا باثبيت التي رفعت من جانب القفا ذات ال* والهمد

كتاب معجم ما استجعم
الجزء الثاني

وذكر البكري في باب السين والهمزة:

السؤيات بضم أوله على فعلان واد في ديار بني تميم ويوم من أيام حروب بني عامر وبني تميم ويسمى يوم السؤبان وفي ذلك اليوم شمس عامر بن مالك فلاعب الأسنة وفيه فر طفيل قال أوس بن هجر :

ففؤاد أبو ليلى طفيل بن مالك[١]

بمنعرج السؤبان لو يقتطع

وذكر في باب السين والألف:

ساتيدما: يكسر التاء وهو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك عليه دم فسمي ساتيدما وكان قيصر قد غزا كسرى وأتى بلاده على غرة فاحتال له حتى انصرف عنه، واتبعه كسرى في جنوده فأدركه بساتيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب ، ونجا قيصر ولم يكد قال الشاعر[٢]:

لما رآني ساتيدما استعبرت

لله در اليوم من لامها

والضمير في رأت قبل أن يعود على ابنتيه وإنما بكت لمفارقتها بلاد قومها ووقوعها إلى بلاد الروم وقال ياقوت الضمير يعود على نفس الشاعر لا على ابنته .

وذكر البكري في باب السين والياء :

---

(١) معجم ما استعجم – الجزء الثالث – ص ٧١٠ .

(٢) الشاعر هو عمرو بن تميمة صاحب أمروء القيس في رحلته إلى مصر المعجم ٧/٤ .

وادي السباع: جمع سبع بالبصرة معروف وهو الذي قتل فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه سمي بذلك لأن أسماء بنت عمران بن الحاف بن قضاعة قال بن الكلبي : وهي سماء بنت دريم بن القين بن أحود ابن بهراء كانت تنزله ويقال لها أم الأسبع لأن ولدها أسد وكلب وذئب ودب والفهد والسرحان ما قبل وائل بن قاسط فنظر إليها رأى امرأة ذات جمال فطمع بها ففطنت له فقال لو هممت بك لأتاك استبقى فقال ما أرى حولك اسبقا فدعت بنيها فأتوا بالسيوف من كل ناحية فقال والله ما هذا إلا وادي السباع فمسي به .

قال سحيم بن وثيل بصفة بأن الركب لا يستطيعون التلبث به إذا ساروا فيه .

مررت على وادي السباع ولا أرى[1]

كوادي السباع حين يظلم واديا

أقل به ركب أتوه تنبئه

وأخوف إلا ما في الله ساريا

وذكر البكري في باب السين والحاء:

سحام: بضمم أوله موضع تلقاء عماية قال أمروء القيس :

طن الديار عرفتها سحام

فعمى تبين فهضبت ذي أقدام[2]

---

(١) المعجم – ص ٧١٦ .

(٢) العالية عالية نجد لا عالية المدينة .

وذكر البكري في باب السين والخاء السخال موضع بالعالية قال الأعشى "وحلت علوية بالسحال".

وقال مهلهل:

لمن الديار أقفرت بالسخال

دارسات عفون مذ أطوال[1]

وذكر البكري في باب السين والراء:

السراة: بفتح أوله أعظم جبال بلاد العرب

ذكر العرجي بقوله :

لو أن ما بي من حبكم عدلت

به جبال السراة ما اعتدلا

السرور السر ومن ديار بني خفاجة ثم من بين عقيل قال قيس بن خويلد الهزكي يرثي ابنه الحارث :

أجار بني قيس إن قومن أصبحوا

مقيمين بين السر حتى الحشارم

والسرو ارتفاع وهبوط بين حزن وسهل وسرو حميد أعلى بلاد حميد ، قال ابن المقبل :

بسرو حمير أيوان البقال به

أني تسربت وهنا ذلك السينا

قال الأصمعي : يقال للسراب أبوال البقال[1].

---

(١) المعجم – ص ٧٢٧ .

سروج بلاد بقرب من أرض الجزيرة وهو معدن المبيس[٢].

قال أبو الطيب :

فلم تتم سروج فتح ناظرها

إلا وجيشك في جعبته مزدحم

والنقع يأخذ حر أنار بقصتها

والشمس تسفر أحياناً وتلتئم

السرير واد من أودية خيبر قال كثير :

ديار بأعناء السرير كأنما

عليهن في أكناف غيثة شيد[٣]

السرير على نقط واحد السرور موضع ببلاد كنانة

قال عروة بن الورد :

تقى سلمى وأين فحل سلمى

إذا خلت مجاورة السرير

وذكر البكري في باب السين والعين:

سعد : موضع بنجد ، قال جرير :

الأخى الديار يسعد أني

أحب لحب فاطمة الديارا

---

(١) المعجم – ص ٧٣٦ – ٧٣٧ .

(٢) المبيس شجر عظام – يكون أبيض فإذا تقادم أسود – مضار كالأبنوس تتخذ منه الموائد الواسعة والرحال .

(٣) الشيد – الجص – شبه بياض المنازل لأعمال السنة وجربها بالجص – المرجع المعجم – الجزء الثالث – ص ٧٤٧ .

وذكر البكري في باب السين والقاف:

سقف: موضع من ديار بني عيسى وبني عامر كانت بينهما فيه وقعة قال ضبيعة بن الحارث العبسي لعامر بن الطفيل :

ألست بصاحبي يوم التقينا

بسقف وصاحبي يوم الكثيب

وذكر البكري في باب السين واللام سلع جبل متصل بالمدينة وفي حديث الاستفتاء عن يحى بن سعيد عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعنا قال أنيس ولا والله ما ترى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ودار فطلعت من ورائه سحابة مقل الترمس فلما توسطت أنتثرت ثم أمطرت وقال ابن أخت تأبط شراً :

بران بالشعب الذي دون سلع

القتيلا دمه ما يظل

قال الأعشى:

كحية سلع من القاتلات

نقد الصرامة عن القميصا

وذكر البكري في باب السين والنون:

سكام: بفتح أوله على لفظ سكام البعير وهو جبل بالبصرة

قال النابغة :

حلت بغزالها فهاج لنا الهدى

يا حبذا الجرعات فوق سنام

وذكر البكري في باب السين والواو:

السواجر : موضع بالشام ، قال جرير :

لما تشوق بعض القوم قلت له

أين اليمامة من جور السواجير

وذكر البكري في باب السين والألف:

شاس: من بلاد الترك قال مسلمين المولد يمدح ال؟؟؟

وردت على خاقان خيلك بعدما

كره الطعان وقد أطلعن لمراه

حتى وردت وراء شاس بمنزل[1]

تركت به نقلا له الأثران

وإليهما ينيب إسماعيل الشانتي الشاعر – وإليها منسب الشاشية .

وذكر البكري في باب الشين والراء

شرف : موضع قبل عسعس ، قال لبشر بن حازم :

غشيت لليلي مقـاماً

فهاج لك الرسم منها غراف[2]

وذكر البكري في باب السين والميم

شمليل : بلدة قال النعمان بن المنذر

فما انتفى ذاك منه بعد ما جزعت

عوج المطي به أبراق شمليلا

وذكر البكري في باب الضاد والباء:

---

(١) المعجم – ص ٢٧٥ .

(٢) المعجم – الجزء الثالث – ص ٧٩٣ .

الضباع : واد في بلاد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال المرقش الأكبر :

جاعلات يطن الضباع شمالاً

ويراق النكاف ذات اليمين

ونجد أن البكري يذكر رضب أمساء البلاد والجبال دون مشاهد أو ذكرة في الشعر العربي مثال ذلك قوله في باب الضاد والباء.

ضغيتر اسم موضع وضيعاف موضع في رسم مكل.

ضتين : جبل باليمن[١]

وذكر في باب الطاء واللام طلح موضع في ديار بني يربوع قال الأعشى:

كم رأينا من أناس هلكوا * ورأينا المرء عمراً بطلح

قال يعقوب الطلح: النعمة وأنشد بيت الأعشى ثم قال ويقال طلح موضع وقال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي طلح

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

هكذا رواه الخليل وأنشده مشاهداً على طلح[٢].

بئر الطلوب: مذكور في رسم العقيق عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة وهي من حياة بني عوف بن عقيل قال نصيب:

---

(١) المعجم – ص ٨٨٥ .

(٢) المعجم، ص٨٩٢

أقفر من آل سعدى الكثيب

فالسفح من ذات السنا فالطلوب

وذكر البكري في باب الطاء والواو.

ذو طوى: وادٍ يمنية قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى عام الفتح وقف على راحلته معتجر بشقه يرد حيرة حمراء وإنه ليعوج رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح.

الطور: جبل بيت المقدس ممتد ما بين مصر وأيله سمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو الذي نودي منه موسى قال تعالى: (ولما كنت بجانب الطور إذ ناديناه) وهو طور سيناء قال الله سبحانه: (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت) وقال في موضع آخر (والتين والزيتون وطور سينين) ومعناهما واحد روى ابن عباس ومجاهد أن معناه جبل مبارك.

وذكر في باب الطاء والباء طيبة اسم مدينة[1].

قال الشاعر:

طربت وداري بأرض العراق

إلى من بطيبة والمسجد

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسمونها يثرب ألا وهي طيبة كأنه كره أن تسمى يثرب لما كان من لفظ التثريب وذكر في باب الظاء والفاء.

---

(١) في التاج الطيب بلد بين وسط وتستر وقال الصاغاني بن واسط وخوزستان، المعجم، ص٩٠٠

قال أبو بكر عن أبي عبيدة مدينة باليمن هذا قول أبي عبيدة وقال غيره سبيلها سبيل المؤنث لا تتصرف، والحجة لهذا قول القيد الزماني.

وإنما قحطان فينا حطب

ونزار في بني قحطان نار

وذكر في باب العين والألف.

ذو عاج: موضع في ديار محارب قال ابن مياده:

تحنّ بذي عاج شيوخ يحارب

لتصلب حتى قد أتاني حنينها

وقال طفيل:

ومن بطن ذي عاج رعال كأنها[1]

جراد يباري وجهه الريح مطنب

وذكر في باب العين والألف.

العارض: على لفظ العارض من السحاب جبل باليمامة وروى إبراهيم الحربي قال يا محمد بن أحمد حدثنا عارمة بن ملازم عن عبد الله بن زيد قال رفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عارض اليمامة[2].

العاقر: على لفظ فاعل من عقر رمله قال جرير:

أما الفؤاد فلا يزال متيماً

بهوى حمامة أو بزيا العافر

---

(١) المعجم، الجزء الثالث، ص٩٠٩

(٢) المدينة، المعجم ٩١١

عاقل: قال عماره هو ماء لبني أبان بن دارم من وراء القريتين قال رجل من المعمرين:

لمن الديار بعاقل فالأنعم * كالوحي في ورق الزبور الأعم

وذكر البكري في باب العين والياء:

عبقر: موضع بالبادية كثير الجن قاله الخليل يقال "**كأنهم جن عبقر**" قال زهير:

بجبل عليها جنة عبقرية

جديرون يوماً أن ينالوا ويستقلوا

وقال غيره عبقر: من بلاد الجن قال امرؤ القيس:

كأن صليل المروحين لشذه

صليل زيوف يتفدى بعبقر(١)

وذكر في باب العين والثاء.

عثر: واد من أودية العقيق قال زهير:

كتب بعثر يصطاد الرجال إذا

ما الكثب كذب عن أقرانه صدقا

وقال أبو سعيد عثر: جبل وهذا أصح قال الكميت:

بنو أسد أحموا على الناس رقعة

ضواحي ما بين الحط فعثرا

قال الأحوص:

ألمت بعثر من قباء تزورنا

---

(١) المعجم، ص٩١٧

فإن قباء للمزوار من عثر

وذكر البكري في باب العين والفاء.

العفر: كثبان حمر بالعالية في بلاد قيس قال طفيل:

بالعفر دار من جميلة هيجت

سوالف طب في خلال منصب

وذكر البكري في باب العين والقاف:

عقيق: وادي من أودية قو وفيه دفن صخر بن عمر بن الثريد قالت الخنساء:

وقالوا إن خبر بني سليم

وفارسهم بصحراء العقيق

وروى سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له وهو بالعقيق إنك ببطحاء مباركة، وروى عكرمة عن ابن عباس عن عمرو بن الخطاب وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق أتاني آت من ربي وقال صلى الله عليه وسلم في هذذا الوادي المبارك وقل حجة في عمره خرجها البخاري وغيره.

باب العين والكاف.

عكاظ: قال أبو عبيدة عكاظ سوق بمكة في الجاهلية روى يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت من تبعك على هذا الأمر؟ قال حر وعبد وروى الزبير بن جابر أن النبي مكث سبع سنين يتبع الحاج في منازلهم في المؤسم بعكاظ يعرض

عليهم الإسلام وبعكاظ رأى صلى الله عليه وسلم قس ابن ساعده وحفظ كلامه[1].

وذكر البكري في باب العين والراء.

عراعر: موضع ذكره في رسم تيماء وهي في ديار كلب وكان قيس بن زهير إذا فارق قومه قد لقي في هذا الموضع.

قال عنتره:

ألا هل أتاها أن يوم عراعر

سعى سقماً لو كانت النفس تستشفى

العروض: اسم لمكة والمدينة وروى الحجري[2] من طريق الشعبي عن أحمد بن صيفي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراً فأمرهم أن يؤذنوا أهل العروض أن يلموا بغية يومهم. والعروض أيضاً موضع بالبادية قال ذو الرمة:

هم قربوا بالبكر عمراً وأنزلوا

بأسيافهم يوم العروض أين ظالم

وذكر البكري في باب العين والدال:

العدان: بزيادة ألف بين الدال والنون. سيف كل بحر ونهر وليس بموضع بعينه كما ظن بعضهم في قول الأسدي:

بكى على قتل العدان فإنهم

---

(١) المعجم، ص٦٦٠

(٢) المعجم، ص٩٣٧

طالت إقامتهم ببطن برام

العزيب: واد بظاهر الكوفة قال معن بن أوس:

إذا هي جلت كربلاء ملعلعا

فحوز العذيب دونها بالنوابي

وهذه كلها مواضع متقاربة هنالك، وقال إبراهيم بن محمد في شرحه لشعر أبي الطيب عند قوله:

تذكرت ما بين العذيب وبارق

العذيب ماء لبني تميم.

قال الشماخ:

فمرت على عيني العذيب وعينها

كوقب الصفا جلبها قد تعوّرا

ذكر البكري في باب العين والسين:

عسفان: قرية جامعة وهي لبني المصطلق من خزاعة وهي كثيرة الآبار والحياض روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بين عسفان وحجتان.

قال ابن مقبل في قتل عثمان:

فعسفان إلا أن كل ثنيه

بعسفان بأولها مع الليل قضيت

عسيب: جبل وهو في ديار بني سليم وهناك قبر حجر بن عمر أخي الخنساء وهو القائل:

أجارتنا لست العذاب بظاعن

ولكن مقيم ما أقام عسيب

سبب ارتحال بجيلة وخثعم:

قال هشام : حدثني الكلبي عن معاوية بن عمير بن مجوس بن معد يكرب عبد بن عباس قال أنمار بن نزار في معد بن عدنان عن أخيه مضر، ثم هرب فصار حيث تعلم أي انتسب في اليمن.

قال فظعنت ببجيله وخزعم أبناء أنمار إلى جبال ال السرون فنزلوها وانتسبوا فيهم[1] فنزلت فسر بني عبقر.

إجلاء خثعم عن السراة:

وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها جبل يقال له شي وجبل يقال بارق وجبال معهما حتى مرت بهم الاسد في سيرة من أرض سبأ وتفرقها في البلاد فقاتلوا خثعم فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن منازلهم.

إخراج ثقيف عدوان من الطائف وسبب تسمية الطائف:

قال فلم تزل ثقيف مع عدوان حتى رحلوا فأخرجوا عدوان من الطائف قال هشام إنما سمي الطائف فيما أخبرني ابن مسكين المدني قال أصاب رجل من الصدق وما في قومه بحضرموت وكان يقال للصرفي الدموان وكان قتل ابن عم له فقال في ذلك:

وحربة فأهل أو جرت عمرا

فما لي بعده أبداً قرار

ثم خرج هارباً حتى نزل بوج محالف سعد بن معتب.

---

(١) معجم البلدان في رسم حلبه

بغي إياد على بني أبيهم وافتراقهم:

قال أبو المنذر بإسناده المتقدم عن ابن عباس أقامت ربيعة ومضر وإياد في منازلها وديارها بعد سير أنمار بن نزار وطعنهم عن بلادهم فزيلت إياد وكثرت حتى كان الرجل ليولد له في الليلة العشرة أو أكثر من ذلك ولا يولد لمضر وربيعة في الشهر إلا الولد الواحد فكثرت قبائلهم وتلاحقت وكان فيهم الغمامتان وهما قبيلتان.

رواية ثانية لبني الكلبي في سبب ارتحال إياد:

قال ابن الكلبي وحدثني أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري عن ابن خريج عن عطاء بن عباس قال: أخرج الله إياد من تهامه بالشمال وبقي الله على بغيهم الجدب حتى إذا أرمت هبت الشمال فخرج بها من تهامه ولذلك يقول أمية بن أبي الصلت:

قوم إياد لو أنهم أصم

أولو أقاموا فتجزر النعم

سبب الرواية الرواية لسبب هلاك إياد على الفرس:

وقال هشام حدثني أبو زهير بن عبد الرحمن بن فراء الدوسي عن رجل منهم كان عالماً، قال كان عند كسرى بن هرمز رهن من إياد وغير إياد من العرب، وكان كسرى يضع الدربة لأساورته فيرمونها فيوالون فيها بالنشاب، فقال رجل من الرهن الذين من إياد لو أنزلني الملك رميت مثل رميهم فأخبر بذلك كسرى، فأمر به فأنزل فرس لإيجاد الرمي، فقال له أخي من يرمي رميك؟ قال كلهم يرمي رمي.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي أعانني على إكمال بحثي هذا وأتمنى من الله تعالى الرضا والقبول.

فقد أخذت وقتاً وبذلت جهداً كبيراً للبحث عن سيرة هذا الكاتب وعن مخلفاته الأدبية الثرة. فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١. أن البكري يعد بحر معارف لعلوم عصره فقد برز في شتى العلوم والمعارف وكان أديباً له مكانته المرموقة في عالم الأدب في عصره ثم في زمننا الحاضر. ولقد ابتكر البكري أسلوباً له ميزاته ومعالمه وطابعه في الكتابة العربية.

٢. أتيح للبكري من الظروف ما جعلته عالماً فمع البيئة الثقافية التي نشأ فيها كان استعداده الفطري بذكائه الوقاد وحسه المرهف وعقله الممحص وذاكرته القوية النادرة كل ذلك جعل منه رجلاً مهيئاً لأن يكون عالماً معطاءً فأخذ يكرس وقته لطلب العلم والمعرفة حتى ظهرت عليه علائم النبوغ.

٣. كان لتلمذة البكري أساتذة أجلاء أثر في تكوين عقليته العلمية.

٤. إن البكري أودع في كتبه هذه كل ما شاء إبداعه من الحكم والأدب ودوّن فيه كل ما يعرف بكتب العلم والأدب وما انتشر على أفواه الناس من الأشعار والأقوال والأحكام.

٥. إن البكري وقف أمام مؤلفاته بعقله الكبير كما يقف المصور البارع والناقد اللاذع والموجه الأمين والمؤرخ الحكيم ينقل هذا العلم الواسع وتلك الحياة الصاخبة بكل صورها ومشاهدها وأحداثها إلى بطون كتبه حتى كان له هذا التراث الضخم.

٦. تعتبر كتبه دعامة كبيرة في الأدب والنقد وخلاصة مفيدة دعمت نتائجه وأبرزت أن هنالك قيمة مميزة لكتبه تستحق التأمل والدراسة.

وبهذه الدراسة فقد حاولت ربط الحاضر بالماضي بوصفها أرضية صلبة يقف عليها الدارس وحمد الدارسين له المتجه نحو التطور والتقدم وإلى بيان قيمة كتبه التي تعتبر تراثاً ضخماً فإن أصبت فلله الحمد وإن الثانية فحسبي أنني حاولت.

(والحمد لله رب العالمين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

الباحثة

الفهارس

❖ فهرس الأعلام

❖ فهرس الأماكن

❖ فهرس الأمثال (الآيات – الأحاديث)

❖ فهرس المراجع

❖ فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
١.	إبراهيم السكوني	١٢١
٢.	إبراهيم عبد الله بن الحسن	٤٦
٣.	ابن أضبيعه	٣
٤.	ابن الاعرابي	٤٦
٥.	ابن الأنباري	٤٦
٦.	ابن الذئبة الثقفي	١٦٩
٧.	ابن القرضه	٦٩
٨.	ابن بسام	٢
٩.	ابن خاقان	٢
١٠.	ابن سعيد السكري	٣٤
١١.	ابن شكوال	٢
١٢.	ابن شهيد	٣
١٣.	ابن عمرو بن العلاء	٢٢
١٤.	ابن كرشم الكلابي	٧٧
١٥.	ابن موسى المغربي	٧٨
١٦.	أبو الحسن الأخفش	٨
١٧.	أبو العباس العذري	٥
١٨.	أبو القيد بن عمر	٤٩
١٩.	أبو بكر الأنباري	٤٦
٢٠.	أبو بكر المصحفي	١٧
٢١.	أبو بكر بن الأنباري	٦٩
٢٢.	أبو جعفر محمد بن حكم	٧

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
٢٣.	أبو حزم بن جهور	
٢٤.	أبو زكريا الفراء	٦٦
٢٥.	أبو زكريا الفراء	٦٦
٢٦.	أبو عبيدة معد بن المتقي	
٢٧.	أبو عبيده معد بن المثنى	٦٦
٢٨.	أبو عثمان عمرو بن بحر	٧٢
٢٩.	أبو علي عوف بن الجزع	
٣٠.	أبو عمر عبد البر	٦
٣١.	أبو عمرو بن العلاء	٦٧
٣٢.	أبو عمرو بن العلاء	٦٧
٣٣.	أبو قيد بن عمر	
٣٤.	أبو محمد عبد الله بن منبه	١٩٩
٣٥.	أبي العتاهية	٩٧
٣٦.	أبي خثم السجستاني	١٢٢
٣٧.	أبي علي الفارسي	٧٦
٣٨.	أحمد بن يحيى	٢٧
٣٩.	أحمد تيمور	٤٨
٤٠.	أحمد عيسى	١٠٣
٤١.	الأخفش بن شهاب	٢٠
٤٢.	أسامة بن زيد	٣٤
٤٣.	إسماعيل بن القاسم	١٠٨
٤٤.	إسماعيل بن النقر	١٣٠
٤٥.	إسماعيل بن عبد الله	٥٣
٤٦.	إسماعيل يوسف	٣٩

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
٤٧.	الأضبط بن فريع	١٢٩
٤٨.	الأقرع بن معاذ	١٢٩
٤٩.	أم الحكم بنت ربيعة	١١٢
٥٠.	الأموي أبو فهد بن عبد الله	٦٤
٥١.	أوس بن حجر	٣١
٥٢.	بدر المولى بن شهد	١٧
٥٣.	بكر بن النطاح	٢٠
٥٤.	بن زنياع	٦١
٥٥.	تماضر بنت عمرو	٥٤
٥٦.	ثعلب أحمد بن يحيى	٦٩
٥٧.	ثعلبة بن خزاعي	١٩٩
٥٨.	جرير بن عبد الله القسري	٥٢
٥٩.	الحاحظ أبو عثمان بن عمرو	٦٨
٦٠.	الحارث بن حلزة	١٩٥
٦١.	الحارث بن روفاء	١١
٦٢.	حذيفة بن بدر	١٤٤
٦٣.	حسن عدي بن الحسن	٥٣
٦٤.	حسين بن عمرو	١٦
٦٥.	حسين مؤنس	٥
٦٦.	حضرمي بن عامر	٨٦
٦٧.	حمزة الاصفهاني	٧٠
٦٨.	حمزة الأصفهاني	٧٠
٦٩.	زهير بن خزام	٥٥
٧٠.	زيدان الصقلي	

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
٧١.	ساعدة بن عجلان	١٥١
٧٢.	سعد بن نائب	١٧٠
٧٣.	سعيد بن أحمد	١٧٤
٧٤.	سعيد بن عثمان	١٧٤
٧٥.	سلمة بن يزيد	١٨٦
٧٦.	سلمى بن ربيعة	١٢٧
٧٧.	سلمى بن غويه	١٢٧
٧٨.	سويد بن هبيرة	٢٠٠
٧٩.	الشرفي بن الغطامي	٦٧
٨٠.	الشيخ ماجد الكردي	٩١
٨١.	طاهر بن الحسين	٧٦
٨٢.	طريح الثقفي	١٤٨
٨٣.	طريح بن إسماعيل	١٤٩
٨٤.	طريف بن تميم الصيمري	١٥٧
٨٥.	الطماح بن قيس	٥٩
٨٦.	عبد الله بن حسن	٨٨
٨٧.	عبد الله بن خالده الخزاعي	٩٣
٨٨.	عبد الله بن شبيب	٢٠٠
٨٩.	عبد الله بن شداد	٨٦
٩٠.	عبد الله بن عبد العزيز محمد	٣
٩١.	عبد الله بن غطفان	١٨١
٩٢.	عبد الله بن قتيبة	٥١
٩٣.	عبد المطلب بن هاشم	١٢٦
٩٤.	عثمان بن إبراهيم الحاطبي	

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
٩٥.	عدي بن زيد	١٥٤
٩٦.	عروة بن الورد	١٢٥
٩٧.	علقمة بن علانه	١٣٠
٩٨.	علي بن المبارك	٦٦
٩٩.	علي بن المبارك	٦٦
١٠٠	عمارة بن عقيل	٨٢
١٠١	عماره بن خزيم	٧١
١٠٢	عنترة بن شداد	١٨١
١٠٣	عوف بن عطية	١٤٧
١٠٤	غالب بن عبد القدوس	٩٦
١٠٥	فاطمة بنت الأحجم	٦٤
١٠٦	قيس بن مجاشع	٤٧
١٠٧	قيس بن معاذ	٤٨
١٠٨	الكسائي	٦٦
١٠٩	الكسائي	٦٦
١١٠	كعب بن أسد	١٢٩
١١١	كعب بن ربيعة	١٤٥
١١٢	اللحياني	٦٧
١١٣	اللحياني علي بن حازم	٦٧
١١٤	مالك بن الحارث	٥٦
١١٥	محمد بن القاسم	٧٧
١١٦	محمد بن سلامة النضاعي	٩٠
١١٧	محمد بن عبد الرحمن	٩٦
١١٨	محمد بن عبد الرحمن	٩٠

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
١١٩	محمد بن معن	٥
١٢٠	محمد طيب المكي	٩٤
١٢١	محمد عبد الله التميمي	١٤٧
١٢٢	محمد عبد الله عثمان	١٥١
١٢٣	مرار الفقعسي	٥٨
١٢٤	معن بن أوس	١٣٦
١٢٥	المغيرة بن عبد الله	١٦٥
١٢٦	المفضل الضبي	٤٦
١٢٧	المفضل الضبي	٤٦
١٢٨	المفضل بن سلمة	٦٩
١٢٩	النابغة الذبياني	١٥٨
١٣٠	نصيب بن العرندس	١٣٦
١٣١	هشام بن الكلبي	٦٦
١٣٢	يزيد الشيباني	١٤٧
١٣٣	يزيد بن خيثمة	١٣٤
١٣٤	يزيد بن عبد الملك	١٢٩
١٣٥	يعقوب بن السكيت	٦٨
١٣٦	يعقوب بن السكيت	٦٨
١٣٧	يوسف بن عمر	٥٣
١٣٨	يونس بن حبيب	٦٧

فهرس الأماكن والبلدان

الرقم	اسم البلد	رقم الصفحة
١-	الأباتر	١٩٤
٢-	الأبطح	٢٠١
٣-	ابهر	١٩٤
٤-	الاثم	١٩٥
٥-	الاثمد	١٩٦
٦-	أجارد	٢٤
٧-	الأجباب	١٩٦
٨-	أسانيا	٢٠٠
٩-	اسك	٢٠٠
١٠-	إشبيليه	٢
١١-	آل قراس	١٩٧
١٢-	الأندلس	٣٠
١٣-	أونيه	٣
١٤-	ايبر	٢٠٢
١٥-	الايله	٢٠٢
١٦-	بولاق	٩
١٧-	بيل	١٩٧
١٨-	ثمايل	٩٤
١٩-	جزيرة ألويا	٦
٢٠-	جيان	٤
٢١-	جين	٧
٢٢-	الخرطوم	٧

الرقم	اسم البلد	رقم الصفحة
٢٣-	ذو أثير	١٩٦
٢٤-	السؤيات	٢٠٦
٢٥-	ساثيما	٢٠٦
٢٦-	سحام	٢٠٨
٢٧-	السراه	٢٠٨
٢٨-	السرو	٢٠٨
٢٩-	سروج	
٣٠-	سعد	٢٠٩
٣١-	سقف	٢١٠
٣٢-	السقى	١٩٧
٣٣-	شرف	٢١١
٣٤-	صنعير	٢١٢
٣٥-	الطيش	٣
٣٦-	القاهرة	٢
٣٧-	قرطبة	٣
٣٨-	الكويت	١٣
٣٩-	لشارات	٢١١
٤٠-	يباسه	٢٨
٤١-	اليس	٢٩

فهرس الأمثال
الآيات والأحاديث

الرقم	اسم المثل	رقم الصفحة
١	"أجلست عبداً فاتكأ"	١١١
٢	"احذر عدوك مرة وصديقك ألف مرة"	٨٩
٣	"أحذر مودة مازق"	٨٩
٤	"اختط الحابل بالنابل"	١٠٩
٥	"إذا نزل بك الشر فاقعد"	١٠٠
٦	"أساء سمعاً فأساء إجابة"	٩١
٧	"الإثم ما صك في الصدر"	٨٨
٨	"الحفائظ تحلل الأحقاد"	١١٢
٩	"إن بعض الشر أهون من بعض"	
١٠	"إنما هو كبرق الخلب"	٩٤
١١	"حري المزكيات غلاب"	٩٥
١٢	"خذ من العيش ما كفا ومن الدهر ما صبا"	٨٩
١٣	"خير حالبيك تنطحي"	١٠٤
١٤	"سرك أسيرك فإن نطقت به فأنت أسيره"	٩٣
١٥	"عند جهينة الخبر اليقين"	٩٩
١٦	"قبح الله مقري خبرها خطا"	١٠٢
١٧	"كمستبضع التمر إلى هجر"	٩٠
١٨	"لا تغيظيني ولا تقطعظي"	٩٩
١٩	"لقيته أول صول وبوك"	٨٧
٢٠	"لقيته صكة عمي"	٨٧
٢١	"وما أدري أي الهداء هو"	٨٩

الرقم	اسم المثل	رقم الصفحة
٢٢	"ومنهل وردته التقاطاً"	٨٧
٢٣	"ويعدو على المرء ما يأتمر"	٨٨
٢٤	"يحمل شن ويفدى لكيز"	
٢٥	عن عمر رضي الله عنه: "إن الله نهاكم أن تحلفوا بآبائكم"	١٠٩
٢٦	قال تعالى: "إن من البيان لسحرا"	١٠٩
٢٧	قال تعالى: "وأتمروا بينكم بمعروف"	٨٨
٢٨	قال صلى الله عليه وسلم لعمر: "ما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف نفس فخذه وتموله وما لا فلا تتبعه نفسك"	٨٨
٢٩	قال صلى الله عليه وسلم: "الجار قبل الدار، والرفيق قبل الدار"	١١٠
٣٠	قال صلى الله عليه وسلم: "إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع"	١٠٩
٣١	قال صلى الله عليه وسلم: "شر الدعاء الحطمة"	١٠٥
٣٢	قال صلى الله عليه وسلم: "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً"	
٣٣	قال صلى الله عليه وسلم: "لا ترجع قلوب قوم كما كانت"	١١٠
٣٤	قال صلى الله عليه وسلم: "ما أنا من دد ولا الدد مني"	
٣٥	قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن كمثل الخام من الزرع من أزرع يميلها الريح مرة هاهنا وحده هناك مثل الكافر كمثل الأرزة الخربة على الأرض حتى يكون من جعافها مرة"	١١٠
٣٦	قال صلى الله عليه وسلم:"إنما اليمين الغموس تذر الديار بلاقع"	١٠٥

المصادر والمراجع

مراجع سمط اللآلئ:

١- الأصمعيات اختيار الأصمعي، ١٩٠٢م.

٢- الإصابة، لابن حجر، .١٣٢٨

٣- الاشتقاق، لابن دريرد، ١٨٥٤م.

٤- الأذكياء، لابن الجوزي ١٣٠٤م.

٥- الأدباء، معجم ياقوت.

٦- الاتباع والمزاوجة لابن فارس، ١٩٠٦م.

٧- الامتداد على الإطلاق امتداد ابن الأنباري، ١٣٢٥

٨- الاقتضاب لابن السيد، ١٩٠١م.

٩- الألفاظ تهذيب الألفاظ، ١٨٩٥م.

١٠- الأنباري شرح المفضليات ١٩٢٠م.

١١- الأنساب للسمعاني، ذكري لبيب الإنسان بنسخة باريس.

١٢- البحتري حماسته.

١٣- البخاري الجامع الصحيح بهامش الفتح ١٣٢٩

١٤- النجلاء للجاحظ، ١٣٢٣هـ

١٥- البداية بدائع البداية، كتاب البسوس، بومباي

١٦- البغية بغية الوعاة، ١٣٢٦هـ.

١٧- معجم البلدان.

١٨- البيان، للجاحظ الثانية م ١٣٣٢م.

١٩- تاج العروس، ١٠٣٦هـ.

٢٠- التبريزي شرحه على الحماسة.

٢١- تدين الأسواق، ١٣١٩هـ.

٢٢- الثمار ثمار قلوي الثعالبي، ١٣٢٦هـ.

٢٣- ابن الجراح رسالته في سحى عمراً من الشعر، ١٩٢٧م.

٢٤- الجرجاني مختصر كتاباته، ١٣٢٦هـ.

٢٥- الحميره جمهرة أشعار العرب، محمد بن الخطاب، بولاق.

٢٦- الحميره، جمهرة اللغة، لابن دريد.

٢٧- زهرة الآداب، ١٩٢٥م، الرحمانية.

٢٨- الحماسة مع التبريزي، بولاق.

٢٩- ابن خير فهرسته، ١٨٩٤م.

٣٠- ديوان امرؤ القيس.

٣١- البحتري أمين هندسية، ١٣٢٩هـ.

٣٢- أبي تمام، ١٨٨٩م.

٣٣- الحارث بن هنده.

٣٤- الخنساء، ١٨٩٦م.

٣٥- الخنساء، ١٨٩٦م.

٣٦- سيرة ،،، لابن الجوزي، ١٣٣١هـ.

٣٧- ال؟؟؟ شرح المقامات ، ١٣١٤هـ.

٣٨- شواهد الكشاف وهو تنزيل الأبيات، مصر، ١٣٤٤هـ.

٣٩- الصناعتان، للعسكري، الاستانة، ١٣٢٠هـ.

٤٠- طراز المجالس، للخفاجي.

٤١- ابن عساكر، فاتح دمشق، ١٣٢٩هـ.

٤٢- العمدة، لابن رشيق، ١٣٢٥هـ.

٤٣- غرر الخصائص، ١٣١٨هـ.

٤٤- الفاخر، لأبي طالب الفضل، ١٩١٥م.

٤٥- لسان العرب، بولاق، ١٣٠٠هـ.

٤٦- محاسن الجاحظ، ١٣٣٠هـ.

٤٧- فتح الباري، ١٣٢٩هـ.

٤٨- ابن القارح رسالته من رسائل البلغاء، ١٣٣١هـ.

٤٩- كنايات الجرجاني.

٥٠- لسان الميزان، لابن حجر، حيدر أباد.

٥١- المستقصى، للزمخشري، نسختين.

المصارع، مصارع العشاق الجوانب، ١٣٠١هـ.

٥٢- المرقصات لابن سعيد، ١٢٨٦هـ.

٥٣- المعارف للعتبي ؟؟؟؟ ، ١٨٥٠م.

٥٤- المداخل لأبي عمر الزاهد، مجلة المجمع العلمي.

٤٤٩ – ٤٦٠٠ ٥٣٢ ٥٤٤ ٦٠١ ٦١٦ ١٩٢٧م

٥٥- المرتضى أماليه الغرر والدرر، ١٣٢٥هـ.

٥٦- المحاضرات، للراغب، ١٣٢٦هـ.

٥٧- مجموعة المعاني الجوانب، ١٣٠١هـ.

٥٨- محاسن الأراجيز، مشارق الأقاويز في محاسن الأراجيز.

٥٩- لحن العامة، للكسائي، ١٣٤٤هـ.

٦٠- كتاب المعاني الكبير، للاعتبي أصوفيها

٦١- المعرب للجواليقي ؟؟؟ ، ١٨٦٥م.

وخروجه بمجلة (2 DMG).

٢٠٨٠٣٣

٦٢- معم لشعراء المرزباني، المجلد الأخير .

٦٣- معجم البكري ؟؟؟؟ ١٨٧٧٠

٦٤- المفضليات، ١٩٢٠م.

٦٥- نفح الطيب، ١٣٠٢هـ.

٦٦- الت؟؟؟؟ ، ١٩٠٥م.

٦٧- نقد الشعر، لقدامه الجواليقي، ١٢٩٨م.

٦٨- نهاية القلقشندي، بغداد، ١٣٣٢هـ.

٦٩- الوفيات، لابن خلكان، ١٣٠٠هـ.

٧٠- النويري، نهاية الإرب.

٧١- المناثرة عند المذاكرة للثعالبي، ١٩٢٧م.

مراجع التنبيه:

١- أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، ط مصر.

٢- الأدب والإنشاء في الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي، ١٣٢٣هـ.

٣- الاستيعاب، لابن عبد البر، حيدر أباد، ١٣١٨هـ.

٤- أسد الغابة، لابن الأثير، ١-٥- ط الوهبية، ١٢٨٦م.

٥- الاشتقاق، لابن دريد، ط أوربا.

٦- أشعار أولاد الخلفاء للصولي، مصر ١٩٣٦م.

٧- الإصابة، لابن حجر، مصر ١٣٢٣هـ.

٨- الأصمعيات، تحقيق شاكر وهارون، ط دار المعارف، مصر.

٩- الأغاني، ١- ٢١، ط الساسي.

١٠- الأمالي، لأبي علي الغالي ١- ٢، دار الكتب المصري، ١٩٢٦م.

١١- أمالي المرتضى "غرر الفوائد القلائد" تحقيق محمد أبو الفضل محمد.

١٢- أمالي التبريزي، حيدر أباد، ١٩٤٨م، إجراءات.

١٣- امتاع الأسماع للمقريزي، الجزء الأول، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، ١٩٤١م.

١٤- أمثال العرب للمفضل الضبي، الجوائي، ١٣٠٠هـ.

١٥- الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية ؟؟؟؟ د. عبد المجيد عابدين.

١٦- إنباه الرواه للقفطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية.

١٧- التاريخ في اللغة، للغالي نشر ملتوت، لندن، ١٩٣٣م.

١٨- بغية الوعاة، للسيوطي، مصر، ١٣٢٦هـ.

١٩- البيـــان والتبيـــين، للجـــاحظ، تحقيـــق عبـــد الســـلام هـــارون، ١٩٤٨م-١٩٥٠٠م.

٢٠- تاج العروس في شرح القاموس، للزبيدي.

٢١- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، مطبعة السعادة، ١٩٣١م.

٢٢- تاريخ الطبري، ط مطبعة الاستقامة بمصر.

٢٣- التشبيهات، لابن أبي عوف، عبد المجيد خان، كمبردج، ١٩٥٠م.

٢٤- التصحيف والتحريف، لابن أحمد العسكري، ج١، القاهرة، ١٩٠٨م.

٢٥- تهذيب تاريخ ابن عساكر، ١-٧ ط دمشق.

٢٦- تهذيب التهذيب، لابن حجر، حيدر أباد، ١٣٢٥هـ.

٢٧- التيجان المنسوب لابن هشام ومعه أخبار ؟؟؟؟ حيدر أباد، ١٣٤٧هـ.

٢٨- جـامع بيـان العلـم، لابـن عبـد البـر، إدارة الطباعـة المصـرية، القـاهرة، ١٣٤٦هـ.

٢٩- جذوة المقتبس، للحميدي، تصحيح الطنجي، القاهرة.

مراجع فصل المقال:

١- السهيلي الأرض الأنف.

٢- أبو حيان في البحر المحيط.

٣- الشريشي للأبيات الطائية.

٤- الحافظ بطرة الاشتقاق.

٥- شرح الخزرجية للدماميني.

٦- التاج غمم حرد قعتم صرد.

٧- العيني

٨- السيوطي في شرح شواهد المغني.

٩- السيوطي، الإصابة

١٠- الخزانة للبغداي.

١١- صاحب طرة المبهج لابن جني.

١٢- الأدباء، ياقوت

١٣- الأذكياء لابن الجوزي، ١٣٤٠هـ.

١٤- أراجيز العرب، ١٣١٣هـ

١٥- الأشباه والنظائر النحوية، حيدر أباد

١٦- الاشتقاق لابن دريد.

١٧- الإصابة لابن حجر، ١٣٢٨هـ

١٨- الأصمعيات ا ختيار الأصمعي، ١٩٠٢م.

١٩- الاقتضاب لابن السيد، ١٩٠١م.

٢٠- الالفاظ تهذيب الألفاظ.

٢١- البخلاء للجاحظ.

٢٢- بغية الوعاة، للسيوطي، ١٣٢٦هـ.

٢٣- البلازري، فتوح البلدان، ١٣١٩هـ.

٢٤- التيجان، لابن هشام.

٢٥- الثمار، ثمار القلوب للثعالبي، ١٣٢٦هـ.

٢٦- الثمرات ثمرات الأوراق لابن حجة، ١٣٣٩هـ.

٢٧- التبريزي شرحه على الحماسة، بولاق، ١٢٩٦هـ.

٢٨- البيهقي المحاسن والمساوئ، ١٣٢٥هـ.

٢٩- أشعار هزيل ج١، ١٨٠٤م السكري وشرحه بالمجلة D.M.G

٣٠- النويري، نهاية الأرب.

٣١- النوارد لأبي زيد.

٣٢- نفح الطيب.

٣٣- النزهة لكمال بن الأنباري.

٣٤- الموشح للمرزباني.

٣٥- الملائكة للمعري.

٣٦- شرح المقصورة الدريدية.

٣٧- شرح مقصورة حازم.

٣٨- المقصور والممدود لابن ولاد.

٣٩- المفضليات.

٤٠- معجم الشعراء، للمرزباني.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
▪ الاستهلال	–
▪ الإهداء	–
▪ شكر وتقدير	–
▪ المقدمة	أ– ط
الفصل الأول: **حياة البكري**	١
▪ المبحث الأول: مولده– كنيته– لقبه	٢
▪ المبحث الثاني: مولده	٣
▪ المبحث الثالث: نشأته	٤
▪ شيوخه	٥– ٦
▪ رواة البكري	٧
▪ وفاته	٨
الفصل الثاني: **عصر البكري**	٩
▪ المبحث الأول: الحياة السياسية	١٠
▪ الحكام	١١
▪ حكومة قرطبة	١٢
▪ المجلس الاستشاري	١٢
▪ الطبيعة والنزاعات	١٣
▪ دولة الطوائف والصراع	١٤
الفصل الثالث: **جهوده الأدبية**	٣٤
▪ المبحث الأول: كتاب التنبيه	٣٤
▪ تعريف الكتاب	٣٦
▪ نسخ الكتاب	٣٩
▪ منهج الكتاب	٤٠
▪ أسلوبه اللغة – الخيال	٤٢– ٤٣
▪ المبحث الثاني: فصل المقال في شرح الأمثال	٦٥

الموضوع	رقم الصفحة
▪ مصادر الكتاب	٧٤– ٧٥
▪ المصنفات	٧٦–٧٩
▪ منهج الكتاب	٨١
▪ شرح البكري للأمثال	٨٢– ٨٦
▪ نسخ الكتاب	٨٧
▪ المبحث الثالث: سمط اللآلئ	١١٩
▪ التعريف بالكتاب	١٢٠
▪ أقسام الكتاب	١٢٢
▪ مصادر الكتاب	١٢٣
▪ المبحث الرابع: معجم ما استعجم	١٨٢
▪ مصادر الكتاب	١٨٣
▪ التعريف بالكتاب	١٩٤
▪ منهج الكتاب	١٩٥
▪ الخاتمة	٢٢١
الفهارس:	٢٢٣
▪ فهرس الأعلام	٢٢٤
▪ فهرس الأماكن والبلدان	٢٣٠
▪ فهرس الأمثال (الآيات – الأحاديث)	٢٣٢
▪ فهرس المصادر والمراجع	٢٣٤
▪ فهرس الموضوعات	٢٤٢